الخميس 3 أيلول 2020
العدد 4138 السنة الخامسة عشرة
Jeudi 3 Septembre 2020 no 4138 15ème année

20 صفحة
1000 ليرة

الأخبار
al-akhbar

www.al-akhbar.com

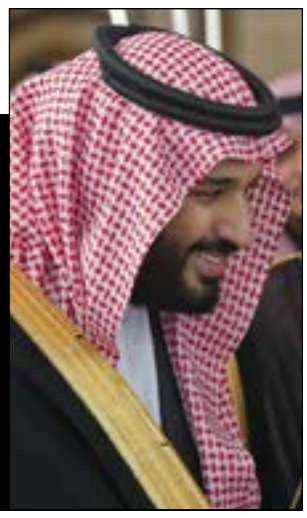

كتاب

«الدم والنفط»:
صناعة نفوذ ابن سلمان في البيت الأبيض

14

بومبيو: نعمل مع الفرنسيين في لبنان ولدينا الأهداف نفسها

واشنطن تغطّي مبادرة ماكرون؟ [2]

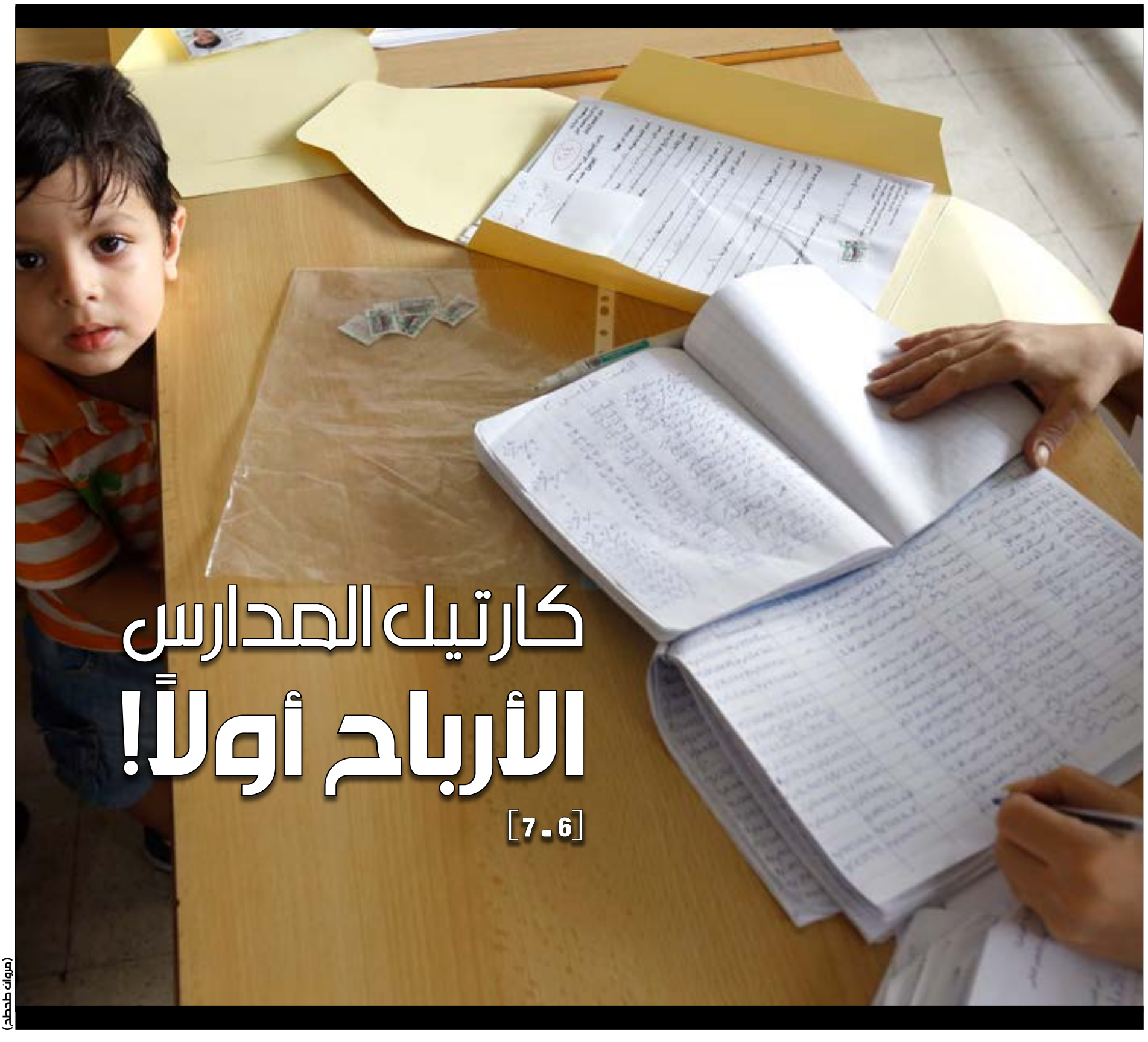

كارتيل المدارس الأرباح أولاً!

[6 ـ 7]

(عروك طحطح)

الأخبار
اشترك في جريدة الأخبار لمدة 4 أشهر
بـ 100,000 ل.ل.
يستمر العرض من تاريخ 19 آب 2020 لغاية 10 ايلول 2020
كما تكونون تكون الاخبار
Tel:01/ 759500
subs@al-akhbar.com

المشهد السياسي

بومبيو: نعمل مع الفرنسيين في لبنان ولدينا الأهداف نفسها
واشنطن تغطّي مبادرة ماكرون؟

المبادرة الفرنسية «سالكة» داخلياً. لكن يبقى معيار نجاحها، من وجهة نظر القوى التي سمّت مصطفى اديب لترؤس الحكومة، هو في الموقف العملي للولايات المتحدة الاميركية. الإشارة «الإيجابية» هي إعلان وزير الخارجية الاميركي عن تشارك الاهداف نفسها مع فرنسا حول لبنان. ولكن تبقى العبرة في التنفيذ: فهل ستسمح واشنطن بوصول الاموال إلى لبنان؟

(هيثم الموسوي)

أمّا وقد غادر رئيس فرنسا، إيمانويل ماكرون لبنان، بعد أن وزّع البيان الوزاري الفرنسي للحكومة اللبنانية الجديدة، وأعطى إرشاداته للطبقة الحاكمة، بات الشغل الرئيسي ينصبّ على مراقبة المواقف الأميركية. فمهما بلغت جدّية المبادرة الفرنسية - الأوروبية، والغطاء الممنوح لحكومة مصطفى أديب في تنفيذ «الإصلاحات» المطلوبة منها، لا يُمكن التغاضي عن أنّ «زر التفجير» موجود بيْن يدَي الجانب الأميركي. الأخير قادر على نسف ما ما قام به ماكرون. الاختبار سيكون بالمواقف العملية. هل سيُعرقل المسؤولون الأميركيون الخطوات العملية الفرنسية؟ على سبيل المثال لا الحصر، بعد تأليف مجلس الوزراء، سيعود لبنان إلى التفاوض مع صندوق النقد الدولي. المؤسسة التي تضمّ 189 عضواً فيها، تُهيمن عليها واشنطن وحلفاؤها. ولأنّ من غير الممكن التصرّف وكأنّ قروض الصندوق مُنفصلة عن العلاقات والشروط السياسية، يجوز عندها السؤال إن كانت الولايات المتحدة ستسمح بأن يحصل لبنان على قروض من صندوق النقد، يُنظر إليها داخل السلطة، كـ«حل» وحيد للأزمة الخانقة، فيما يضع ماكرون الاتفاق مع «الصندوق» على رأس أولويات الحكومة المقبلة.

التعليقات الأميركية الأولية - بعد زيارة ماكرون - لا تزال تتراوح بين إرشاداته للطبقة الحاكمة، بات الشغل الرئيسي ينصبّ على مراقبة المواقف الأميركية. فمهما بلغت جدّية المبادرة الفرنسية - الأوروبية، والغطاء الممنوح لحكومة مصطفى أديب في تنفيذ «الإصلاحات» المطلوبة منها، لا يُمكن التغاضي عن أنّ «زر التفجير» موجود بيْن يدَي الجانب الأميركي. الأخير قادر على نسف ما ما قام به ماكرون. الاختبار سيكون بالمواقف العملية. هل سيُعرقل المسؤولون الأميركيون الخطوات العملية الفرنسية؟ على سبيل المثال لا الحصر، بعد تأليف مجلس الوزراء، سيعود لبنان إلى التفاوض مع صندوق النقد الدولي. المؤسسة التي تضمّ 189 عضواً فيها، تُهيمن عليها واشنطن وحلفاؤها. ولأنّ من غير الممكن التصرّف وكأنّ قروض الصندوق مُنفصلة عن العلاقات والشروط السياسية، يجوز عندها السؤال إن كانت الولايات المتحدة ستسمح بأن يحصل لبنان على قروض من صندوق النقد، يُنظر إليها داخل السلطة، كـ«حل» وحيد للأزمة الخانقة، فيما يضع ماكرون

> **أسامة سعد: لماذا لم يحضر جورج عبد الله بعد؟ هذا سؤال مرتبط بالكرامة الوطنية**

هذه النقطة من النائب السابق وليد جنبلاط، في حديث إلى الـ«ال بي سي»، قائلاً: «وما يلتقي... شو بعمل؟ ما رح تخرب الدني إذا ما التقينا».

وضع العصي في الدواليب استمر ليل أمس، مع إعلان الخارجية الأميركية لقناة «العربية» شرطها أن «لا يكون حزب الله جزءاً من الحكومة اللبنانية». الموقف المُتشدّد تجاه «الحزب»، تُليّنه الأميركيون في حديثهم عن المبادرة الفرنسية. فقد أعلن وزير الخارجية الأميركي، مايك بومبيو، في مؤتمر صحافي، «أننا نعمل مع الفرنسيين في لبنان، ولدينا نفس الأهداف»، مُضيفاً أنّه «ينبغي على هذه الحكومة أن تقوم بإصلاحات عميقة، اللبنانيون يطلبون تغييراً حقيقياً والولايات المتحدة ستستخدم وجودها ووسائلها الدبلوماسية لضمان أن يتحقّق ذلك». هذا الكلام يُوحي بأنّ «المبادرة» تحمل أبعاداً جدّية، خلافاً لكلّ المحاولات السابقة. ويُعزّز ذلك حديث جنبلاط أمس لقناة الـ«ال بي سي»، إذ ظهر مُرتدياً لباسه «المُعتدل»، ومُخالفاً التوجهات الأميركية بالقول: «العقوبات على حزب الله لن تُضعفه، بل ستُضعف الاقتصاد اللبناني، وأنصح دول الخليج بأن تنضم إلى المبادرة الفرنسية». بدءاً من «مخاطر انهيار لبنان الشامل، والصراع مع تركيا في شرق المتوسط، ووجود لبنان كواحة نفوذ فرنسي في المنطقة». ولا تُهمل المصادر أنّ «تلويح قوى لبنانية أساسية بالانفتاح على الشرق للتفلّت من العقوبات، دفع ماكرون إلى القدوم بزخم، وعرض أن تُشارك الشركات الفرنسية في قطاع الكهرباء، وأن تُشرف فرنسا على التدقيق في حسابات مصرف لبنان والمصارف، وغيرها من القطاعات. وسيُحقّق له ذلك مكاسب اقتصادية، وتُقلّل - من وجهة نظر ماكرون - من إمكان انفتاحنا على روسيا أو الصين أو إيران». واحد من الأسباب أيضاً، انطلاق المرحلة الأخيرة «من عهد الرئيس الأميركي، دونالد ترامب، عنه أيضاً الرئيس ميشال عون. فقال إنّ «اندفاعة ماكرون تجاه لبنان، يجب أن يُقابلها عزم لبناني على مساعدة أنفسنا، وتأليف حكومة قادرة وشفافة في أسرع وقت ممكن للبدء باتخاذ خطوات إصلاحية فورية تُسهم في إطلاق عملية إنقاذ لبنان وتقديم الدعم الدولي له».

وفي هذا الإطار، تشرح مصادر 8 آذار لـ«الأخبار» رؤيتها للمبادرة الفرنسية وخلفيات تحرّك ماكرون التي تتوزّع على أكثر من محور، بدءاً من «مخاطر انهيار لبنان الشامل، والصراع مع تركيا في كواحة نفوذ فرنسي في المنطقة». ولا تُهمل المصادر أنّ «تلويح قوى لبنانية أساسية بالانفتاح على الشرق للتفلّت من العقوبات، دفع ماكرون إلى القدوم بزخم، وعرض أن تُشارك الشركات الفرنسية في قطاع الكهرباء، وأن تُشرف فرنسا على التدقيق في حسابات مصرف لبنان والمصارف، وغيرها من القطاعات. وسيُحقّق له ذلك مكاسب اقتصادية، وتُقلّل - من وجهة نظر ماكرون - من إمكان انفتاحنا على روسيا أو الصين أو إيران». واحد من الأسباب أيضاً، انطلاق المرحلة الأخيرة «من عهد الرئيس الأميركي، دونالد ترامب، واحتمال خسارته الانتخابات، ما يُشكّل دافعاً للفرنسيين للعمل داخل لبنان». وتعتبر مصادر 8 آذار أنّ نتائج حركة ماكرون ظهرت، حتى الآن، «في إعادة سعد الحريري إلى السلطة، حتّى ولو لم يتحمّل علناً مسؤولية خيار مصطفى أديب، وانتزاع موافقة كلّ القوى السياسية على مقترحات كان تسود حولها الخلافات، وتقصير الوقت الذي كان يُستهلك لتسمية رئيس حكومة، وتشكيلها، بعد أن وضع ماكرون مهلة أسبوعين». عملياً، أدّت المبادرة الفرنسية أيضاً إلى «فكّ الحصار الاقتصادي على لبنان، وتعليق الضغوط الأميركية على الأوروبيين لعزل حزب الله داخلياً». هذه الضغوط تُوّجت بإعلان ألمانيا حزب الله «مُنظمة إرهابية»، وفيما تدور أحاديث عن اتجاه دول أوروبية لإعلان قرار مُماثل، «يُقرّر رئيس دولة أوروبية أساسية، ودائمة العضوية في مجلس الأمن، المجيء إلى لبنان والاجتماع مع رئيس الكتلة النيابية للحزب، وهو شخص مُدرج على لائحة العقوبات الأميركية». كما أنّ السفير الفرنسي في بيروت، عقد أكثر من لقاء مع مسؤول العلاقات الدولية في «الحزب»، النائب السابق عمّار الموسوي، وكذلك فعل وزير الدولة الفرنسية للشؤون الفرنكوفونية، الذي كان في بيروت بمثابة موفد رئاسي.

على صعيد آخر، أجرى أمس الرئيس المُكلّف بتأليف الحكومة، مصطفى أديب، الاستشارات النيابية غير المُلزمة في عين التينة. يوم «رتيب» من المواقف المُكرّرة والمعروفة في ظلّ حالة الوفاق العام المُسيطرة، وتسهيل عملية التأليف. وقد أعلن أديب في ختام مهمته أنّ الحكومة «يجب أن تكون حكومة اختصاصيين تستعيد ثقة اللبنانيين والمجتمعَين العربي والدولي... استمعت الى آراء وأفكار تعطينا زخماً من أجل الإسراع في عملية التأليف، ونتطلّع الى تعاون مثمر مع المجلس النيابي».

الكلام الوحيد من «خارج الدفتر»، جاء من جانب النائب أسامة سعد. قال إنّه «لا استشارات ولا من يستشيرون. وقائع التأليف تجري في مكان آخر... فالقضايا ومواعيدها في المال والاقتصاد والإعمار والصحّة والتعليم والخدمات والإدارة، جميعها حدّدها رئيس لُولا فرنسيتّه، لخَيْل لنا أنّه رئيس البلاد؛ وهذا انطباعي»، مُعتبراً أنّه مع كلّ «الترميم الذي يحدث، لن تتوقّف الأزمات والانهيارات». إلا أنّ ما يجري، رغم أنّه «مؤلم ومُستفزّ، ليس مُحبطاً بقدر ما هو مُحفّز لمعركة تغيير بدأت ولن تتوقّف». قد يكون سعد، الوحيد بين الساسيين والمسؤولين، الذي أضاء على قضية أساسية عالقة بين لبنان وفرنسا، هي الاعتقال التعسفي للمناضل جورج إبراهيم عبد الله. قضية تصل في الدول التي تحترم مواطنيها، إلى حدّ تعليق العلاقات أو خفض مستواها، وخوض صراع سياسي حتى إيجاد حل لها. وقال سعد لأديب إنّه أتى رئيساً للحكومة «عن طريق باريس، ولكن بعد 36 سنة ومن طريق باريس أيضاً، لماذا لم يحضر جورج ابراهيم عبد الله بعد؟ هذا سؤال مرتبط بالكرامة الوطنيّة».

(الأخبار)

مقالة

ماكرون و«محافظوه الجدد»

وليد شرارة

موقف الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون "البراغماتي" من حزب الله، كما وصفه بنفسه في مؤتمره الصحافي الأخير في قصر الصنوبر، وتأكيده ضرورة العمل معه لحل الأزمة العامة التي تعصف بلبنان، خيّبا أمل قوى سياسية محلية وإقليمية اعتقدت أنه سيتحرك وفقاً لأجندتها. ليس في هذا الأمر ما يثير الدهشة. هذه القوى - التي اعتادت أن يتم التعامل معها من قبل "الأم الحنون" باعتبارها وكيلها المحلي، الأقرب اليها "ثقافياً" وسياسياً بسبب العلاقات التاريخية التي تربطها بها - لم تدرك الى الآن ما تدخله التغييرات في موازين القوى المحلية والاقليمية والدولية، وكذلك وصول أجيال جديدة الى موقع صناعة القرار في بلدان الغرب، على سياسات هذه البلدان الخارجية. لكن الأكيد أيضاً هو أن التعديلات التي قد تطرأ على هذه السياسات عادة ما تلاقي مقاومة من داخل المؤسسات المعنية بها، نتيجة لوجود جماعات ضغط وكتل ما زالت متمسكة بالمقاربات السابقة لدواع أيديولوجية و/أو مصلحية، تعمل على التحريض ضد المقاربات الجديدة، عادة عبر تسريبات مقصودة لوسائل الاعلام لتعبئة الرأي العام ضدها، وتحاول عرقلتها من داخل المؤسسات أيضاً.

هذا الواقع ليس محصوراً في فرنسا، بل يشمل جميع الدول الديمقراطية العتيدة، وفي مقدمتها الولايات المتحدة حيث تتكرر المواجهات بين رئيسها دونالد ترامب ودولته العميقة حول ملفات متعددة، وأهمها العلاقة مع روسيا، التي يودّ الأول تعزيزها ويجابه بمعارضة شديدة من الثانية. المقالات التي بدأت تنشر في بعض وسائل الاعلام الفرنسية ضد حزب الله باعتباره «دولة داخل الدولة»، في الـ«نوفيل أوبسيرفاتور» مثلاً، وكذلك العرائض المطالبة بتصنيفه منظمة «إرهابية»، كتلك التي نشرت في يومية «لو فيغارو»، تندرج في إطار حملة منسقة من قبل جماعات المحافظين الجدد الفرنسيين، وهي تسمية استخدمها ماكرون بنفسه للإشارة الى أوساط فاعلة في وزارة الخارجية، واللوبي الصهيوني، هادفة إلى الضغط على الرئيس الفرنسي لعرقلة ما يعتبر انفتاحاً من قبله على الحزب. وبطبيعة الحال، فإن إسرائيل والولايات المتحدة تشجّعان مثل هذه الحملة.

أول حديث رسمي عن وجود محافظين جدد في دوائر الدولة الفرنسية صدر عن إيمانويل ماكرون بعد شهر ونيف على وصوله الى الرئاسة، في تموز 2017. قبل هذا التاريخ، لفت عدة باحثين الى النفوذ المتعاظم لهذه «الزمرة»، في وزارة الخارجية وبين الخبراء الاستراتيجيين العاملين لحساب وزارة الدفاع. لكن استخدام رئيس الدولة لهذا المصطلح - في مقابلة مع مجموعة من الصحف الأوروبية، لا الفرنسية وحدها، مخصصة للسياسة الخارجية التي ينوي اعتمادها، وعند تناوله التعامل الفرنسي مع الأزمة السورية وضرورة مراجعته - أعطى مصداقية اكبر لما كان يعتبر فرضية باحثين. عاود ماكرون الكرّة في مداخلته أمام مؤتمر السفراء في أيلول 2019، عندما أدان ما سمّاه "دولة عميقة" في وزارة الخارجية: «أنا أعرف أن لدينا نحن أيضاً دولة عميقة وأن رئيس الجمهورية قد يعلن عن مواقف لكن الاتجاه الرئيسي لديها سيرى أنه رغماً عن هذه المواقف فإن المفروض بالنسبة اليه، بما أنه يفترض أنه يمتلك الحقيقة، هو الاستمرار في السياسات السابقة». كان ماكرون يركز

> **صلات وطيدة تجمع المحافظين الجدد في فرنسا باللوبيات المرتبطة بإسرائيل والإمارات**

هذه المرة على السلبية التي يلمسها داخل المؤسسات تجاه جهوده للتقارب مع روسيا، ومحاولات عرقلتها من قبل هؤلاء. من الممكن القول إن هذه الجماعات نجحت، بفعل تقاطع حركتها مع الضغوط الأميركية والإسرائيلية، وتردّد ماكرون نفسه، في منع أي تعديل جدي للمقاربة الفرنسية للأزمة السورية. فامتلاكها لشبكة تأثير حقيقية في وسائل الإعلام وبين «صنّاع الرأي»، أي مجموعة من "المثقفين الاعلاميين" الذين يحتكرون عملياً القدرة على التعليق على التطورات في وسائل الاعلام الرئيسية دون غيرهم من أصحاب الآراء المختلفة، مكّنها من أبلسة الدولة السورية ومن جعل أي حوار معها خيانة للقيم الفرنسية «الأصيلة». لكن من المرجّح أنها لن تنجح في إفشال التقارب مع روسيا الذي ينظر اليه ماكرون، ومعه أقطاب في الدولة الفرنسية، على أنه مصلحة استراتيجية في سياق التحولات الدولية الراهنة.

شهرية «لوموند ديبلوماتيك»، في عددها الصادر في أيلول الحالي، نشرت مقالاً مهماً للصحافي مارك أنديفيلد بعنوان "إيمانويل ماكرون والدولة العميقة" عرض فيه قصة صعود تيار المحافظين الجدد داخل مؤسسات الدولة الفرنسية وتعاظم نفوذهم خلال رئاستي نيكولا ساركوزي وفرنسوا هولاند الأطلسيَّي الهوى والمؤيّدَين لإسرائيل. باختصار، إن أنصار هذا التيار مقتنعون بأن إصرار فرنسا على الاستقلالية والتمايز عن الولايات المتحدة على المستوى الدولي بات يتناقض مع تراجع قدراتها ومع تغيرات في موازين القوى الدولية تفرض على أيّ حريص على مصالحها السعي لوحدة المعسكر الغربي في مواجهة صعود القوى غير الغربية كالصين وروسيا وتلك الاقليمية كإيران وتركيا. يلفت كاتب المقال، نقلاً عن دبلوماسيين سابقين، كإيف أوبان دو لا ميسوزيار، الى أن ماكرون لم يستبعد أنصار هذا التيار عن مواقعهم بعد وصوله الى السلطة، ما يعني أن قدرتهم على العرقلة ما زالت موجودة، لكنه يشير الى أن التعزيز الذي أحدثه لموقع الرئاسة وإشرافه المباشر على عدد من ملفات السياسة الخارجية، أضعف دور وزارة الخارجية لمصلحته.

ما لم يتطرق إليه المقال بشكل واف هو الصلات الوطيدة التي تجمع أقطاب المحافظين الجدد باللوبيات المرتبطة بإسرائيل والدول الخليجية، وبالإمارات تحديداً، النشيطة جداً والتي تمتلك واجهات «بحثية» وإعلامية وظيفتها تنسيق الجهود مع هذا التيار وإطلاق الحملات الإعلامية - السياسية المناسبة لمصالحها وتوجهاتها. وليس سراً أن بعض الصحافيين الفرنسيين المتخصصين في شؤون الشرق الأوسط يعملون لحساب هذه اللوبيات، التي تغدق عليهم بسخاء، وتربطهم علاقات «ود» بوزير الخارجية الإماراتي أنور قرقاش. وقد أشرف الأخير على إنشاء مؤسسة إعلامية ترأسها صحافية لبنانية عملت سابقاً في الإعلام الفرنسي في إطار استراتيجية هادفة إلى تقوية النفوذ الإماراتي في الأوساط السياسية الفرنسية بالتعاون مع الجهات الصهيونية النافذة. الحملة التي بدأت ضد الانفتاح على حزب الله في فرنسا تندرج في هذا الإطار، وهي تتقاطع مع تلك التي تشنّها شخصيات وأطراف لبنانيون، من المرجّح أنهم يحظون برعاية وتشجيع نفس الجهات التي تسهم بقوة في الأولى.

تقرير

قاضية التحقيق العسكري تتّهم الخطيب بالتجسّس

رضوان مرتضى

أصدرت قاضية التحقيق العسكري نجاة أبو شقرا قراراً اتّهامياً بحقّ المدّعى عليها كيندا الخطيب، واتهمتها بالتواصل مع عملاء للعدو الصهيوني، وبتقديم معلومات عن أمنية عن لبنان لصالح دول أجنبية، وإحالتها إلى المحكمة العسكرية للمحاكمة. وفي تفاصيل القرار الذي صدر أن كيندا التقت بضابط في المخابرات الكويتية في منطقة البحر الميت، وزوّدته بمعلومات أمنية، وتبيّن أنّ هذا الضابط يدعى ياسر الكندري، وهو مقرّب من العائلة الحاكمة في الكويت، وسبق له أن وُجد في لبنان قبل معارك عبرا حيث التقى بالشيخ أحمد الأسير.

ويضيف القرار أن المتهمة عبّرت في محادثاتها على وسائل التواصل الاجتماعي مراراً عن رغبتها في فتح الحدود بين لبنان وإسرائيل والقضاء على حزب الله وذلك خلال تواصلها مع عملاء للكيان الصهيوني.

وبحسب ما ورد في القرار، فإن الخطيب أجرت مقابلة مع تلفزيون إسرائيلي (بالصوت من دون الصورة) وساعدت الصحافي الإسرائيلي روي قيس على إجراء مقابلة مع شخص لبناني موجود في الولايات المتحدة الأميركية. وذكر القرار أنها قدمت نصائح للعدو الصهيوني عن كيفية تحسين صورة «إسرائيل» لدى اللبنانيين. وبناءً على التحقيقات، وعلى تضارب إفاداتها مع إفادة شقيقها، اتهمت القاضية في قرارها الخطيب بدخول أراضي العدو. وأكدت الخطيب في التحقيق الذي أجرته معها القاضية أنها تابعت التواصل مع الاعلامي الاسرائيلي روي قيس بعد إطلاعها رئيس شعبة العلاقات العامة في قوى الأمن الداخلي، العقيد جوزيف مسلم، على وجود هذا التواصل. وردّت السبب الى أنها كانت تنوي الإيقاع بشبكة تجسس اسرائيلية في لبنان، إلا أنّ أحداً لم يكلفها بذلك. كما لم تبلغ العقيد بمتابعة التواصل. وأوردت القاضية أنه «لدى الكشف على حاسوب يعود لكيندا تبين أنها تحوز ملفاً بعنوان: «اجتماع الغرفة الأمنية بين الأتراك الاوروبي والسفارة الأميركية في لبنان»، ويتمحور حول اجتماع عقد في السفارة الاميركية حضره المدعو شربل الحاج ولبناني آخر يدعى مايكل مكاري (أي ميشال انطوان المكاري الذي كانت كيندا قد عرضت عليه أيضاً إجراء مقابلة مع الصحافي الإسرائيلي روي قيس). وقد نوقش فيه الوضع الاقتصادي اللبناني ومحاولة رسم طريق للوضع السياسي فيه بالتركيز على دور حزب الله والتيار الوطني الحر. ولدى سؤال القاضية لها عن كيفية حصولها على المستند رغم سريته، أفادت بأن كونها ناشطة سياسية سهّل لها ذلك، وأنها لا تريد ذكر الجهة التي مكّنتها من الحصول عليه».

كذلك ورد في القرار الاتهامي أن «الخطيب قدّمت معلومات أمنية عن لبنان لدولة أجنبية، منها الاتحاد الأوروبي (عبر عملها مع غرفة أمنية تحت ستار مراقبة دولية) والكويت (عبر ياسر الكندري)، فينطبق عليها وصف الجاسوس».

وطلبت القاضية أبو شقرا تطبيق مواد الادعاء بحق الخطيب بجرائم التواصل مع عملاء العدو ومخالفة قانون مقاطعة إسرائيل.

وكانت الخطيب قد أوقفت في حزيران الماضي بتهمة التخابر مع عملاء إسرائيل وزيارة فلسطين خلسة عبر الأردن في العام 2019 وإعطاء معلومات أمنية للإسرائيليين. وبناءً على قرار القاضية أبو شقرا، ستُحاكَم الخطيب أمام المحكمة العسكرية الدائمة.

قضية اليوم

«إصلاح لبنان» على طريقة ماكرون: دروس في الرأسمالية والاستعمار

كان يمكن القول إن الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون استقى خريطة طريق «الإصلاحات» التي فرضها على لبنان، من أوراق قوى السلطة التي قدّمت له مساء الثلاثاء الماضي. كان ذلك ممكناً لو أن هذه الأوراق ليست بنوداً شائعة منذ عقود، وليست أفكاراً «مجعلكة» لا تستجيب لحجم الأزمة وتداعياتها. كان ذلك ممكناً أيضاً، لو أن ماكرون لم يستخدم صيغة الأمر والنهي والتهديد والوعيد بشكل مباشر وعلني. هكذا بدت أوراق قوى السلطة حبراً على ورق، فاقدة لشرعية التطبيق، ولا تستهوي المستعمر القديم - الجديد، ربما ظنّوا أنها ستمرّ على ماكرون، بينما هو آتٍ لتلقينهم درساً في الاستعمار والرأسمالية

«التقدمي» ورنيسه جاهلان في قانون النقد والتسليف الذي يمنح مصرف لبنان صلاحيات مطلقة (أ ف ب)

محمد وهبة

في اللقاء الذي عقد أول من أمس مع الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون، قدّمت ثلاث قوى سياسية («التيار الوطني الحرّ، الحزب التقدمي الاشتراكي وكتلة التنمية والتحرير) أوراق عمل تدور حول مسألة واحدة: «إصلاح لبنان». جمعت هذه القوى عشرات البنود من أوراق مبعثرة زمنياً من عهود سابقة ومن العهد الحالي. تكاد تكون هذه الأوراق عبارة عن ملخّص لمشاكلها، أو للأمور التي تعتقد أن إثارتها مربحة لها. والأرجح أن ماكرون لم يقرأ أياً من هذه الأوراق. الأمر لا يتعلق بضيق الوقت. فالرجل لديه معرفة واسعة بمفاهيم والياته وأدوات قوى السلطة اللبنانية. هو أصلاً لم يأت ليطلع منهم على شيء، بل أتى ليطلعهم على ما يريده باسم «المجتمع الدولي». أتى ليخبرهم أن الرأسمالية لا يمكنها أن تكون مشوبة بتهم الفساد حتى لو كانت تمارسه. لذا، هو أتى ليعيد إنتاج النموذج نفسه الذي ينهار حالياً على قاعدة تشريع وجود السلطة نفسها، وقوننة الفساد تحت مسميات الخصخصة وإطاحة القطاع العام وسواها. هذا الأمر يتطلب تعديلاً في الوجوه و«إصلاحات هيكلية» كما يصفها صندوق النقد الدولي. في زيارته الأولى للبنان، رافقه لبنانيان: المصرفي سمير عساف، وتاجر النقل البحري رودولف سعادة. من يومها بدأت تتسرّب معطيات عن مساعي ماكرون؛ لإيصال عساف، الذي ساعده كثيراً في تمويل حملاته الانتخابية، إلى حاكمية مصرف لبنان بدلاً من رياض سلامة، ولإيصال سعادة وريث أبيه جاك في شركة «CMA CGM» للنقل البحري التي تعمل انطلاقاً من أوروبا، إلى إدارة مرفأ بيروت. في هذا السياق، بدت عبارات ماكرون عن إعادة هيكلة القطاع المصرفي والتدقيق في الحسابات، وعن مكافحة الفساد ذات معنى أوضح. ورغم أن هذا المعنى لم يتّضح في حدود الدور الذي سيقوم به ماكرون في لبنان، إلا أن التغيير بحسب ورقة «قصر الصنوبر» كان يتعلق بتحديد سقوف اللعبة المحلية من دون تعديلات جوهرية في الفكر والسياسات. فالتدقيق الجنائي في مصرف لبنان، وإن كان ضرورياً، إلا أنه لن يؤدي إلى تعديل في السياسات النقدية، بل سينتج وجهاً جديداً ضمن السياسات السابقة التي تعطي الأولوية للقوى المالية المهيمنة، مع إضفاء أجواء منافسة وشعارات عن شبكات الأمان الاجتماعي. إنه منطق النموذج نفسه الذي ينهار حالياً على قاعدة تشريع وجود السلطة نفسها، وقوننة الفساد تحت مسميات الخصخصة وإطاحة القطاع العام وسواها. هذا الأمر يتطلب تعديلاً في الوجوه و«إصلاحات هيكلية» كما يصفها صندوق النقد الدولي. في زيارته الأولى للبنان، رافقه لبنانيان: المصرفي سمير عساف، وتاجر النقل البحري رودولف سعادة. من يومها بدأت تتسرّب معطيات عن مساعي ماكرون؛ لإيصال عساف، الذي ساعده كثيراً في تمويل حملاته الانتخابية، إلى حاكمية مصرف لبنان بدلاً من رياض سلامة، ولإيصال سعادة وريث أبيه جاك في شركة «CMA CGM» للنقل البحري التي تعمل انطلاقاً من أوروبا، إلى إدارة مرفأ بيروت. في هذا السياق، بدت عبارات ماكرون عن إعادة هيكلة القطاع المصرفي والتدقيق في الحسابات، وعن مكافحة الفساد ذات معنى أوضح. ورغم أن هذا المعنى لم يتّضح في حدود الدور الذي سيقوم به ماكرون في لبنان، إلا أن التغيير بحسب ورقة «قصر الصنوبر» كان يتعلق بتحديد سقوف اللعبة المحلية من دون تعديلات جوهرية في الفكر والسياسات. فالتدقيق الجنائي في مصرف لبنان، وإن كان ضرورياً، إلا أنه لن يؤدي إلى تعديل في السياسات النقدية، بل سينتج وجهاً جديداً ضمن السياسات السابقة التي تعطي الأولوية للقوى المالية المهيمنة، مع إضفاء أجواء منافسة وشعارات عن شبكات الأمان الاجتماعي. إنه منطق النموذج نفسه الذي ينهار حالياً على قاعدة تشريع وجود السلطة نفسها، وقوننة الفساد تحت مسميات الخصخصة وإطاحة القطاع العام وسواها. هذا الأمر يتطلب تعديلاً في الوجوه و«إصلاحات هيكلية» كما يصفها صندوق النقد الدولي. في زيارته الأولى للبنان، رافقه لبنانيان: المصرفي سمير عساف، وتاجر النقل البحري رودولف سعادة. من يومها بدأت تتسرّب معطيات عن مساعي ماكرون؛ لإيصال عساف، الذي ساعده كثيراً في تمويل حملاته الانتخابية، إلى حاكمية مصرف لبنان بدلاً من رياض سلامة، ولإيصال سعادة وريث أبيه جاك في شركة «CMA CGM» للنقل البحري التي تعمل انطلاقاً من أوروبا، إلى إدارة مرفأ بيروت. في هذا السياق، بدت عبارات ماكرون عن إعادة هيكلة القطاع المصرفي والتدقيق في الحسابات، وعن مكافحة الفساد ذات معنى أوضح. ورغم أن هذا المعنى لم يتّضح في حدود الدور الذي سيقوم به ماكرون في لبنان، إلا أن التغيير بحسب ورقة «قصر الصنوبر» كان يتعلق بتحديد سقوف اللعبة المحلية من دون تعديلات جوهرية في الفكر

بحسب ما اقترحت خريطة طريق كتلة التنمية والتحرير. طبيعة الخطّة ليست بأهمية الحفاظ على المكاسب، فالثلاثة يريدون إصلاحات في قطاع الكهرباء وتغذية بالتيار 24 ساعة يومياً، والثلاثة أيضاً يريدون هيئة ناظمة للكهرباء، وأخرى للاتصالات وإنشاء «ليبان تيليكوم»، وثلاثتهم

> ثلاثة أوراق «إصلاحية» بائسة تلقاها ماكرون من «التيار» و«أمل» و«الاشتراكي»

يريدون شبكة أمان اجتماعية وتقديمات، وهم متفقون أيضاً على «إصلاح» القطاع العام، ومعالجة النفايات والكثير غيرها.

يصعب تفسير كل هذا الكذب. الأرجح أن هذه القوى تنتظر المبعوث الفرنسي لمعالجة كل ما تطرحه. أثيرت هذه المشاكل أمام ماكرون ليعلم أن المشكلة في مكاسب كل الأطراف (المكاسب التي تختلف حولها كل القوى السياسية التي قدمت أوراقاً أو لم تقدّم). لم يناقشوه في وجهة السياسات النقدية والمالية، ولا في مسألة التدقيق بالحسابات (أي حسابات قصد ماكرون، حسابات مصرف لبنان أم حسابات المصارف؟)، ولم يقولوا له إنهم اختلفوا على هذه المكاسب بعد عقود على وجودهم في السلطة (باستثناء التيار الذي دخل مجلس النواب عام 2005).

الحزب التقدّمي، هو أكثر المتأخرين في المناداة بالإصلاح، فها هو يريد اليوم التغطية الصحية الشاملة. يوم طُرحت التغطية الصحية الشاملة من قبل وزير العمل آنذاك شربل نحاس، لم تكن مطلباً له يقاتل في سبيله خصومه السياسيين، لكنها اليوم صارت مطلباً تقدمياً اشتراكياً. في المقابل، رئيس الحزب النائب وليد جنبلاط مهتم جداً بالوضع المالي إلى درجة تضمين ورقة الحزب بنداً بعنوان «إصلاحات قانونية» يتضمن: «تطبيق القوانين المصرفية والنقدية والتي تتيح لمصرف لبنان إعادة هيكلة القطاع المصرفي». وفي بند «تصحيح السياسات النقدية» يشير إلى «التعاون التام مع صندوق النقد الدولي للتوصل إلى التأكيد على: حماية كل الودائع المصرفية وعدم المس بها كحقّ أساسي كرّسه الدستور؛ ضرورة احترام القوانين المصرفية والنقدية والإتاحة لمصرف لبنان تطبيقها وتخفيض الفائدة على الودائع والقروض المصرفية القائمة». لعلّ الحزب التقدمي ورئيسه جاهلان في قانون النقد والتسليف الذي يمنح الحاكم والمجلس المركزي صلاحيات مطلقة في السياسة النقدية والمصرفية. لكن قلّب جنبلاط يخفق للودائع!

هناك نسخة ثانية من نموذج التقدّمي. إنها كتلة حركة أمل. تريد هذه الكتلة مكافحة كورونا وتعزيز الحماية الاجتماعية بالتعاون مع الشركاء الدوليين. وتريد أيضاً التدقيق التشريحي لمصرف لبنان بالاستفادة من خبرات البنك الفرنسي لهذه المهمة! طبعاً مطلب الكتلة يتماهى مع مطلب سلامة عندما رحّب بالخبراء من المصرف المركزي الفرنسي للتدقيق في حساباته، لكن ما هي خبرات البنك المركزي الفرنسي في التدقيق الجنائي؟ صفر. البنك المركزي الفرنسي يعمل مثل البنوك المركزية الأخرى، فيرسم سياسات نقدية وينفذها ضمن سلّة أهداف ليست متصلة بتقديم خدمات خارجية. لا يعرف عن البنوك المركزية حول العالم بأن لديها أقساماً للتدقيق الجنائي في حسابات مصارف مركزية أخرى. مطالب الكتلة منفرة بدرجة ما، لأنها لم تترك السلطة يوماً. فهي تريد هيئة ناظمة للكهرباء، وكهرباء 24 ساعة، وتطالب بتشكيل الهيئة الوطنية لمكافحة الفساد وإقرار قانون الشراء العام مشترك بين الأوراق الثلاث أيضاً)، ومشروع قانون الجمارك... كلها مشاريع مشتركة مع باقي قوى السلطة، لكن لم يقرّ منها شيء!

ينطبق الأمر نفسه على التيار الوطني الحرّ الذي كان وزراؤه يردّدون «ما خلّونا نعالج أزمة الكهرباء». لكن التيار يعتقد، مثل غيره، أن مكافحة الفساد تكون عبر إقرار الهيئة الوطنية لمكافحة الفساد، وأن خطّة ماكينزي هي العلاج الاقتصادي للبنان رغم أنها مجرّد ملف محدّث من عشرات الملفات والخطط المرمية في الإدارات الرسمية. أيضاً يريد التيار إقرار قانون الشراء العام، وتطوير خطّة الإنقاذ الحكومي لتكون منطلقاً للتفاوض مع صندوق النقد الدولي. كلام التيار يوحي بأنه استقرّ على رأي بشأن هذه الخطّة التي شارك في إعدادها مستشار رئيس الجمهورية شربل قرداحي بشكل يومي وبمتابعة يومية من رئيس التيار جبران باسيل، بينما نسفها رئيس لجنة المال والموازنة ابراهيم كنعان! عن أي خطّة يتحدث التيار؟

ثمة الكثير للمقارنة بين ما تقوله قوى السلطة وما لا تفعله، أو ما تقوله وتريد منه شيئاً آخر، أو ما تقوله علناً وتفعل عكسه سرّاً... لكن هذه القوى لم تلتفت إلى أن ماكرون جاء ليلقّنها درساً في الرأسمالية. يقول أحد مستشاري الرئيس نجيب ميقاتي إن الرأسمالية التي تمارسها قوى السلطة في لبنان هي «رأسمالية الخلّان» وإن ماكرون جاء يعلّمنا الرأسمالية الفعلية المطبّقة في بلاد الغرب حيث سنرى فوائد الخصخصة والأسواق المالية وفوائد المنافسة وفوائد العولمة وفوائد أن نكون عنصراً منتجاً في المجتمع الدولي. هذا ما يريده ماكرون. يريد إعادتنا إلى طريق الرأسمالية «الصحيح» عبر إطاحة القطاع العام وتقديم خدماته على طبق من ذهب للقطاع الخاص (للرأسماليين). رأسمالية لبنان، وهم قوى السلطة في الوقت نفسه، يعلمون أن الخصخصة بكل مسمياتها هي الأداة، ويدركون أهمية الحصول على هذه المغانم من دون شبهات فساد، لكنهم لا يعلمون السبيل. ماكرون وحده يعلم السبيل.

مقالة

الكنيسة ولبنان الكبير: من «الحقيقة التاريخية» إلى الحياد

هيام القصيفي

يصعب الفصل بين الكنيسة المارونية ولبنان الكبير، بعدما وضعها البطريرك الماروني الياس الحويك في مقدمة الحدث التاريخي. فحلم هذا «اللبنان» يعود إلى عام 1860، لكن التطوّرات والأحداث الدموية أطاحت به. إلى أن جاءت سنة 1920، حين «تحقق حلم الموارنة بإعلان دولة لبنان الكبير» كما جاء في المجمع الماروني عام 2006.

يمكن للحويك الراقد في دير العائلة المقدسة التي أسّسها في عبرين أن يكون في نظر رعيته قدّيساً يطلبون شفاعته، لكن النائم في عتمة الصمت الراخي ظلاله على الدير هو السياسي الأول في تاريخ الكنيسة الحديث. ذلك الكاهن الآتي إلى السدة البطريركية لم يدرك أنه في لحظة تاريخية سيذهب إلى باريس «رغماً من الستة والسبعين عاماً التي أحمل أعباءها قاطعاً أكثر من ثلاثة آلاف ميل لأدافع عن القضية اللبنانية المقدّسة»، والحفاظ على إرث لا يزال قائماً مع الكثير من المتغيرات. إرث بدأ الاختلاف حوله منذ تلك اللحظة، حين تصاعدت أصوات رافضة لمهمّة الحويك، لأنه «زعيم طائفة لا تمثّل في لبنان الكبير إلا الأقلية الصغرى»، بحسب ما وصفته القوى ذات التوجّه القومي العربي.

دور الحويك والكنيسة في التعامل مع لبنان المستقل، وكجامع للطوائف، هو نفسه الذي أداه الفاتيكان بعد سبعة وسبعين عاماً من خلال السينودوس من أجل لبنان والإرشاد الرسولي. كما أن صورة الحويك التاريخية قد لا تجد ما يضاهيها سوى صورة البطريرك مار نصر الله بطرس صفير، وقد تميّزا عن غيرهما من البطاركة، وتصدّرا الصف الأول حين غاب الزعماء الموارنة، حاملين مشروعاً وطنياً. فمع الاستقلال والبطريركيين أنطوان عريضة وبولس المعوشي، انطلقت تيارات وأحزاب سياسية، وبرز رؤساء موارنة بعصب قوي جعل من المستحيل على أيّ منهم التنازل عن دوره لصالح بكركي. ومع البطريرك انطونيوس خريش، عزّزت الحرب دور القادة الحزبيين والسياسيين، وانكفأ دور بكركي فتقدّمت الرهبانيات وفرضت حضوراً سياسياً شكل محطّة بارزة في التاريخ الرهباني.

كان يحلو لصفير أن يعود إلى البدايات فيقول عام 1990: «هناك حقيقة تاريخية لا سبيل إلى إنكارها وهي أن كنيستنا المارونية ونقولها ببساطة كان لها دورها الكبير في تكوين لبنان وما تميّز به من خصائص وما تفرّد به من ميزات». هذه العبارة، كانت ركيزة أساسية في المجمّع الماروني: «تحقق حلم الموارنة بإعلان دولة لبنان الكبير في حدوده الحاضرة، وهي تشمل الامتداد الماروني على عهد الإمارتين». أما الفكرة الأم التي عملت عليها البطريركية، فكانت تقوم على مبدأ التزام الموارنة بلبنان مع الطوائف الأخرى «فعلى هذا الأرض التي اتّسمت بتعدديتها اللافتة إن على الصعيد المسيحي أو الإسلامي سعت كنيستنا مع من ارتضى مشاركتها السعي نفسه أن تكون صاحبة رسالة محورها الإنسان في لبنان، مجتمع مؤمن بكرامة الإنسان وحفظ حقه في الاختلاف الديني والثقافي شهادة على الحرية وصون حقوقه السياسية الأساسية».

هذه كانت الصورة الذهبية، بعدما تلازم المشروع الوطني - السياسي مع النهضة التربوية والثقافية والفنية ودور النشر والإصلاح الديني الداخلي

> يُخشى أن يتحوّل مشروع بكركي إلى مناسبة لضوء أخضر أميركي لمزيد من الكباش الداخلي

وانطلاق عمل رهبانيات ومؤسسات دينية. كلّ ذلك وسط مناخ الحرية والاستقلال والازدهار الاقتصادي والنقاش الحيوي، ما جعل الكنيسة تتغنّى بلبنان في الأدبيات والأناشيد فالتصق اسمه بكثير من التراتيل المارونية، ودخل في وعي الكنيسة كأحد إنجازاتها الوطنية.

بعد مئة عام، الصورة سوداوية، بعدما فقدت الكنيسة الدور والمشروع والحضور الدولي. وهي إذ تفتقد إلى الاعتراف بما لحق بها من تدهور، وإلى وضع استراتيجية عن كل مفاصلها التربوية والاجتماعية والصحية، وقد برز سوء أحوالها في الأزمات الأخيرة، يصبح المشروع السياسي في حاجة إلى مراجعة أدقّ.

قد يكون البطريرك الماروني مار بشارة بطرس الراعي تقصّد مع فكرة الحياد مبادرة في مئوية لم يبرز فيها سوى احتفال الكنيسة بأناشيد سريانية ومارونية في الديمان، وكأنها عودة الموارنة إلى الوديان والجبال التي أتوا منها. لكن هذه الفكرة التي طُرحت في مرحلة يشتدّ فيها الضغط الأميركي، لم تؤتِ ثمارها المرجوّة، نتيجة عوامل تتعلق ببكركي نفسها وأدائها، وبحيثيات وضعتها في إطار تزخيم الضغط على العهد وحزب الله. وهنا يصبح الدور الفرنسي والأميركي لافتَين. صحيح أنّ مبادرة كهذه تحتاج إلى غطاء دولي، إلا أنّ اللافت أن الأميركيين كانوا يكثّفون رسائلهم إلى الراعي في إحاطة لافتة في توقيتها ومناسباتها. وهذا الجو مرشح لأن يكون بوصلة مستقبلية عن المدى الذي سيبلغه هذا الضغط وكيفية ترجمته عملياً. وهذا يخالف تماماً الجو الذي خلقه الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون في زيارته الثانية.

فبقدر ما وقفت فرنسا منذ مئة عام إلى جانب الكنيسة، التي تحتفل سنوياً بقدّاس على نيتها، ابتعد ماكرون عن طروحات الراعي، رغم بعض التأويلات في زيارته الأولى. صحيح أن الراعي خرق كثيراً من البروتوكلات، وسبق أن التقى وزير الخارجية الأميركي جون كيري في مطرانية بيروت للموارنة عام 2014 لأسباب أمنية، لكن وزيرة الخارجية الأميركية كوندوليزا رايس زارت بكركي عام 2006، والرئيس الفرنسي جاك شيراك زارها. ثمة فارق بين أن يمتنع الرئيس نيكولا ساركوزي عن زيارتها بالمطلق، وبين أن يتوجه الراعي إلى قصر الصنوبر أسوة بغيره من القيادات السياسية والثقافية والاجتماعية. إلّا أنّ القصة أبعد من ذلك. فماكرون دفن فكرة الحياد بمجرد أن رفض كل كلام عن الشق العسكري من حزب الله وسلاحه، ولم يتلفظ بكلمة عن أي قرار دولي لا 1559 ولا 1701، وتجنّب الكلام عن كل طرح يتعلق بالنظام وبتعديلات، وبلهجة تهدئة تختلف تماماً عن لهجته قبل شهر. التقط ماكرون فكرة الراعي، فنأى بنفسه عن كل التباس يمكن أن يُفهم منه انحيازه إلى طروحات تحتاج إلى توافقات دولية ليس الآن وقتها، في ظلّ تشدّد عربي خليجي وأميركي إزاء إعادة فرنسا تعويم ما تبقى من تسوية رئاسية بوجوه جديدة. وهذا ما يعيد الالتباسات حول مشروع بكركي الذي يُخشى أن يتحوّل إلى مناسبة لضوء أخضر أميركي لمزيد من الكباش الداخلي.

تقرير

لقاء تأخر 15 عاماً وفرضته الخيانة الإماراتية: بيروت تجمع هنية وعباس

قاسم س. قاسم

المرة الأولى التي تعرّف فيها رئيس المكتب السياسي لحركة «حماس»، إسماعيل هنية، الى لبنان كانت أواخر عام 1992، عندما أبعدته حكومة العدو برئاسة إسحاق رابين إلى منطقة مرج الزهور، مع 417 «ناشطاً» من «حماس» و«الجهاد الإسلامي». آنذاك، تعرّف الى لبنان وقياداته، وتعرّف حزب الله الى «مبعَدي مرج الزهور» الذين أصبحوا لاحقاً قيادات ورؤساء.

بعد 28 عاماً، عاد «أبو العبد» إلى لبنان، وهو على رأس أكبر حركة مقاومة إسلامية في فلسطين، بعدما كادت زيارته تُلغى قبيل ساعات من موعدها. مصادر أكدت لـ«الأخبار» أن وزارة الخارجية اللبنانية أبلغت السفير الفلسطيني في لبنان أشرف دبور، قبل يوم من الزيارة، «عدم قدرة لبنان على استقبال هنية، بسبب فاجعة المرفأ ولوجود الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون في بيروت». نقل دبور الرسالة الى قيادة «حماس» التي باشرت إلغاء المواعيد المقررة مسبقاً، ومنها مع رئيس مجلس النواب نبيه بري. إلا أن الأخير اعترض على موقف الخارجية، واتخذ مع قيادة حزب الله موقفاً حاداً، خصوصاً أن سبب زيارة هنية لبيروت هو المشاركة في اللقاء الوطني لـ«الأمناء العامين للفصائل الفلسطينية»، و«تلبية» لدعوة وجهها بري منذ عام 2015 الى قيادات الفصائل سعياً إلى عقد مصالحة بين حركتي «فتح» و«حماس». المصادر قالت إن بري «اعتبر رفض حضور هنية موجّهاً اليه، خصوصاً أنه عرّاب المصالحة الفلسطينية، وهو من رعى ودعم تأسيس الإطار القيادي المؤقت لمنظمة التحرير». أدى اعتراض بري وحزب الله الى تراجع الخارجية، فحلّ هنية ضيفاً على بيروت لمدة أسبوع يلتقي خلاله قيادات لبنانية. وهو اجتمع برئيس المجلس، أمس، في «جلسة ودية»، بحسب أحد الحاضرين. وقد «أبدى بري استعداده لتقديم أي دعم تحتاج إليه الفصائل لتحقيق الوحدة». هنية التقى أيضاً رئيس حكومة تصريف الأعمال حسان دياب، ومن المقرر أن يزور الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصر الله في لقاء هو الثاني بينهما (المرة الأولى قبل 27 عاماً عندما جال هنية مع الشهيد عبد العزيز الرنتيسي على القيادات اللبنانية). زيارات «أبو العبد» ستشمل مخيم عين الحلوة في صيدا، ومنطقة مرج الزهور حيث أقام نحو عام مبعداً عام 1992. لقاء الأمناء العامين للفصائل جاء متأخراً 15 عاماً، كما قال عضو المكتب السياسي لـ«حماس» خليل الحية؛ إذ إنه «جزء من اتفاق حماس وفتح في القاهرة عام 2005 لترتيب البيت الفلسطيني سياسياً». ويأتي الاجتماع اليوم في إطار مسار بدأ بعد إعلان «صفقة القرن» ومخطط ضم الضفة الغربية، وبعدما أجبرت الأحداث الإقليمية الفصائل على الالتقاء، خصوصاً أن تجاوز الأنظمة العربية للسلطة الفلسطينية وتطبيعها مع العدو سيؤدي إلى إنهاء الحياة السياسية لرئيس السلطة الفلسطينية محمود عباس، إذ يُدرك «أبو مازن» أن الإمارات تريد دوراً لها في القضية الفلسطينية على حسابه، ولمصلحة القيادي المفصول من حركة فتح محمد دحلان الذي - بحسب مصادر إسرائيلية - تخطط أبو ظبي وواشنطن وتل أبيب لإحلاله على رأس السلطة خلفاً لعباس مكافأة على «جهوده» في إنجاز اتفاق التطبيع بين دولة الاحتلال والإمارات.

ويسعى عباس الذي يشعر بخطر إنهائه سياسياً، مع توفّر البديل المدعوم إسرائيلياً وإماراتياً، إلى عدد من الخطوات لمواجهة هذا المخطط، أولاها تجديد شرعيته داخلياً عبر جمع الفصائل الفلسطينية، بما فيها «حماس» و«الجهاد الإسلامي» حوله، وهو ما قد يدفعه إلى تقديم تنازلات لـ«حماس»، كرفع العقوبات الاقتصادية التي فرضها نهاية عام 2017 وأثّرت على الوضع الاقتصادي بشكل سلبي.

ورغم مخاوف عباس من محاولة دحلان العودة الى الساحة الفلسطينية من بوابة غزة، وبقوة الأموال الإماراتية لتحسين الواقع الاقتصادي، إلا أن كل المؤشرات في القطاع وخارجه أكدت لأبو مازن أن «حماس» لن تسمح لدحلان باتخاذ غزة منصة له للعودة الى الحياة السياسية.

على الغلاف رغم تراجع نفقاتها التشغيلية، في ظل اعتماد التعليم عن بعد أو التعليم المدمج، وعدم إعطاء أي بدل لغلاء المعيشة لمعلّميها وموظفيها، قررت المدارس الخاصة الإبقاء على أقساطها على ما كانت عليه العام الماضي. فيما قرّر بعضها زيادات «طفيفة» على الأقساط، ويشترط لتسجيل التلميذ دفع كامل القسط الأول ورسوم القرطاسية وغيرها من «النثريات» التي لم يعد لها وجود في موازناتها. يأتي ذلك في ظل استمرار أخذ الطلاب رهائن وحجز إفاداتهم لتحصيل أقساط العام الماضي

الأقساط على حالها رغم تراجع المصاريف التشغيلية

كارتيل المدارس: الأرباح أولاً!

سلامة لم يلتقِ أهالي الطلاب في الخارج: يا طالب الدبس...!

فاتن الحاج

العام الدراسي الجديد، المقرر أن ينطلق رسمياً في 28 الجاري، يجرّ معه ذيول الاشتباك بين أصحاب المدارس الخاصة وأهالي التلامذة على أقساط العام الدراسي الماضي. فلا النظر في الاعتراضات على الموازنات المدرسية حُسم، على رغم تعيين خبراء محاسبة للتدقيق فيها، ولا المجالس التحكيمية التربوية لبتّ النزاعات شُكّلت، فيما أخذ الطلاب «رهائن» لتحصيل الأقساط من دون التوصل إلى تسوية تحدّد نسبة معينة لخفضها.

مع بداية هذا العام، «بشّرت» الإدارات الأهالي ببقاء قيمة الأقساط على حالها كما كانت في العام الدراسي الماضي، أو بزيادات «طفيفة»، ربما «تحسسا» منها بالأزمة الاقتصادية الحادّة؛ إلا أنها لم تأخذ في الاعتبار أن هناك نفقات لم يعد لها وجود في موازنات المدارس في ظل اعتماد التعليم عن بعد أو التعليم المدمج (يجمع بين التعليم الحضوري والتعليم الإلكتروني). ومن هذه النفقات، مثلاً، الكهرباء والتأمينات والتصليحات... الخ، إضافة إلى انتفاء بدل النقل والساعات الإضافية والمكافآت للمعلمين خارج نصاب العمل، ما يشكل انخفاضاً في الأجور والمصاريف التشغيلية. رغم ذلك، لا تزال إدارات المدارس تعمل بـ«الروحية نفسها لجهة تضخيم موازناتها ونهب الأهالي من خلال أقساط مرتفعة، ضاربة عرض الحائط بالأوضاع الاقتصادية المتردية للناس»، بحسب نائب رئيسة اتحاد لجان الأهل وأولياء

> **اتحاد المؤسسات: الضغوط التي تمارسها بعض المدارس على الاهل حالات شاذّة**

الأمور في المدارس الخاصة محمود قطايا. والأخير لا يجد مبرراً لتأخير نتائج التدقيق في الموازنات، ولا سيما أنه جرى تعيين خبراء المحاسبة عبر تقديم دفتر شروط في 30 حزيران الماضي. كما استغرب استمرار «حجز» مرسوم المجالس التحكيمية الذي لا يحتاج إلى قرار في مجلس الوزراء، بل ينتظر فقط توقيع وزير التربية ورئيسي الحكومة والجمهورية، و«النتيجة المعتمدة، لفت قطايا أيضاً الى غياب الجهوزية الصحية والتربوية واللوجستية، محذراً من أن تشكّل المدارس «قنبلة كورونا الموقوتة، وخصوصاً أن إصابة واحدة في إحدى المدارس ستؤدي إلى تسجيل آلاف الإصابات».

اتحاد المؤسسات يترقب هو أيضاً، كما قال المسؤول التربوي في مدارس المصطفى محمد سماحة، الإفراج عن البروتوكول الصحي والنفسي «الذي وعدنا وزير التربية بأنه سيصدر خلال أيام لتدعيم الإجراءات الصحية في المدارس والباصات». وبحسب سماحة، ثمة توجه لدى الاتحاد بعدم استقبال في المدارس الرسمية فقط، وإنما في جميع المدارس الخاصة أيضاً، وليس هناك اتفاق حتى الآن على منصة إلكترونية تحتوي موارد رقمية موحدة بين المدارس»، بحسب قطايا.

وفي حين أعلن اتحاد المؤسسات التربوية الخاصة التزام توجيهات وزارة التربية لجهة اعتبار 28 أيلول يوماً وطنياً لانطلاقة العام الدراسي، ضمن الشروط الصحية المعتمدة، لفت قطايا أيضاً الى غياب الجهوزية الصحية والتربوية واللوجستية، محذراً من أن تشكّل المدارس «قنبلة كورونا الموقوتة، وخصوصاً أن إصابة واحدة في إحدى المدارس ستؤدي إلى تسجيل آلاف الإصابات».

اتحاد المؤسسات يترقب هو أيضاً، كما قال المسؤول التربوي في مدارس المصطفى محمد سماحة، الإفراج عن البروتوكول الصحي والنفسي «الذي وعدنا وزير التربية بأنه سيصدر خلال أيام لتدعيم الإجراءات الصحية في المدارس والباصات». وبحسب سماحة، ثمة توجه لدى الاتحاد بعدم استقبال أي تلميذ حضورياً فيما لو لم توص بذلك وزارتا التربية والصحة. لكن ذلك لا يمنع مدارس لا تنضوي ضمن الاتحاد بأن تفتح على حسابها وتفرض، بحسب ما علمت «الأخبار»/ على التلامذة الحضور بين يومين وأربعة أسبوعياً، وفق المراحل التعليمية.

سماحة أوضح أن هناك نقاشاً يدور بالنسبة إلى اعتماد التعليم عن بعد لمرحلتَي الروضات والحلقة الأولى من التعليم الأساسي (الأول والثاني والثالث ابتدائي)، و«هناك وجهات نظر تربوية تنفي أن يكون التعليم عن بعد مجدياً في هاتين المرحلتين، لذا تُدرس بعض الإجراءات لجهة تحضير أنشطة ورقية، من دون أن يكون هناك قرار محسوم في هذا المجال».

وفي ما يتعلق بالضغوط التي تمارسها المدارس على الأهل لاستيفاء الأقساط، رأى سماحة أنّ «هذه الحالات شاذة وليست حاكمة للعمل التربوي والمؤسسات التربوية. ومن الظلم التعميم»، مشيراً الى أن «ما يجري بالحد الأدنى في المؤسسات هو تسهيل أمور الناس إلى أبعد الحدود من خلال إعطاء حسومات ومساعدات كانت كافية لإقفال السنة الماضية وبدء سنة جديدة أكثر أماناً، بدليل أن الشكاوى كانت أقل من المتوقع».

وحول اتهام الاتحاد بعرقلة تشكيل المجالس التحكيمية عبر رفضه تسمية مندوبيه، نفى سماحة ذلك «نفياً قاطعاً»، مشيراً إلى «أننا الجهة الأكثر تضرراً من تعطيل المجالس، والأمر له علاقة بالروتين والإدارة الحكومية التي لا تبادر إلى توقيع المرسوم، ويا ليتهم يقولون لنا ما هي القطبة المخفية في المرسوم».

ما ينتظره الاتحاد، بحسب سماحة، هو الإسراع في إقرار مشروع القانون المرفوع من الحكومة المتعلق بالمساعدة التربوية للقطاعين الرسمي والخاص في أقرب فرصة ممكنة، والذي ينص على تحويل 500 مليار ليرة، وتوزيعها على المستحقين من أولياء الأمور، ما يسهّل إنهاء العام الدراسي الماضي والتحضير لعام جديد.

(مروان بو حيدر)

التيار النقابي المستقل: اقتراح الحريري اعتداء على المعلمين

حذّر التيار النقابي المستقل السلطة السياسية من المساس بحقوق المعلّمين المتقاعدين من خلال تمرير مشاريع قوانين تتبنى إملاءات صندوق النقد الدولي (مقررات باريس 3 وسيدر 1). ومنها اقتراح قانون تعديل شروط التقاعد من التعليم الخاص الذي تقدمت به رئيسة لجنة التربية النيابية بهية الحريري.

ورأى التيار، في بيان، أنّ «متن الاقتراح ينطوي على إيجابيات قليلة وسلبيات كثيرة. فالإيجابية تكمن في إعطاء المعلم الحق بالحصول على تعويض صرف بعد 20 سنة خدمة، وحقه بالتقاعد بعد 25 سنة عمل. أما السلبيات فتتمثل في الاعتداء على المكتسبات التاريخية، ومنها: خفض قيمة المعاش التقاعدي من 85% إلى 65% من الراتب الأخير عند استحقاق 25 سنة خدمة، علماً بأن التضخم خفض القيمة الشرائية للراتب بنسبة كبيرة؛ تجاهل حق الأساتذة بالدرجات الست؛ إلغاء الحق بالحصول على 3 أشهر عن كل سنة بعد 30 سنة عمل؛ واحتساب تعويض الصرف بعد إلغاء حق البدل العزباء أو المطلقة أو الأرملة التي لا تعمل بالاستفادة من راتب تقاعد والدها أو والدتها عند الوفاة إذا كانت معوقة».

التيار انتقد ما جاء في الأسباب الموجبة للاقتراح لجهة الادعاء بأن أزمة صندوق التعويضات تعود إلى رواتب قدامى المعلمين المرتفعة، بينما «سببها عدم التزام المدارس الخاصة بدفع المتوجبات المترتبة عليها لسنوات عدة، مع أنها تسلب المستحقات التي تستوفيها من الأساتذة والمشروع يتغاضى عن هذه السرقة الموصوفة». كذلك، فإن الاقتراح «يحرّض على طرد قدامى المعلمين بحجج واهية غير تربوية كضخ دم جديد والتذرع بعجزهم عن التأقلم مع التطور التكنولوجي، ويبدي حرصه على المدارس واستمراريتها على حساب معيشة الأساتذة وكراماتهم».

وأشار التيار إلى أن ما يحضر للتعليم الخاص هو مقدمة لتطبيقه على القطاع العام، داعياً روابط المتقاعدين إلى منع تمرير هذه المشاريع، ومتوعداً هيئة التنسيق النقابية بأن «الحساب آت».

كورونا

عدّاد الإصابات لا يتراجع وبدء تقنيّة حقن المصابين بدماء المتعافين

هديل فرفور

بـبـطء، يسير لبنان باتجاه اعتماد تقنية حقن المُصابين بفيروس كورونا بدم مُصابين سابقين به شُفوا منه وكوّنوا مناعة ضده. حتى الآن، لا يزال استخدام هذه التقنية محدوداً في مُستشفى رفيق الحريري الحكومي وفي عدد من المُستشفيات الخاصة، في انتظار الانتهاء من الدراسات المتعلقة بمدى نجاحها في تخفيف وطأة المرض.

ووفق الاختصاصية في الأمراض الجرثومية في مُستشفى رفيق الحريري الطبيبة أسيمة دبوني، فإنّ مختبرات المُستشفى باشرت اعتماد تقنية استخراج البلازما من المُصابين السابقين، بالتزامن مع الارتفاع الكبير في تسجيل الحالات، مُشيرةً إلى أنه لا يمكن القول إن هذه التقنية تُعدّ علاجاً، «لكنها وسيلة لتحقيق تحسّن لدى بعض المرضى بنسبة تراوح بين 30% و50% شأنها شأن عدد من الأدوية التي تستخدم في هذا المجال».

وتُشير أرقام مختبرات مستشفى الحريري إلى أن نحو عشرة مرضى تم نقل دم مُصابين سابقين إليهم، أما محدودية العدد فتعود إلى عوامل عدة، أبرزها أن هذه التقنية تقتضي توافر شروط معينة كتطابق الأعمار وفئة الدم وأن يكون المُصاب السابق قد «حاز» عدداً «وفيراً» من المُضادات، فيما لا تزال «ثقافة التبرع بالدم غير سائدة حالياً لدى المُصابين السابقين ويجري العمل على تعزيزها»، بحسب رئيسة مصلحة الطب الوقائي في وزارة الصحة الدكتورة عاتكة بري، لافتة في اتصال مع «الأخبار» الى أن هذه التقنية «منطقية علمياً وقد حازت موافقة الـ FDA (إدارة الغذاء والدواء الأميركية) لجهة إمكانية تخفيف حدة المرض أو الوقت الذي يستغرقه، أو الاثنين معاً». وقالت إن لبنان، كما سائر الدول، يجري بعض الدراسات لتقويم فعاليته ومدى نجاحه، «ذلك أن تطور المرض يختلف من مريض إلى آخر. فقد جُرّبت هذه التقنية على مريض كان في وضع حرج وقد تحسّنت حالته، لكن لا يمكن التأكد ما إذا كان السبب

> **تقنية نقل الدم تحسّن حالة بعض المرضى بنسبة تراوح بين 30% و50%**

هو حقنه بالمضادات أو بفعل عوامل أخرى».

يذكر أن عدد المُصابين الذين شُفوا من المرض يبلغ حتى الآن، خمسة آلاف و195 شخصاً، وبالتالي ثمة إمكانية للاستفادة من تعزيز ثقافة التبرع في صفوف هؤلاء لتعزيز الدراسات المرتبطة بتقنية حقن المُضادات.

وإلى حين الانتهاء من الدراسات المرتبطة بهذه التقنية، لا يزال عدد من الأدوية التي أثبتت نجاحاً نسبياً في تخفيف وطأة الفيروس يستخدم في لبنان كأدوية السيدا وغيرها، أما دواء ريمديسيفير الشهير الذي يستخدمه عدد من الدول حالياً، فمن المتوقع أن تصل دفعات منه إلى لبنان خلال الأسابيع المُقبلة «هبات من منظمة الصحة العالمية أو عبر مساع مع عدد من وكلاء شركات الأدوية»، على حد تعبير بري.

في غضون ذلك، يتواصل تسجيل مئات الإصابات يومياً. فقد أعلنت وزارة الصحة، أمس، تسجيل 598 حالة (588 مُقيماً وعشرة وافدين) ليرتفع عدد المُصابين الفعليين حالياً إلى 13003. كما أعلنت الوزارة تسجيل ست وفيات ليصل إجمالي الوفيات إلى 177، فيما سُجلت في صفوف العاملين في القطاع الصحي ست حالات جديدة أيضاً. أما عدد الحالات التي تستدعي الإقامة في المُستشفيات فقد بقي ثابتاً عند 344 حالة، بينها 97 في وضع حرج.

وعلى ضوء تسجيل 36 إصابة في «دار الرعاية المارونية» في منطقة عين الرمانة في بيروت، مُعظمها لفنات عمرية متقدمة يعاني أصحابها من أمراض، فضلاً عن إصابات بين الراهبات وفريق العمل، أعلن وزير الصحة العامة في حكومة تصريف الأعمال حمد حسن نقل سبع حالات حرجة من هؤلاء إلى المُستشفيات الحكومية في بعبدا وبعلبك وضهر الباشق ومُستشفى عين وزين. وسُجلت من بين هذه الحالات، أمس، وفاة لشخص في العقد التاسع كان يعاني من مشاكل صحية. أمّا في الدار، فقد تم تخصيص طابق كامل لعزل المُصابين وطابق ثان لحجر المُخالطين، وطابق ثالث للحالات السلبية غير المخالطة.

من تدريبات المنتخب الالماني تحضيرا للمباراة (أ ف ب)

دوري الأمم الأوروبيّة

ألمانيا x إسبانيا
منتخبات «تغيّر جلدها» قبل الاستحقاق القاري

يستضيف المنتخب الالماني نظيره الإسباني اليوم على ملعب مرسيدس بينز ارينا في شتوتغارت، وذلك في إطار الجولة الاولى من دوري الأمم الاوروبية 2020-2021. مباراة متكافئة بين الطرفين، ستشهد على ظهور وجوه جديدة، مقابل العديد من الغيابات لاسباب مختلفة

حسين فحص

تمتلك المانيا أحد أفضل المنتخبات على صعيد العالم. منظومة شبه متكاملة فرضت نفسها على امتداد السنوات بقيادة المدرب يواكيم لوف كمنافس على أغلب الألقاب المتاحة، وتُوِّجت بطلاً للعالم عام 2014 بعد الفوز بلقب «المونديال». انتكس المنتخب بعدها إثر مروره بمرحلة انتقالية، فسجل العديد من النتائج المتفاوتة التي أدّت إلى تودّيعه الباكر لكأس العالم الأخيرة في العاصمة الروسية موسكو من دور المجموعات. مرّ الفريق بعد ذلك بسلسلة إصلاحات شاملة أثمرت جيلاً جديداً مميزاً، تمكّن من التأهل إلى بطولة أوروبا للعام المقبل بعد أن حقّق سبعة انتصارات من ثماني مباريات في التصفيات المؤهلة للبطولة. «المانشافت» بحُلّة جديدة، وهو في الواجهة من جديد.

يمر المنتخب الالماني بمرحلة ممتازة وهو يسجل نتائج جيدة، كان آخرها عندما تغلب على أيرلندا الشمالية (6-1) في التصفيات المؤهلة لنهائيات كأس الأمم الأوروبية 2021. هذا ويسعى الألمان لاستمرار الأداء العالي والنتائج اللافتة عند مواجهتهم المنتخب الإسباني.

يغيب عن الموقعة المنتظرة عدد من اللاعبين البارزين في صفوف المانشافت، أبرزهم حارس برشلونة مارك أندريه تير شتيغن بداعي الإصابة ونجم بايرن ميونيخ مانويل نوير للراحة. هذا الأخير ليس اللاعب البافاري الوحيد الذي تمّ استبعاده تجنباً للإرهاق، فقد أعلن مدرب المنتخب الألماني يواكيم لوف عن غياب أغلب لاعبي البايرن بداعي الراحة، حيث صرّح بأن «أولويتي هي كأس أمم أوروبا العام المقبل لأنني أعرف الطاقة التي تتطلبها، لذلك قررت عدم استدعاء لاعبي بايرن ميونيخ أو لايبزك».

هكذا، سيغيب عن التشكيلة الرباعي البافاري مانويل نوير وجوشوا كيميش وسيرج غنابري وليون غوريتسكا، والأمر ذاته بالنسبة إلى مدافعي لايبزك مارسيل هالستنبرغ ولوكاس كلوسترمان.

في المقابل، وجّه لوف الدعوة للمرة الأولى إلى المدافع الأيسر لأتالانتا الإيطالي روبن غوسنس (26 عاماً) الذي تألق مع فريقه ببلوغ ربع نهائي مسابقة دوري أبطال أوروبا، إضافةً إلى لاعب وسط بوروسيا مونشنغلادباخ فلوريان نيوهاوس (23 عاماً) وحارس مرمى هوفنهايم أوليفر باومان (30 عاماً) الذي استغل غياب نوير وتير شتيغن. إضافةً إلى ذلك، استدعى لوف كلاً من جوليان دراكسلر وثيلو كيهرر (باريس سان جيرمان) لعدم خوضهما مباريات كاساسيين في دوري أبطال أوروبا، نيكلاس زولّه (بايرن ميونيخ) بالإضافة إلى الوافد الجديد للنادي البافاري لوروا سانيه.

هذا الأخير سيكون متواجداً للمرة الأولى مع المنتخب منذ تعرضه للإصابة في آب/أغسطس من عام 2019. وقال سانيه في هذا الصدد إنه يشعر باستعادة عافيته وادائه عقب فترة من الغياب الطويل عن الملاعب بسبب تعرضه لتمزق في الرباط الصليبي. من جهته، يرى زولّه أن ثلاثية القاب ناديه بايرن ميونيخ في الموسم المنصرم يجب أن تنعكس على سعي المنتخب للألقاب، وهو يتفاءل، كحال أنصار المنتخب، بمواجهة الطرف الإسباني اليوم وخاصة بعد أن قام فريقه البافاري بإقصاء برشلونة الإسباني من ربع نهائي دوري الأبطال بنتيجة (8-2).

على الجانب الآخر، يسجل المنتخب الإسباني سلسلة من النتائج الإيجابية أخيراً، حيث لم يعرف الخسارة في آخر 11 مباراة خاضها في تصفيات بطولة أوروبا 2021 بقيادة المدرب لويس إنريكي، وذلك منذ هزيمته (2-3) أمام كرواتيا بدوري الأمم الأوروبي.

وسبق أن أعلن إنريكي عن التشكيلة التي ستلعب المباراة، وتُعد هذه التشكيلة الأولى لانريكي منذ 18 شهراً (آلاخيرة تعود إلى 15 آذار/مارس 2019)، حيث ابتعد عن المنتخب للبقاء بجانب ابنته تشانا التي توفيت بعد صراعها مع مرض السرطان. ترك إنريكي بعدها مكانه لمساعده روبرتو مورينو قبل أن يعود إلى منصبه في 19 تشرين الثاني/نوفمبر.

وشهدت التشكيلة على ظهور عدد من الوجوه الجديدة في قائمة منتخب إسبانيا التي ستواجه ألمانيا، حيث تم استدعاء أوناي سيمون حارس أتلتيك بيلباو، إضافةً إلى سيرخيو ريغيلون الفائز بالدوري الأوروبي مع إشبيلية والعائد إلى ريال مدريد من جديد بعد فترة الإعارة، وكذلك إريك غارسيا جوهرة مانشستر سيتي الشابة. سيتواجد أيضاً ميكيل ميرينو لاعب ريال سوسيداد وأوسكار رودريغيز المنضم حديثاً إلى الفريق الأندلسي، إضافةً إلى إنسو فاتي من برشلونة وفيران توريس المنتقل حديثاً إلى مانشستر سيتي. تم استدعاء لاعب وولفرهامبتون أداما تراوري أيضاً، لكنه سيغيب بعد أن أصيب بفيروس كورونا.

في المقابل، يغيب عن التشكيلة بعض اللاعبين الذين اعتادوا أن يكونوا بصحبة أبطال أوروبا 2008 و2012 وموندیال 2010، على غرار جوردي ألبا وجيرارد بيكيه (برشلونة).

وفي سياق متّصل، تُلعب مباراة بين لاتفيا وأندورا (19:00 بتوقيت بيروت) وأخرى بين منتخب جزر فارو ومالتا (21:45 بتوقيت بيروت).

لم يعرف المنتخب الإسباني الخسارة في آخر 11 مباراة خاضها في تصفيات بطولة أوروبا

أبرز مباريات اليوم

■ **دوري الأمم الأوروبية**
- لاتفيا x اندورا 19:00
- ألمانيا x إسبانيا 21:45
- أوكرانيا x سويسرا 21:45
- روسيا x صربيا 21:45
- تركيا x المجر 21:45
- مولدوفا x كوسوفو 21:45

متابعة

والد ميسي: بقاء ابني في برشلونة صعب

رأى خورخي ميسي، والد ووكيل أعمال النجم الأرجنتيني ليونيل ميسي، أمس الأربعاء، أنّه سيكون من الصعب على ابنه البقاء في فريق برشلونة الإسباني لكرة القدم. ووصل ميسي الوالد إلى عاصمة إقليم كاتالونيا من أجل لقاء رئيس النادي جوسيب ماريا بارتوميو حول نية المهاجم الرحيل عن البلاوغرانا. وردا على سؤال للصحافيين حول إمكانية بقاء ابنه مع الفريق، قال خورخي: صعب. ثم سُئل كيف يرى مستقبل ابنه في برشلونة، فأجاب: «صعب، صعب». وحول احتمال انضمامه إلى مانشستر سيتي الإنكليزي، قال «لا يوجد شيء حتى الآن». مؤكداً أنه لم يتحدث مع مدرب سيتي الإسباني جوسيب غواردیولا «لم أتحدث مع بيب. ولا أي أحد».

وأمل خورخي إزالة كل العقبات بين برشلونة وابنه، لأن الذهاب إلى معركة قانونية سيكون مكلفاً ومريراً إذا لم يتم التوصل إلى حل. وقاطع المهاجم البالغ من العمر 33 عاماً الإثنين أول حصة تدريبية لبرشلونة استعداداً لانطلاق الموسم، كما أنه تغيّب عن الفحص الإلزامي للكشف عن فيروس كورونا الذي كان مقرراً الأحد.

وبحسب وسائل الإعلام الرياضية في برشلونة، سيلتقي خورخي مع رئيس النادي بارتوميو خلال الساعات القليلة المقبلة، لمحاولة إيجاد حل لابنه الذي انضم إلى الفريق حينما كان يبلغ 13 عاماً.

ووصل والد ميسي من مدينة روزاريو الأرجنتينية حوالى الساعة 8:00 صباحاً بالتوقيت المحلي (06:00 بتوقيت غرينتش) في صالة الطائرات الخاصة في مطار إل برات في برشلونة وركب سيارة أجرة بعدما تفادى سرباً من الكاميرات.

وكان ميسي، أفضل لاعب في العالم ست مرات، قد فجّر الأسبوع الماضي زلزالاً في عالم الكرة المستديرة بإعلانه عن طريق محاميه رغبته في ترك النادي الكاتالوني الذي انضم الى صفوفه عام 2000 عن 13 عاماً.

ويطالب ميسي بتفعيل بند فسخ العقد الرابط بينه وبين برشلونة حتى حزيران/ يونيو 2021، والذي يسمح له بالرحيل مجاناً بمجرد نهاية الموسم.

في المقابل، أكد برشلونة أن هذا البند انتهى في العاشر من حزيران/ يونيو الماضي، لكن «البرغوث» الأرجنتيني يرى أنه لا يزال ساري المفعول بسبب الموسم الاستثنائي الذي توقف لأكثر من ثلاثة أشهر بفعل تفشي فيروس كورونا المستجد، ولم ينته سوى في الأسبوع قبل الأخير من شهر آب/ أغسطس الماضي.

ويصرّ الفريق الكاتالوني على أن قائده لن يغادر إلا إذا تم دفع البند الجزائي الذي تبلغ قيمته 700 مليون يورو (833 مليون دولار)، وهو ما دعمته رابطة الدوري الإسباني، التي تؤكد بدورها أن البند الجزائي لا يزال سارياً.

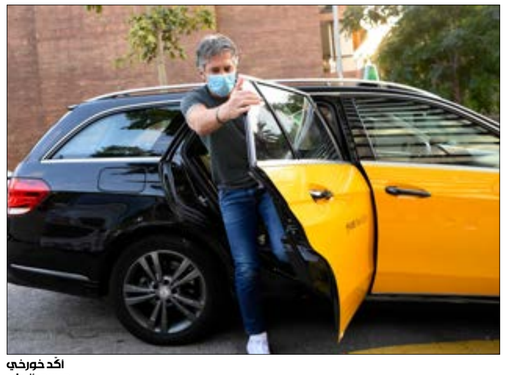

أكّد خورخي ميسي أنه لم يتحدث مع مدرب سيتي الإسباني جوسيب غواردیولا

ليغ1

كورونا «يضرب» باريس سان جيرمان

أصيب نجم كرة القدم البرازيلي نيمار بفيروس كورونا المستجد، بحسب ما ذكرت مصادر أمس الأربعاء نتيجة الفحص الذي خضع له مهاجم باريس سان جرمان الفرنسي. وكان بطل الدوري الفرنسي قد أعلن إصابة ثلاثة لاعبين في صفوفه بفيروس كورونا بدون تسميتهم. وأضافت المصادر أن اللاعبين الآخرين المصابين بالفيروس هما الأرجنتينيان انخل دي ماريا ولياندرو باريديس وهو ما كانت قد ذكرته صحيفة «ليكيب». وكتب وصيف بطل أوروبا عبر حسابه على تويتر «تأكدت إصابة ثلاثة لاعبين وهم يخضعون للبروتوكول الصحي المناسب. اللاعبون والموظفون سيستمرون في إجراء الفحوصات خلال الأيام المقبلة». وسيغيب بالتالي اللاعبون الثلاثة عن المباراة الأولى للنادي في الدوري المحلي في 10 الحالي أمام لنس وربما عن اللقاء المرتقب أمام ضيفه مرسيليا في 13 منه.

وسبق أن أعلن نادي العاصمة الفرنسية الاثنين الاشتباه بوجود حالتي فيروس كورونا المستجد في صفوف لاعبيه من دون الكشف عن اسميهما بعد أن أظهرا عوارض الوباء.

وكشفت صحيفة «ليكيب» المحلية أن اللاعبَين قد يكونان دي ماريا وباريديس قبل أن تزعم أن اللاعب الثالث هو نيمار.

وسافر اللاعبون الثلاثة أسوة بالعديد من زملائهم إلى جزيرة ايبيزا الإسبانية السياحية لتمضية العطلة الأسبوع الماضي بعد خسارة الفريق نهائي دوري أبطال أوروبا أمام بايرن ميونيخ الألماني في 23 آب/ أغسطس الفائت، بعد أن مكثوا في «فقاعة» لشبونة في البرتغال حيث استُكملت المنافسات بداء من الدور ربع النهائي.

وجاء ذلك بعد القرار المثير للجدل للرابطة لتأجيل مباراة «بي اس جي» مع لنس والتي كانت مقررة السبت الفائت في المرحلة الثانية من أجل منح بطل فرنسا مزيداً من الراحة.

وتنص قواعد الدوري على أنه يجب إلغاء الحصص التدريبية للفريق في حال إصابة أربعة أشخاص في صفوفه بالفيروس خلال فترة ثمانية أيام، مع إمكانية تأجيل المباراة. كما أن على الأشخاص المصابين أن يبقوا في الحجر الصحي لمدة 14 يوماً.

وتثير هذه الإصابات التساؤلات حول قرار الرابطة بإرجاء مباراة سان جرمان في لنس ما سمح للاعبين بالسفر إلى الخارج في ظل جائحة، على رغم أن الفريق خاض خمس مباريات تنافسية فقط خلال ستة أشهر. إذ وضعت الرابطة حدّاً للموسم الماضي من الدوري قبل عشر مراحل من النهاية في أواخر نيسان/ أبريل الفائت متوجة سان جرمان بطلاً بسبب الأزمة الصحية. في الأسابيع الأخيرة، كشف العديد من أندية الدرجة الأولى الفرنسية عن إصابات في صفوف لاعبيها بينها ليون، مرسيليا، رين، نانت ومونبلييه.

أدى ذلك إلى إرجاء المباراة الافتتاحية للموسم التي كانت مقررة بين مرسيليا وسانت اتيان في 21 آب/ أغسطس الفائت.

كالتشيو

الدوري الإيطالي يعود في 19 أيلول

يبدأ يوفنتوس مشواره نحو لقب عاشر توالياً في الدوري الإيطالي لكرة القدم على أرضه بمواجهة سمبدوريا ومدربه كلاوديو رانييري في 20 أيلول /سبتمبر الحالي، وفق برنامج مباريات الموسم الجديد الذي كشفت عنه رابطة الدوري أمس الأربعاء. وينطلق الموسم في 19 الحالي خلف أبواب موصدة بسبب جائحة فيروس كورونا المستجد، وموندیال 2010، على غرار جوردي ألبا وجيرارد بيكيه (برشلونة).

وفي سياق متّصل، تُلعب مباراة بين لاتفيا وأندورا (19:00 بتوقيت بيروت) وأخرى بين منتخب جزر فارو ومالتا (21:45 بتوقيت بيروت).

ضيفاً على لاتسيو على الإذن ببدء موسمهما بعدها بأسبوع نظراً إلى مشاركتهما الأوروبية في آب/ أغسطس الفائت بعدما خسر الأول نهائي الدوري الأوروبي «يوروبا ليغ»، فيما خرج الثاني من ربع نهائي دوري الأبطال.

وتشهد المرحلة الأولى على انتقال روما لمواجهة فيرونا، في حين يستقبل ميلان ونجمه السويدي زلاتان إبراهيموفيتش فريق بولونيا ويسافر نابولي إلى بارما. ولن تكون بداية مسيرة أندريا بيرلو الذي خلف ماوريتسيو ساري على رأس الجهاز الفني للبيانكونيري سهلة، إذ يحلّ فريقه ضيفاً على روما في المرحلة الثانية قبل أن يستضيف نابولي في الثالثة.

فيما لن تكون مهمة النيراتسوري بقيادة أنتونيو كونتي والذي يعدّ المنافس الأبرز ليوفنتوس على اللقب بعدما أنهى الموسم الفائت ثانياً بفارق نقطة يتيمة، أسهل كونه يستهلّ مشواره أمام ضيفه فيورنتينا (المرحلة الثانية) قبل أن ينتقل الى العاصمة لمواجهة لاتسيو (المرحلة الثالثة)، في حين يلتقي مع غريمه ميلان في دربي ميلانو في المرحلة الرابعة.

أما المواجهة الأولى بين يوفنتوس وإنتر فستكون في العام المقبل، وتحديداً في 17 كانون الثاني/ يناير 2021 في جيوزيبي ميتزا، على أن تقام الثانية في تورينو في 16 أيار/ مايو في المرحلة ما قبل الأخيرة من الموسم الذي يختتم في 23 أيار/ مايو وفق البرنامج.

إلى جانب بينيفنتو، يبدأ الصاعدان الجديدان كروتوني وسيبتسيا موسمهما بمواجهة جنوى وأودينيزي على التوالي، إلا أن سيبتسيا الذي بخوض «سيري أ» للمرة الأولى في تاريخ طلب من الرابطة إرجاء مباراته في المرحلة الأولى لكسب المزيد من الراحة بعدما انتهت مباريات الهبوط والصعود في 20 آب/ أغسطس الفائت، وفق ما أفادت تقارير محلية.

حصل إنتر وأتالانتا على الإذن ببدء موسمهما متأخرَين اسبوعاً نظراً إلى مشاركتهما الأوروبية

لبنان الكبير بين أيديولوجيتين

وسام اللحام *

تطلّ الذكرى المئوية على وجود لبنان في حدوده الحالية، وهو يرزح تحت نظام الزعماء الذي دمّر الدولة وأفقر الشعب وأوصل البلاد، بعد جريمة انفجار مرفأ بيروت، إلى الانهيار على المستويات كافة. ولا شك في أنّ هذا الوضع الكارثي لم يحجب الصراع الدائم والمستمر على تاريخ لبنان. فالسيطرة على الماضي، هي طريقة من أجل الهيمنة على الحاضر. ومن يتحكّم بكيفية فهم التاريخ في الحاضر، يتمكّن تباعاً من السيطرة على المستقبل. لذلك، لم يكن من المستغرب أن ينعكس الانقسام على هوية لبنان وموقعه، على النظرة إلى تاريخ لبنان، كون الهدف لم يكن أبداً التاريخ العلمي، بل التاريخ السياسي الذي يسعى إلى خدمة مشاريع أيديولوجيّة متصارعة.

ومن بين هذه الأيديولوجيات، سردية تعرّضت للنقد الشديد لا بل إلى السخرية، وهي لم تعد تهيمن على الفضاء الفكري إلّا عرضاً، وهي تتعلّق باستقلال لبنان ووجوده الدائم الذي أرجعه البعض إلى زمن الفينيقيين أو إلى نظام الإمارة الإقطاعي، الذي أنشأ خصوصية لبنانية وهوية حضارية متميّزة. ولا شك في أنّ هذا الكلام، فيه من التبسيط ما هو ضروري في كلّ طرح أيديولوجي لا يبحث إلّا عن الوقائع التي تناسبه وتنفّعه في مشروعه السياسي وتوحيد الجماعة الأيديولوجية التي يتوجه إليها.

لكنّ هذا الطرح الأيديولوجي المتهافت اليوم، يقابله طرح آخر ما زال يتمتّع بقوة لا يستهان بها، كونه أيضاً يشكّل وسيلة من أجل تأبيد الهيمنة الأيديولوجية لمشروع سياسي مقابل: ففي مواجهة لبنان الكبير الذي أعلنته فرنسا في الأول من أيلول 1920، توجد نظرية المؤامرة الغربية التي قسّمت المنطقة وجعلت من شعوبها ضحية أبدية في مواجهة لا تنتهي مع الاستعمار.

لا شك في أنّ القوى الأوروبية، في مطلع القرن العشرين، عملت على تحقيق مصالحها ومدّ نفوذها في المنطقة التي تُعرف اليوم بالشرق الأوسط، وذلك من خلال استغلال ضعف السلطنة العثمانية والتدخّل في شؤونها الداخلية. لكنّ ذلك لا يعني إطلاقاً أنّ منطقتنا مجرّد ضحية للاستعمار الغربي الذي قسّمها عمداً، مدمّراً وحدتها عبر تأجيج النعرات القومية والطائفية. فهذه نظرة تبسيطية أخرى، انتشرت في أول الأمر مع صعود التيار القومي العربي أو السوري، وثانياً مع عودة الإسلام السياسي بقوة في سبعينيات القرن الماضي. لذلك، كان لا بدّ من تفكيك هذه الأيديولوجيا المضادة وتحرير «التاريخ التاريخي»، من التاريخ السياسي أو الديني.

فلبنان الكبير، هذه الدولة المصطنعة والكيان الهجين، تقابله أيضاً سوريا الكبيرة التي لا تقلّ اصطناعاً عنه، لا بل هي من أكثر الكيانات غرابة التي أوجدها الانتداب الفرنسي. وكي نشرح هذه النقطة، لا بدّ من التذكير السريع ببعض الحقائق التاريخية المنسية:

إنّ كلمة «سوريا» غريبة عن المنطقة، إذ لم تكن تُستخدم في كتب الرحّالة والمؤرّخين العرب الذين كانوا يشيرون إلى هذه المنطقة بكلمة «الشام». فسوريا مفهوم غربي استخدمه المستشرقون الأوروبيون انطلاقاً من التراث الإغريقي، كي يشيروا إلى هذه المنطقة من العالم. وهذا ما يظهر جلياً في كتب الحج إلى الأراضي المقدّسة التي انتشرت بين القرن السادس عشر والقرن الثامن عشر، حيث كان ينقل لنا المؤلّف الغربي رحلته إلى لبنان (أي جبل لبنان) وسوريا وفلسطين، وفقاً للفهم الجغرافي الذي كوّنه من خلال تأثره بالكتاب المقدّس في عهديه القديم والجديد.

ـ من خلال مطالعة كتب المؤرّخين المحليين كالجبرتي أو ميخائيل الدمشقي وروفائيل كرامة وحيدر أحمد شهاب، نلاحظ أنّ هؤلاء كانوا يشيرون إلى هذه المنطقة ببلاد الشام أو بر الشام، أو كانوا ينسبون الفرد إلى مدينته فيقولون الصفدي والصيداوي والنابلسي والطرابلسي، ولا يستخدمون أبداً تعبير اللبناني أو الفلسطيني أو السوري، كونها مفاهيم لم تكن موجودة بعد في مطلع القرن التاسع عشر.

ـ أول استخدام مكثّف لكلمة سوريا، كان مع حملة نابليون على مصر عندما قرر احتلال مدينة عكا سنة 1799، إذ كان الجنود والتقارير الدبلوماسية في أوروبا يشيرون إلى هذا الحدث بوصفه الحملة الفرنسية على سوريا.

ـ لم تكن سوريا كما نعرفها اليوم موحّدة في تاريخها، بل كانت دائماً مقسّمة إلى ولايات مملوكية، ومن ثم عثمانية لا علاقة لها بحدود سوريا الحالية. لا بل إنّ أول مرّة خضعت فيها سوريا لسلطة إدارية موحّدة، كانت خلال حملة محمد علي باشا عندما احتلّت الجيوش المصرية منطقتنا ووحّدتها سنة 1831، مع استثناء جبل لبنان الذي احتفظ بحكمه الذاتي كون الأمير بشير الثاني قرّر، بعد تردّد، الانخراط في الجيش المصري كحليف لإبراهيم باشا ابن محمد علي.

ـ أوّل استخدام رسمي لكلمة سوريا حصل سنة 1865، عندما قرّرت السلطنة العثمانية تحويل دمشق إلى مركز لولاية جديدة غُرفت بولاية سوريا بدل ولاية الشام القديمة، وذلك لأنّ كلمة سوريا حديثة، وتتماشى مع سياسة الإصلاح والتحديث الغربي الذي انتهجته السلطنة خلال فترة التنظيمات.

ـ أكثر من ذلك، تقدّم نواب بيروت في "مجلس المبعوثان" (البرلمان العثماني) في كانون الثاني من سنة 1878، بمذكّرة طالبوا فيها بفصل بيروت عن ولاية سوريا وإنشاء ولاية جديدة مركزها بيروت وتمتدّ من عكا إلى طرابلس، واقترحوا تسميتها بولاية فينيقيا. وبالفعل، إنّ ولاية بيروت التي ستبصر النور سنة 1888، وامتدت من اللاذقية إلى حيفا والناصرة باستثناء جبل لبنان، هي أقرب إلى جغرافيا الحضارة الفينيقية من لبنان اليوم.

ـ لم تكن حلب يوماً جزءاً من سوريا، إذ كان يُشار إليها ببلاد حلب بمقابل بلاد الشام. فبينما ارتبطت حلب تاريخياً بمنطقة الأناضول المنفتحة على شمال العراق وتركيا، كانت دمشق مركز ثقل للجنوب السوري ونقطة تواصل مع مصر. وقد استمر التنافس، لا بل النفور بين تجّار مدينة حلب وتجّار دمشق، حتى في ظلّ الانتداب الفرنسي، إذ رفض العديد من تجّار حلب الانضمام إلى دولة مركزية عاصمتها دمشق، ما يؤدّي إلى تهديد مصالحهم.

ـ هيمنة الأيديولوجيا البعثية أدّت إلى خلق سرديات قومية لا علاقة لها بالتاريخ الموضوعي: اتفاق سايكس ـ بيكو الشهير مثلاً، الذي أصبح الحجّة لتبرير سياسات النظام الاستبدادية التي سيطرت على الشعوب بحجة مواجهة المخطّطات التقسيمية. وهذا غير دقيق، لأنّ اتفاقية سايكس ـ بيكو بكل بساطة لم تُطبّق، ومن يراجعها يعلم جيداً أنّ كلّ بنودها ظلّت حبراً على ورق. ما طُبّق هو الاتفاق بين فرنسا وبريطانيا على تقاسم منطقة الشرق الأوسط خدمة لمصالحهما الاستعمارية، ولكن ليس بدافع من مؤامرة مغرضة من أجل تفتيت وحدة الشعب العربي أو السوري، كون كلّ هذه المفاهيم لم تكن قد تبلورت حينها بعد.

ـ تزعم السردية الأيديولوجية أنّ فرنسا قسّمت سوريا إلى دول طائفية كجبل الدروز والعلويين. وهذا قول أيضاً غير دقيق، إذ كلمة تقسيم تفترض مسبقاً أنّ ما جرى تقسيمه كان يتمتّع بوجود حقيقي وموحّد، وهذا غير صحيح كما شرحناه إذ لم يكن لسوريا من وجود في هذه الفترة كي يتم تقسيمها. لا بل أكثر من ذلك، تشير التقارير من تلك الفترة إلى أنّ حتى سنة 1939 كانت غالبية سكّان جبل الدروز تعارض الوحدة مع دمشق، وحتى الأقلية التي أبدت موافقتها اشترطت احتفاظ جبل الدروز بمقدار من الاستقلال الذاتي، وأن يكون الحاكم الإداري للمنطقة دائماً من الدروز. حتى ثورة سلطان باشا الأطرش التي يقدّمها التاريخ الرسمي باعتبارها ثورة قومية ضد الاحتلال الفرنسي، كانت في حقيقة الأمر انتفاضة تقليدية ضدّ التبدّلات التي أحدثها الوجود الفرنسي في عادات المنطقة والتوازن القائم بين مختلف القبائل الدرزية.

ـ نقطة نهائية غالباً ما يتم تجاهلها، تتعلّق بالقرار الذي أصدره مجلس إدارة متصرّفية جبل لبنان في 10 حزيران 1920 والذي بمقابل موافقة الأمير الفيصل على الاعتراف باستقلال لبنان ضمن حدود موسّعة، أقرّ بالتعاون مع حكومة فيصل ورفض الوصاية الفرنسية على لبنان. وعندما توجّه الأعضاء السبعة الذين وقّعوا هذا القرار إلى دمشق، قامت السلطات الفرنسية باعتقالهم وحاكمتهم بتهمة خيانة القضية اللبنانية. لقد رفضت فرنسا الاعتراف بمجلس الإدارة الذي كان الجهة الوحيدة المنتخبة في لبنان حينها، وفضّلت التعاون مع البطريرك الماروني جاعلة منه الممثل الوحيد لجبل لبنان. فمجلس الإدارة أصبح في نهاية عهد المصرفية مصدراً لشرعية تمثّلت فيه نخب جديدة كانت مستقلّة عن نفوذ الكنيسة المارونية. وقد جسّد مجلس الإدارة تقاطُع مصالح عابرة للطوائف بين فئات مجتمعية، ظهرت إلى الوجود مع التبدّلات الاقتصادية والثقافية التي عرفها جبل لبنان في نهاية القرن التاسع عشر، علماً بأنّ من بين الأعضاء الذين وقّعوا على القرار سعدالله الحويك شقيق البطريرك الحويك.

إنّ الهدف من هذه العيّنة السريعة من الحقائق التاريخية، هو تحرير شعوب هذه المنطقة من أوهام مختلف الأيديولوجيات كي يوقنوا أن مصير بلادهم مرتبطٌ بإرادتهم أيضاً، وأنّ الاكتفاء بتحميل الغرب المسؤولية عن مؤامرة لا تنتهي هو في حقيقة الأمر تنصّل من مواجهة الواقع، ورفض للإقرار بأنّ ما وصلنا إليه هو أيضاً نتيجة لسياسات محلية وقرارات اتخذتها نخب سياسية من مشارب مختلفة، وجدت في الغرب الذريعة من أجل تبرير استبدادها أو التنكّر لقيَم الحداثة.

نعم، لبنان الكبير كان كياناً مصطنعاً سنة 1920، لكنّ سوريا بحدودها الحالية اليوم، كما العراق والأردن، هي كيانات مصطنعة وُلدت بقرار من الاستعمار الغربي. السؤال: ماذا فعلنا بهذه الدول، هل ذهبنا بها نحو بناء مجتمعات حديثة تحرّر الإنسان من الاستبداد وتعلي من شأن العقل، أو أننا اكتفينا بتكرار مظلوميّتنا لمؤامرات أبدية، بينما انهارت بلادنا على كلّ المستويات ما جعلها تستباح مجدداً من قبل الدول الأجنبية والقوى الرجعية التي تصاعد نفوذها في ظلّ تراجع كبير لقيَم الحداثة.

* أستاذ جامعي

إنّ كلمة «سوريا» غريبة عن المنطقة إذ لم تكن تُستخدم في كتب الرحّالة والمؤرّخين العرب الذين كانوا يشيرون إلى هذه المنطقة بكلمة «الشام»

شعبٌ في وطن أم طوائف في شبه دولة؟

وسام ناصيف ياسين *

الطائفية، الطوائف والمذاهب، التركيبة التعدّدية اللبنانية، لعلّها العبارات الأكثر تداولاً في يومياتنا السياسية المقيتة. هي كلمات لازمت الكيان اللبناني منذ نشأته، وترسّخت وتترسّخ تداعياتها على امتداد ماضينا وحاضرنا. علماً أنّ إحدى مفارقات الواقع اللبناني، هي أنّ كتب التاريخ المدرسية لم تذكر سوى صخب إعلان ولادة «لبنان الكبير» من جانب الجنرال هنري غورو المندوب السامي للانتداب الفرنسي على لبنان وسوريا، وذلك في احتفال قصر الصنوبر في 1920/09/01. ولكنّ ذلك الإعلان ليس عموم الرواية، فلكلّ رواية شيطانها الكامن في التفاصيل. ولعلّ أبرز تلك التفاصيل، أنّ لبنان كان منذ نشأته، ولا يزال، أسير التركيبة الطائفية والتوازنات الإقليمية والدولية.

كان لبنان (لبنان المتصرفية)، في زمن السلطنة العثمانية، صغير المساحة بلا سهول زراعية أو منافذ بحرية مؤهّلة لحركة تجارية، ما أدّى إلى خسارته حوالى ثلث سكّانه نتيجة المجاعة التي ضربته، خلال الحرب العالمية الأولى. لكنّ الحرب المذكورة أفرزت توازنات جديدة أدّت في ما أدت، إلى خسارة الأرثوذكس لراعيتهم التاريخية روسيا القيصرية بعد انتصار الثورة البلشفية وسقوط آخر القياصرة. والأمر نفسه انسحب على المسلمين السُنّة الذين اعتبروا أنفسهم خاسرين بهزيمة السلطنة العثمانية. أمّا الدروز الذين حالفوا بريطانيا، منذ فتنة 1860، فتكفّلت مفاعيل سايكس ـ بيكو بإنزال الخسارة بهم، بما أنّ لبنان كان من حصّة فرنسا، في حين أنّ الشيعة في لبنان خاسرون تاريخياً، حيث لازمتهم ألوان الاضطهاد المذهبي المتعاقب منذ أيام المماليك وصولاً إلى نهاية الوجود العثماني وما تلاه.

كان الموارنة الرابحين الوحيدين فعلياً، بانتصار «أمّهم الحنون» فرنسا. وعليه، فقد أعلن الجنرال غورو، بالاتفاق مع البطريرك الحويك، قيامة «لبنان الكبير»، بعدما أضيف للبنان المتصرفية، السهول (عكار والبقاع والجنوب) والموانئ (بيروت وطرابلس) وباقي المدن الساحلية، وذلك بالاستفادة من درس المجاعة التي ابتلي بها لبنان المتصرفية إبان الحرب.

ويحدّثنا شيطان التفاصيل أنّ «لبنان الكبير» هذا، لم يتّفق عليه فعلياً سوى غورو والحويك. أمّا معارضوه، فأكثر من أن يُعدّوا ولكلّ أسبابه وخلفياته، فرنسياً: أبدى روبير دو كي الذي كان آنذاك معاوناً أول لغورو معارضته الشديدة، نتيجة ضمّ مدينتي بيروت وطرابلس للكيان الجديد، معتبراً أنّ من شأن ذلك أن يقلب المعادلة السكانية، عاجلاً أم آجلاً، لصالح المسلمين السُنّة. أمّا جورج كاترو الذي كان حاكماً لدمشق فقد شاطر دو كي معارضته، ولكنّه خالفه من حيث النظرة إلى طبيعته، معتبراً أنّ إقامة كيان متميّز بتوجهاته المسيحية على حساب سوريا الإسلامية، من شأنه أن يسبّب لفرنسا عداوة الأكثرية الإسلامية.

في الداخل اللبناني، وفيما عدا الجزء الأكبر من الموارنة الذين خرج من بينهم من عارض الكيان الجديد بشدّة، فقد أجمعت باقي المكوّنات الطائفية بمعظمها على رفضه. أرثوذكسياً، صرّح المطران غريغوريوس حداد الذي لقّبه السوريون بـ«بطريرك العرب»، أمام لجنة كينغ ـ كراين الأميركية، بأنّ «النصارى الأرثوذكس في هذا البلد، عرب غساسنة تدعونا عروبتنا لنكون يداً واحدة مع أبناء قومنا، ومع الدولة العربية الشريفة التي ارتضيناها وقبلناها». ولا يخفى على أحد الصراع التاريخي بين الموارنة والروم الذين لطالما اشتهروا تاريخياً بمقولة «التركي ولا بكركي» و«رب ثلاثين ولا جزين». ولم يشذ الكاثوليك عن رأي الأرثوذكس، حيث يذكر فواز طرابلسي في كتابه «تاريخ لبنان الحديث» أنّ «غالبية سكان زحلة مثلاً، الحاضرة ذات الأكثرية الكاثوليكية، صوّتت إلى جانب الانضمام إلى سوريا وضد الانتداب».

أما السُنّة الذين لطالما راودهم حلم الوحدة العربية، فكان رفضهم قاطعاً. ويقول المؤرّخ وبخاصة إلى سوريا، معتبرين أنّ دولة لبنان الكبير هي كيان بحدود مصطنعة وقوانين علمانية، ونتاج إدارة استعمارية وثقافة مسيحية غربية، وأنه إسفين دق في صدر بلاد الشام...». وعلى أساس هذا الموقف، قاطع سُنّة المدن إحصاء سكان «لبنان الكبير»، عام 1922، ورفضوا الحصول على الهوية اللبنانية، كما رفضوا المشاركة في الحياة السياسية، وامتنعوا عن قبول الوظائف العائمة في دولة «لبنان الكبير».

طبعاً، لم تزُل إقامة «لبنان الكبير» للدروز الذين لطالما تناحروا مع الموارنة أثناء الفتن التي عصفت بجبل لبنان، باعتبار أنّ الغلبة في الكيان الجديد للموارنة. ومن نافل القول إنّ المسلمين الشيعة كانوا من المعارضين أيضاً، إذ أطلقوا من «مؤتمر وادي الحجير» (1920/04/24) مقاومتهم لمواجهة الاستعمار الفرنسي ومشروعه التقسيمي، ودعماً للحكم العربي.

حتى الصهاينة، كان لهم رأيهم بلبنان «الخطأ»، حيث يورد المؤرّخ لويس صليبا، في كتابه «لبنان الكبير أم لبنان خطأ تاريخي»، أنّ «بن غوريون أوّل رئيس وزراء في إسرائيل، والذي اجتمع بالطوران الحويك، صرّح مراراً بأنّ لبنان خطأ تاريخي وجغرافي، ويجب إزالة هذا الخطأ وتصحيحه».

على الرغم من إعلان «لبنان الكبير»، لم يتم التعامل معه باعتباره كياناً كاملاً وشكلاً نهائياً حتى من جانب مؤسّسيه، وإنما كياناً هلامياً وغير ناجز. فقد حاول الجنرال غورو، وبعد أقل من سنة على إعلانه، أن يضمّه ضمن مشروع فدرالي إلى سوريا، إلّا أنه اصطدم بمعارضة شرسة من غالبية الموارنة، حيث هدّده الحويك آنذاك بالثورة. ويورد صليبا في الكتاب نفسه، أنّه حتى عام 1926، سنة قيام الجمهورية اللبنانية ووضع الدستور، كان الحويك يتحدّث عن لبنان المسيحي مقابل سوريا المسلمة، ويدعو إلى تبادل سكاني إسلامي ـ مسيحي بين لبنان وسوريا. واستمرّ هذا التجاذب بين أخذ ورد. ففي أواخر أيلول 1932، قدّم رئيس الحكومة اللبنانية السابق إميل إده، والذي أصبح في ما بعد رئيساً للجمهورية، ما يناقض مسعى الحويك، من خلال التضحية بالجغرافيا مقابل كسب الديموغرافيا، إذ اقترح التخلّي عن طرابلس شمالاً وجبل عامل جنوباً «للتخلص من أكثريتين خطيرتين: سنّية وشيعية في سبيل عودة لبنان بأكثرية مسيحية طاغية».

في كتابه «هذا الجسر العتيق»، يورد المؤرّخ كمال ديب عبارة تختصر المشهد: «كان إعلان لبنان الكبير مناسبة سعيدة للموارنة، ويوماً مشؤوماً للمسلمين». هذا الإعلان الذي عارضه جبران خليل جبران، وحدا به لكتابة مقالته الشهيرة «لكم لبنانكم ولي لبناني»، منصرفاً بعدها عن السياسة نحو الفن والأدب، ومُطلقاً نبوءته منذ مئة عام: «لبنان يتمخّض بثورة مذهبية، ومن بعض يز... لبنان البلد الصغير، الهادئ الآن سيكون مسرحاً لمجزرة هائلة، يذبح فيها المسلم المسيحي والمسيحي الدرزي، وسوف يذبح المسيحي أخاه المسيحي، ومن بعض يز». ولعلّ أصدق تعبير على شرذمة اللبنانيين، ما قاله السياسي والوزير السابق نجيب علم الدين، إنّ «في لبنان خليط من الناس، ولا يوجد فيه شعب لبناني. ولا يستطيع خليط من الناس أن يؤلّف شعباً، لذلك يتميّز اللبنانيون بالفُرادة، فينجح الأفراد، ولا تنجح الجماعة». بعد خمسة عقود على قيام «لبنان الكبير»، تحقّقت نبوءة جبران خليل جبران، إثر اندلاع حرب أهلية في سبعينيات القرن الماضي، كرّست نتائجها واقعاً طائفياً جديداً من خلال «اتفاق الطائف»، الذي أفرزته توازنات داخلية وإقليمية ودولية جديدة. صحيح أنّ «اتفاق الطائف» نصّ على إلغاء الطائفية السياسية، إلّا أنه قنّنها وكرّسها من رأس الهرم وصولاً إلى وظائف الفئة الأولى، بعدما كانت غرفاً غير مكتوب منذ عام 1943. أمّا في حاضرنا، فقد بلغت أسوأ وأخطر أشكالها، متملّكةً من النظام بأسره، حيث وصلت إلى أدنى المستويات الوظيفية في الدولة.

لطالما تشكّلت الأوطان من أرض وشعب وسلطة. أما وأننا كلبنانيين بعد مئة عام على قيام «لبنان الكبير» لم نشكّل شعباً، يحدونا الأمل بالعمل على ألا نحتاج إلى قرن آخر حتى نستيقظ من غيبوبتنا الطائفية... لنصبح شعباً في وطن، لا طوائف في شبه دولة.

* كاتب وأكاديمي

(أ ف ب)

د.عبد الرؤوف سنو عن الموقف الإسلامي بشكل عام: «لأسباب دينية وديموغرافية وتاريخية، رفض المسلمون الكيان الجديد، وتطلّعوا إلى عمقهم العربي ـ الإسلامي،

لبنان ومصيره عند مفترق المئوية

عبد الله السناوي *

بعد مئة عام من تأسيسه باسم «لبنان الكبير»، داهمته أسئلة وجوده، أن يكون أو لا يكون. أزماته المتراكمة والمستجدّة، انفجرت مرّة واحدة كأنّها اختبارٌ وجوديّ لقدرته على إعادة تعريف نفسه، هويته ودوره وطبيعة نظام حكمه وعلاقته بإقليمه وعالمه.

عند مفترق المئوية، تبدّت حقائق أساسية تدخل بالضرورة في أية إجابة عن المصير اللبناني المحتمل في عالم متغيّر وإقليم مضطرب. الحقيقة الأولى، أنّ الدولة التي أعلنها المندوب السامي الفرنسي الجنرال هنري غورو، مطلع أيلول 1920، بعدما توقّفت مدافع الحرب العالمية الأولى، استنزفت الطبيعة الطائفية التي أُسّست عليها. وبتعبير وزير الخارجية الفرنسي الحالي جون إيف لودريان، فإنها «دولة مهدّدة بالزوال».

بين الجنرال المنتشي في «قصر الصنوبر»، من مقر سلطته كقوة احتلال، والدبلوماسي المخضرم في صورة المنقذ القلق على مصير البلد، جرت قصة طويلة استغرقت قرناً كاملاً من الصفقات والمناورات الإقليمية والدولية والحروب بالوكالة والاحترابات الأهلية والاحتلالات الإسرائيلية والمواجهات المسلّحة بالمقاومة.

أصل المشكلة اللبنانية في الطريقة التي أُسّس بها الكيان قبل مئة عام. عند منتصف القرن التاسع عشر، جرى التفكير في «إمارة كاثوليكية» على خلفية الاحترابات الطائفية الدامية في جبل لبنان بين الموارنة والدروز، غير أنّها استُبعدت في اتفاقية «سايكس ـ بيكو» (1916) لتقاسم النفوذ والسيطرة في المنطقة بين الإمبراطوريتين السابقتين البريطانية والفرنسية. جرى توسيع الدولة المقترحة لتضمّ، إلى جبل لبنان، أقضية ومتصرفيات أخرى، بعضها بالتراضي وأخرى بالقهر. وُصفت الدولة الجديدة بـ«لبنان الكبير»، وكان الاسم مخادعاً، فقد جرى تقسيم سوريا إلى دولتين وُضعتا تحت الانتداب الفرنسي. لم يكن لبنان وحده من جرى اصطناعه في عالم ما بعد الحرب العالمية الأولى. فقد اصطُنعت بالتدخّل الجراحي دولٌ أخرى وجرى تمزيق المشرق العربي. وكان الثمن مروّعاً.

الحقيقة الثانية، أنّ إعلان الجمهورية اللبنانية عام 1926، بعد ست سنوات من تأسيس الدولة، جرى بإرادة سلطة الانتداب وفق حسابات مصالحها، أكثر من أن يكون تعبيراً عن إرادة داخلية في تعريف طبيعة نظام الحكم. ولم يكن إعلان الاستقلال بعد 23 عاماً من فرض الانتداب الفرنسي تعبيراً عن الفكرة الاستقلالية بمعناها الحقيقي.

بصورة أو بأخرى، انتقل لبنان من الانتداب الصريح إلى الانتداب المقنّع. وباختلاف العصور، ارتهن مصيره لمراكز النفوذ والقوة الإقليمية والدولية المتداخلة في شؤونه، حتى وصلنا إلى ما يشبه العجز الكلّي عن معالجة أزماته في إطاره الداخلي ونوع آخر من الوصاية الدولية، كما تتجلّى في الأدوار التي يلعبها الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون الآن.

الحقيقة الثالثة، أنّ المحاصصة الطائفية استقرّت على مدى قرن كامل في بنية الدولة والمجتمع، صمّمها وفرضها الفرنسيون منذ إعلان «لبنان الكبير». غابت فكرة المواطنة وتغليب الكفاءة في تولّي المناصب، فكلّ شيء يتحرّك في البلد يجري بتوافقات «أمراء الطوائف». هكذا تتبدّى المعضلة اللبنانية عند مفترق المئوية، لا النظام الطائفي قادر على البقاء ولا مغادرته سهلة فوق طرق معبّدة. الحقيقة الرابعة، قدرُ الضجر في بنية المجتمع اللبناني من تغوّل أمراء الطوائف على مقاديره وثرواته. شيءٌ عميق تحرّك، أخذ صفة الانتفاضة أو الحراك ضدّ الطبقة السياسية كلّها في تشرين الأول 2019. لا يعرف بالضبط ما يريده، لكنّه يعرف ما لا يريده. كانت تلك معضلة الغضب في دولة استنزفت طاقتها على البقاء، تحت ضغط أزمات عاصفة نالت، بالفساد وهدر المال العام، من قدرة المواطن العادي على تلبية أبسط احتياجاته المعيشية. انهارت الليرة اللبنانية، ووصل البلد إلى حافة الإفلاس قبل أن يجد نفسه في 4 آب 2020، منكشفاً بالكامل تحت الضربات المروّعة لانفجار مرفأ بيروت. تحت دوي الانفجار، وصور أشلاء الضحايا والبنايات المهدّمة في المدينة المنكوبة، كاد «لبنان الكبير» أن تزهق روحه.

استدعت الصور ضرورات إعادة تعريف لبنان لنفسه كدولة قانون وحقوق متساوية بين مواطنيه، يواصل بها قدرته على إنتاج الحياة إبداعاً وخلقاً ونشاطاً تجارياً عُهد عنه. بارث أزماته المتوارثة، جرت محاولاتٌ لتوظيف شرعية الانتفاضة في تصفية حسابات سياسية مع أطراف بعينها في المعادلة اللبنانية، بأكثر من التطلّع إلى إعادة تأسيس البلد من جديد وفق حقائق العصر.

الحقيقة الخامسة، قدر التدخّل الفرنسي، سلطة الانتداب السابقة، في الشأن الداخلي اللبناني، كسلطة فوق السلطات، ورئاسة فوق الرئاسات، على ما تبدّى في الطريقة التي يتصرّف بها الرئيس الفرنسي في إدارة الأزمة. بالمقابل، فإنّ قطاعاً كبيراً من اللبنانيين يعوّل على نجاحه في إيجاد مخرج ما لأزمة وجودية مستحكمة عجزت الطبقة السياسية عن حلحلتها، أو التوافق بينها على عقد سياسي جديد تحتّمه ضرورات البقاء في المئوية الثانية. كانت تلك شهادة مستجدّة ضدّ نظام المحاصصة الطائفية.

الحقيقة السادسة، أنّ قوة لبنان في قدرته على الإبداع والإلهام، قبل أية أدوار وظيفية اضطلع بها في أوقات مختلفة من تاريخه سمحت بأن يكون مرآة لتفاعلات وموازين قوى العالم العربي، تحوّلاته وأفكاره وإحباطاته. لم تكن محض مصادفة أن يقرّر الرئيس الفرنسي، أو أن يُنصح من مستشاريه، بزيارة المطرية اللبنانية السيدة فيروز، قبل أي حوار مع الطبقة السياسية بمختلف مكوّناتها. قوّة فيروز في تعبيرها الفنّي عن وحدة اللبنانيين وإرادة الحياة عندهم. كانت تلك رسالة رمزية لمواطن القوة في لبنان، أنهم أقوياء بالفن والإبداع كما بالثقافة والإنتاج الفكري والصحافي والإعلامي. لم يكن ماكرون أول رئيس فرنسي يمنح فيروز وساماً رفيعاً، فقد سبقه رؤساء آخرون. قيمة الوسام في توقيته ورسالته وتسويغ تدخّله في الشأن اللبناني، كما لم يحدث منذ هزيمة السويس عام 1956.

الحقيقة السابعة، أنّ التدخّل الفرنسي في الأزمة اللبنانية يستند إلى نوع من التفويض الدولي، كما يعبّر عن حركة دبلوماسية نشطة لتعويم شعبية ماكرون في بلاده، تحت ضغط أزماتها الاقتصادية، من «السترات الصفراء» إلى ضربات جائحة «كورونا». بصورة أو أخرى، هو يتحرّك في فراغ الدور الأميركي، المنشغل بالانتخابات الرئاسية وما يساعد على رفع منسوب فرص دونالد ترامب كرجل سلام يمنح الإسرائيليين كلّ شيء مقابل لا شيء للفلسطينيين، ويفرض التطبيع على الدول العربية. وفي مساحة الفراغ نفسها، بدأ يتحرّك في الملفّ العراقي باسم دعم سيادته، فيما هو يطلب عملياً محاصرة التغوّل التركي في شرق المتوسط.

تحت ضغط الأزمة اللبنانية المستحكمة، جرت صفقات كواليس مع قوى إقليمية نافذة لتمرير الحكومة التي يطالب بها والإصلاحات التي يدعو إليها مقابل المساعدات. ولكن رغم أحاديث الإصلاح، فإنّ آليات تشكيل الحكومة الجديدة تحت إلى استنساخ ما كان جارياً من قبل باسم «الديمقراطية التوافقية»، التي تنطوي على تناقضٍ فادح بين التنوّع الطبيعي في الآراء والأفكار والتقاسم الطائفي للسلطة والنفوذ والمناصب.

بأية نظرة موضوعية، فإنّ سقف خطة ماكرون بدأ في الانحسار، من بناء نظام جديد لا طائفي إلى حكومة إصلاحية بمهام محدّدة، رغم ما هو متواتر من دعوات لبناء دولة مدنية حديثة وفق عقد سياسي جديد يصوغه اللبنانيون أنفسهم.

هكذا يدخل «لبنان الكبير» مئويته الثانية، من دون أن يجد ما يدعوه للاحتفال بمئويته الأولى.

* كاتب وصحافي مصري

الأخبار al-akhbar
■ رئيس التحرير ـ الصدير المسؤول: ابراهيم الأمين
■ نائب رئيس التحرير: بيار أبي صعب
■ مدير التحرير: وفيق قانصوه
■ مجلس التحرير: حسن عليق إيلي حنا امه الأنصاري
■ صادرة عن شركة أخبار بيروت
■ المكاتب: بيروت ـ فرحات ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق الثامن
■ للتلفاكس: 01759500 01759597
■ ص.ب 113/5963
■ الإعلانات: الوكيل الحصري ads@al-akhbar.com 01/759500
■ التوزيع: شركة الأوائل 15 ـ 01/666314 03 / 828381
■ الموقع الالكتروني www.al-akhbar.com
■ صفحات التواصل /AlakhbarNews @AlakhbarNews /alakhbarnews-paper

فلسطين

الإمارات تُصعّد هجمتها على السلطة

نبش ملفّ عرفات

تأتي تصريحات سهى الطويل عرفات بعد سنوات طويلة على صمتها (من الويب)

غزة ـ رجب المدهون

فجأة، بعد 17 عاماً على رحيل الزعيم الفلسطيني ياسر عرفات في ظروف لا تزال غامضة بعدما عجزت لجان التحقيق التي ألّفتها السلطة عن كشف المتسبّب في وفاته (على رغم وجود تأكيدات باستخدام مواد سامّة للتخلص منه)، أفاقت أرملة الراحل، سهى الطويل (عرفات)، لتهاجم شخصيات في السلطة، كانت قد تعرّضت - كما تقول - لهجوم منها بسبب الموقف الذي أطلقته في شأن الاتفاق الأخير بين الإمارات والعدو الإسرائيلي. ومع أن سهى كانت بعيدة عن الضوء الإعلامي، إلا أنها خرجت قبل أيام على قنوات مصرية لتهاجم مَن انتقد الاتفاق، وتتوعّد بأنها ستعود إلى رام الله لتتابع ملف زوجها.

الطويل (57 عاماً)، التي كانت سكرتيرة الرئيس الراحل، قادها الحظ لتصير «السيدة الأولى» بارتباطها به سنة 1990 وتعلن اعتناقها الإسلام (هي من أصول مسيحية). لكنها منذ وفاة عرفات في عام 2004، اختفت عن الأنظار مع ابنتها زهوة التي تَخرّجت أخيراً في إحدى الجامعات الفرنسية، قبل أن تُعيّنها السلطة دبلوماسية ضمن الطاقم الفلسطيني في الأمم المتحدة، علماً بأن السنوات الأخيرة للزوجة والابنة أثناء حياة «أبو عمار» قضتاها في القاهرة وباريس، وبعد وفاته استقرّتا في تونس حيث حصلت سهى على الجنسية هناك قبل أن تُسحب منها، لتقطن أخيراً في مالطا. تقول الطويل إن عرفات رفض مشاركتها إيّاه مقرّه في المقاطعة خلال الحصار، لتلتقي به أخيراً لحظة خروجه للعلاج في باريس. وقد ظهرت على قناة «الجزيرة» إبّان مكوث زوجها في المستشفى الفرنسي، مُتحدّثة عمّن سمّتهم «مستورثين قادمين لإعلان وفاة عرفات».

كان ذلك التصريح الوحيد لها، قبل أن تلتزم الصمت إزاء الفريق الذي دفن زوجها، لتعود بعد 17 عاماً وتعلن رغبتها في التحقيق في اغتيال عرفات، بحماية عربية من الإمارات والأردن ومصر والسعودية. وطوال السنوات السابقة، توارت سهى عن الأضواء تماماً، باستثناء ما كان يثار عنها من علاقات مع عائلة الرئيس التونسي الراحل زين العابدين بن علي، وتحالفاتها الاقتصادية مع زوجته ليلى الطرابلسي، وإنشائهما مدرسة بالمشاركة معاً. وهي أقرّت، في لقاء تلفزيوني، بمشاركتها إيّاهما عام 2007 بناء مدرسة تبرّعت فيها بالأرض التي استأجرها عرفات لابنته، إلى جانب اقتراضها 200 ألف دولار من أجل هذا المشروع. لكن بُعيد الأحداث في تونس، أصدر الأمن هناك مذكرة قبض دولية بحقها.

منذ ذلك الوقت، احتمت الطويل بأطراف عرب هم أنفسهم الذين مارسوا ضغطاً سياسياً عام 2015 على رئيس السلطة، محمود عباس، ليقبل مصالحة "فتحاوية" داخلية تعيد المفصول محمد دحلان إلى حركة «فتح» مجدداً. رَفَض عباس هذه العروض، معلناً أنه لن يقبل عودة «أصابع تحاول اللعب في الساحة الفلسطينية». آنذاك، تزامنت الضغوط على عباس مع نشر قيادات مقرّبة من دحلان صوراً للقائه، بصحبة القيادي في تيّاره سمير المشهراوي، أرملة عرفات. وترافق هذا مع تسريبات حول تحالفات في الخفاء بين شخصيات مناوئة لعباس، أبرزها دحلان وسلام فياض، إلى جانب إمكانية التحالف مع القيادي الأسير لدى الاحتلال مروان البرغوثي، وهو الأمر الذي كان يتكرّر كلّما أُعلنت نية إجراء انتخابات محلية، أي في 2016 و2020.

> تحتمي أرملة عرفات بأربع دول عربية سبق أن ضغطت على عباس

أما الآن، مع الاتفاق الإماراتي - الإسرائيلي، وموقف السلطة الساخط عليه، خصوصاً في ظلّ الحساسية العالية من دور دحلان في إتمامه، خرجت سهى عرفات بوصفها «السيدة الأولى... ليرضَ من يرضى والي مش عاجبه يشرب من بحر غزة»، كما قالت هي في لقائها مع الإعلامي الشهير وائل الأبراشي، معلنةً رفضها انتقاد أبو ظبي. وبعيد تصريحاتها، استدعت وزارة الخارجية شقيقها المُعيّن سفيراً فوق العادة للسلطة في قبرص بتهم عديدة، وهو ما وصفته أرملة الرئيس الراحل بأنه خطوة انتقامية، في حرب تقودها انتصار أبو عمارة، مديرة مكتب «أبو مازن». وعرفات، التي تحتمي بالدول العربية الأربع المذكورة أعلاه، لم تغفل عن أن تتحدّث عن قيمة الراتب الذي تتلقاه من السلطة، وهو عشرة آلاف يورو شهرياً، لكن هجومها قابله صمت من ديوان الرئيس لاعتقاده، كما تنقل مصادر، بأن مَن يقف خلف الهجوم هو دحلان، خاصة بعد تهديد الطويل بالاحتماء بأطراف عرب إذا لزم الأمر.

تقرير

السعودية تعلنها رسمياً: أهلاً بالطيران الإسرائيلي

جاء القرار السعودي بعد اللقاء بين كوشنر وابن سلمان (أ ف ب)

استكمالاً لقرارها فتح أجوائها، الاثنين الماضي، أمام أوّل رحلة من تل أبيب إلى أبو ظبي لطائرة من خطوط «إل - عال» الإسرائيلية، أعلنت السعودية، رسمياً، السماح لخطّ الطيران الثابت بين إسرائيل والإمارات بالمرور عبرها. ونقلت وكالة الأنباء السعودية الرسمية (واس)، أمس، عن مصدر مسؤول في الهيئة العامة للطيران المدني، أنه «صدرت موافقة الهيئة على الطلب الوارد من الهيئة العامة للطيران المدني الإماراتية، والمتضمّن الرغبة في السماح بعبور أجواء المملكة للرحلات الجوية القادمة إلى دولة الإمارات العربية المتحدة والمغادِرة منها إلى الدول كافة».

وتأتي الخطوة السعودية في إطار «مباركة» المملكة الضمنية لاتفاق التطبيع الإسرائيلي - الإماراتي المُعلَن أخيراً، وتسهيلاً لمهامّ خطّ الطيران المباشر بين تل أبيب وأبو ظبي كون العبور في الأجواء السعودية يُقصّر أمد الرحلة بأكثر من 4 ساعات، ويُقلّل التكلفة المادية بالنسبة إلى المسافرين الإسرائيليين، وهو ما اعتبره رئيس الوزراء الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو، «اختراقاً ضخماً» لصالح تل أبيب. مع كلّ ذلك، لم يتردّد وزير الخارجية السعودي، فيصل بن فرحان، في تكرار معزوفة بلاده بشأن «ثبات» مواقفها تجاه القضية الفلسطينية، وأن تلك المواقف «لن تَتغيّر بالسماح بعبور أجواء المملكة للرحلات الجوية القادمة لدولة الإمارات والمغادِرة منها إلى الدول كافة». وأضاف بن فرحان أن الرياض «تقدّر جميع الجهود الرامية إلى تحقيق سلام عادل ودائم وفق مبادرة السلام العربية».

> أعادت الرياض تكرار معزوفتها عن «ثبات» مواقفها تجاه القضية الفلسطينية

وجاء القرار السعودي الأخير بعيد لقاء جمع ولي العهد، محمد بن سلمان، بمستشار الرئيس الأميركي لمنطقة الشرق الأوسط وصهره، جاريد كوشنر، وذلك في إطار الجولة التي يقوم بها الأخير على دول الخليج لدفعها إلى أن تحذو حذو الإمارات. وهو ما تدأب واشنطن على الترويج له خصوصاً بالنسبة إلى السعودية التي جدّد الرئيس الأميركي، دونالد ترامب، توقّعه انضمامها إلى التحالف الإسرائيلي - الإماراتي. إذ قال ترامب، ردّاً على سؤال وُجّه إليه خلال مؤتمر صحافي في البيت الأبيض حول ما إذا كان يتوقع أن تنضمّ الرياض إلى الاتفاق: «نعم، أتوقع ذلك»، مضيفاً أن «هناك دولاً لا تخطر ببالكم ستنضمّ إلى الاتفاق».

في سياق متصل، جدّدت مصر، أمس، دعمها الاتفاق الإسرائيلي - الإماراتي، واعتبارها إيّاه «خطوة في الاتجاه الصحيح»، وفق ما جاء في محادثة هاتفية بين نتنياهو والرئيس المصري، عبد الفتاح السيسي. وأعرب السيسي، بحسب بيان لمتحدث باسم الرئاسة المصرية، عن «دعم مصر لأيّ خطوات من شأنها إحلال السلام في المنطقة، بما يحافظ على الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني ويتيح إقامة دولته المستقلة ويوفر الأمن لإسرائيل». ومع أن المفاوضات بين السلطة الفلسطينية وإسرائيل قد توقفت منذ سنوات، حتى قبل الإعلان عن «صفقة القرن» أو إعلان إسرائيل قرارها ضمّ مناطق من الضفة الغربية المحتلة والأغوار، وعلى الرغم من استمرار الاحتلال في محاولاته تكريس الأمر الواقع في تلك المناطق عبر التوسّع الاستيطاني، فقد ربط السيسي بين أهمية «عدم إقدام الجانب الإسرائيلي على اتخاذ خطوات أحادية الجانب، وخاصة الامتناع عن ضمّ أراض فلسطينية»، وبين «إتاحة المجال لتضافر الجهود بين مختلف الأطراف الإقليمية والدولية لتحريك الجمود الحالي الذي تشهده القضية الفلسطينية، والدفع باتجاه استئناف المفاوضات بين الجانبين الفلسطيني والإسرائيلي».

(الأخبار)

تونس

حظيت حكومة هشام المشيشي، فجر الأربعاء، بثقة البرلمان (134 صوتاً من إجمالي 217)، بعد حسم حركة «النهضة» وحزب «قلب تونس» قرارهما بدعمها قبل يوم واحد من جلسة التصويت في المجلس التشريعي. لكن مع ذلك، تبقى نيّة لدى كليهما بإدخال تعديلات عليها في أسرع وقت، تمسّ خاصة «وزارات السيادة» التي اختار الرئيس قيس سعيّد وزراءها

منح الثقة لحكومة المشيشي: البرلمان يؤجّل الصراع

نجاح محمد

بعد غموض في المواقف اكتنف فترة تشكيل الحكومة، قرّر الحزبان الأكبر في البرلمان التونسي، إضافة إلى كتل أصغر، دعم حكومة هشام المشيشي عشية عرضها لنيل الثقة. جاء القرار في وضع سياسي معقّد؛ إذ برزت في الأيام الأخيرة، إضافة إلى تحفّظات أغلب الأحزاب على تركيبة الحكومة، ملامح خلاف بين الرئيس المكلّف ورئيس الدولة الذي اختاره. وجرى اختيار المشيشي، الذي كان يشغل منصب وزارة الداخلية في الحكومة السابقة، عقب استقالة سلفه إلياس الفخفاخ على خلفية اتهامات له بالفساد. وآثر المشيشي تشكيل حكومة مستقلة، السواد الأعظم من أعضائها موظفون كبار في الدولة أو قضاة ومحامون.

في بيان مجلسه الوطني الاثنين، قال «قلب تونس» (26 نائباً) إنه دعا «الكتلة النيابية للحزب إلى منح الثقة للحكومة المقترحة»، وذلك على رغم «ما عرفته المشاورات حول تركيبة الحكومة من عراقيل ومواقف عبثية ومتناقضة تتضارب ونواميس الدولة، ومن تداخل بين صلاحيات السلطات». لكن الحزب أعرب أيضاً عن تحفّظه على الأسماء التي وقع تعيينها على رأس «وزارات السيادة»، وهي الداخلية والخارجية والدفاع أساساً، وتضاف إليها وزارة العدل، لأنها «تفتقد إلى الكفاءة والخبرة والاستقلالية». وقال رئيس الحزب، نبيل القروي، إنه سيعمل مستقبلاً مع «النهضة» على سحب الثقة من هؤلاء الوزراء واستبدالهم. بدوره، أعلن مجلس شورى حركة «النهضة» (57 نائباً)، في بيان فجر الثلاثاء، خياره التصويت لصالح الحكومة، لكنه عبّر عن تحفّظه على «أسلوب التفاوض والحوار الذي رافق مسار تشكيل الحكومة وعلى هندستها وعلى عدد من الأسماء المقترحة فيها»، وأضاف أن «موقفه ثابت في التمسّك بحكومة سياسية ذات حزام برلماني وشعبي واسع».

جاءت مواقف الحزبين غداة اجتماع في القصر دعا إليه الرئيسُ أحزاباً وكتلاً برلمانية، واختلفت الروايات حول ما جرى خلاله. إذ قالت رئاسة الجمهورية إن سعيّد أكد للحاضرين أن «لا مجال لتمرير الحكومة ثمّ إدخال تحويرات عليها بعد مدة وجيزة»، فيما ذكر القروي أن سعيّد اقترح عليهم الإبقاء على حكومة الفخفاخ مع تغيير رئيسها، وطمأنهم إلى أنه لن يحلّ البرلمان إن لم يرغبوا في منح الثقة لحكومة المشيشي. ويتماشى حديث القروي مع الأنباء التي تَسرّبت حول وجود خلاف بين سعيّد والمشيشي، برز خاصة عند التأخر في إعلان تركيبة الحكومة بسبب ضغوط من القصر لفرض أسماء وزراء بعينهم، ثم تقرّب رئيس الحكومة المكلّف من «النهضة» المتحالفة في البرلمان مع «قلب تونس».

> يصف مراقبون ما يحصل في تونس بأنه «انحراف رئاسوي» للنظام السياسي

ما يُتداول حالياً هو أن الحزبين الأكبر في البرلمان ينويان تطويع رئيس الحكومة الجديد، عبر إبعاده عن رئيس الدولة مقابل ضمان الاستقرار لحكومته في مجلس النواب ودعمه سياسياً. يتبنّى حزب «التيار الديمقراطي» هذا التحليل، وهو اعتبر أن حكومة المشيشي تفتقر إلى برنامج ورؤية، كما تشمل وزراء كانوا جزءاً من نظام الرئيس المخلوع زين العابدين بن علي. بناءً على ذلك، لم يُصوّت الحزب الذي كان من أبرز مكوّنات حكومة الفخفاخ لصالح الحكومة الجديدة. التنظيم الآخر الملتحق بالمعارضة هو حركة «الشعب» التي كانت أيضاً طرفاً مهمّاً في الحكم. إذ رأت الحركة أن النهج المتّبع في تشكيل الفريق الحكومي غير سليم، بعد أن اقترحت تشكيل حكومة سياسية من دون أن تجد آذاناً صاغية من رئيس الدولة الذي تدعمه.

انحراف أم إنقاذ؟

طوال فترة نشاطه بعد سقوط نظام بن علي، لم يُخفِ قيس سعيّد رفضه لمنظومة الحكم الوليدة، لا بأحزابها الحاكمة فقط، بل كذلك المعارضة. حاولت أحزاب التقرّب من الرجل عند ترشّحه للرئاسة، وأخرى بعد أن صار رئيساً، لكنه رفض محاولاتها. يَعتبر سعيّد أن الأحزاب تُزيّف إرادة الناس ولا تُمثّلها، وهو يدعو إلى منظومة حكم جديدة قوامها الأفراد والديموقراطية المباشرة، يرى فيها خصومه خطراً، ويُشبّهونها استهزاءً بـ«مشروع القذافي».

لا يمكن للرئيس، حالياً، على رغم ما يتمتع به من نسبة تأييد شعبي مرتفعة، إطاحة النظام السياسي القائم. تقف الأحزاب حاجزاً أمام ذلك، وقد صارت كلّها تقريباً تَعتبر أن مشروعه خطر محدق بالانتقال الديموقراطي. لكن سعيّد ينوي خوض صراعه على مراحل. بهذا المعنى، تُمثّل حكومة المشيشي انتصاراً لسعيّد على الأحزاب. ليست هذه أوّل حكومة تكنوقراطية في العشرية الأخيرة، لكنها أوّل حكومة تُشكَّل من دون رضا الأحزاب وما يُعرف بالمنظمات الوطنية (الاتحادات المهنية)، أشرف على انتقاء أعضائها رئيسُ حرص الدستور على تقليص صلاحياته التنفيذية.

يصف مراقبون ما يحصل في تونس بأنه «انحراف رئاسوي» للنظام السياسي، فيما تراه أحزاب أهمّها «النهضة» انتهاكاً للدستور. في المقابل، يعتبر أنصار الرئيس أن ما يجري عملية «إنقاذ» للبلد من أحزاب متصارعة فشلت في إدارة النظام السياسي على رغم أنه وليد دستور وضعته هي «على مقاسها». سيكون هشام المشيشي أمام مهمة صعبة للموازنة بين القصر والبرلمان. قال الرجل في خطابه إنه سيُركّز على المسائل التقنية، خاصة معالجة عجز الموازنة الذي فاقمته الأزمة، لكن قد يتعيّن عليه الاختيار بين أحد الطرفين.

يَعتبر سعيّد أن الأحزاب تُزيّف إرادة الناس ولا تُمثّلها (أ ف ب)

كتاب

لعلّ الاستثناء الوحيد الذي يمكن استخلاصه من كتاب «الدم والنفط: بحث ابن سلمان الشرس عن قوّة عالمية» لمراسلَي «وول ستريت جورنال» برادلي هوب وجاستين شيك، يكمن في توقيت نشره، على مسافة شهرين من انتخابات الرئاسة الأميركية، والهرولة التي تسبق الحدثَ الأهمّ لهذا العام، إلى التطبيع مع إسرائيل بقيادة الإمارات ومباركة السعودية. الكتاب الذي يحكي، مرةً جديدة، سيرة صعود وليّ العهد السعودي، محمد بن سلمان، الذي فَتَن الغرب في المرحلة السابقة لاغتيال جمال خاشقجي، يجيء، بعد أشهر قليلة من نشر آخر لمراسل «نيويورك تايمز»، بن هابرد، بعنوان «إم بي إس: صعود محمد بن سلمان إلى السلطة»، قدّم قراءة وافية عن تعاظم سلطة الأمير في خلال نصف عقد، بمضمون هو أشبه ما يكون بالسيَر الذاتية. غير أن الكتاب الجديد الصادر اول من امس، وإن لم يقدّم معلومات استثنائية، يُعدُّ نتاج تحقيق صحافي يتناول حياة ابن سلمان وقراراته التي قادت إلى تربّعه باكراً على العرش. ويُلقي الكاتبان مزيداً من الضوء على الصعود الصاروخي للأمير (أكمل أعوامه الـ35 قبل أيام)، والذي تزامن مع تأكل مصر النفط، لتحلّ بدلاً منه «رؤية» ظنّ الشاب الطموح أن تحقيق بنودها سيكون بسهولة كتابة سطورها، ليتبيّن له بعد مضيّ اربع سنوات ونصف سنة على إطلاقها أن لا فكاك من الإدمان على النفط، وأن دون المقامرة عقبات كثيرة

«الدم والنفط»: صناعة نفوذ ابن سلمان في البيت الأبيض

نجح الرئيس الأميركي، دونالد ترامب، في رأب صدع العلاقات الأميركية - السعودية، بعدما جعل من الرياض، في أيار/ مايو 2017، محطّته الخارجية الأولى، استجابةً لنصيحة مستشاره وصهره، جاريد كوشنر، ومن ورائه كبير استراتيجيي البيت الأبيض، آنذاك، ستيف بانون، اللذين راهنا على أن في مقدورهما استحصال دعم إقليمي (خليجي) لدفع اتفاقات التطبيع مع إسرائيل قُدُماً، وتالياً خطط الإدارة لـ«السلام». احتفت المملكة بالضيف الأميركي وعائلته،

ابن نايف لم يعلم بحرب اليمن

بعد الإعلان عن انطلاق "عاصفة الحزم" من واشنطن في آذار/ مارس عام 2015، توجّه أنتوني بلنكن، كبير مستشاري نائب الرئيس الأميركي جو بايدن، إلى الرياض، في مسعى لقراءة الموقف السعودي. وفي لقاء جمعه بوليّ العهد آنذاك، محمد بن نايف، وصف الأخير الحرب على اليمن بأنها "رهان خاسر"، على رغم محاولته تفادي الحديث عنها، نظراً إلى أنه لم يكن يعلم بأمرها، وفق ما يؤكّد مسؤول استخباري كبير" تحدّث إلى الكاتبَين. وهي الرواية نفسها التي أكّدها وزير الحرس الوطني السابق، متعب بن عبد الله، لأحد زواره، حين قال إن ابن نايف لم يعلم مسبقاً بشأن الحرب، وإن هياكل الحكم في المملكة تتغيّر.

(الأخبار)

على مدى ثلاثة أيام، تخلّلتها قِمم خليجية وإسلامية رشحت، مرّة جديدة، مركزيّة السعودية في العالم الإسلامي، فضلاً عن أنها رسمت إطاراً واضحاً سيتجلّى مع مرور الوقت، لعلاقة محمد بن سلمان بهذه الإدارة.

بعد أيام من فوز ترامب غير المتوقّع، تسلّل وليّ عهد أبو ظبي، محمد بن زايد، إلى اجتماع في «برج ترامب»، حضره بانون وكوشنر. يلفت الكاتبان إلى أن ابن زايد شعر براحة استثنائية حين بدأ بانون بالحديث عن «الفرس»، وعن سياسات أوباما الكارثيّة في المنطقة، ما دفع الضيف الإماراتي المتحمّس إلى اقتراح تواصل الإدارة الجديدة مع ابن سلمان: «إنه مفتاح خططك في المنطقة»، قال للمستشار الاستراتيجي. حلف «المحمدَين» كان بدأ ينضج، بعدما تولّى ابن زايد أمرَ تضخيم صورة ابن سلمان في واشنطن. وعلى رغم اعتياط وزير الخارجية السابق، ريكس تيلرسون، الذي كان يخشى تقويض مكانة وليّ العهد السعودي، محمد بن نايف، وتكراره أنه لا يمكن الاعتماد على وعود الرياض، ونصيحته كوشنر بتأجيل موعد الزيارة الرئاسية حتى عام 2018، لأن "السعوديين سيخذلونك دائماً"، أصرّ المستشار على المضيّ في خطّته. رُتّب اتصال هاتفي بين ترامب والملك سلمان للإعداد لقمّة الرياض، اتصالٌ عبّر فيه هذا الأخير عن إعجابه بالرئيس الذي أكّد، من جهته، أنه سيكلّف كوشنر بمسألة الرحلة، على أن يتولّى الأمير محمد ترتيبها سعودياً: «إذا كنت تعتقد أنه لا يقوم بعملٍ جيد (ابن سلمان)، يمكنك أن تقول له: أنت مطرود!»، قال سلمان لترامب. منذ ذلك الحين، توطّدت علاقات الثنائي كوشنر - ابن سلمان، بعدما استطاع الأخير إقناع الأول بأنه لا يشبه غيره من الأمراء، ويكونه يدرك أهميّة عصر ما بعد النفط: المال والتكنولوجيا. أدرك ابن سلمان أنه يمكن إرضاء ترامب من طريق كيل المديح له واعتقالهم.

انفق ابن سلمان مليارات الدولارات لاستضافة شخصيات بارزة في عالم المال(من الويب)

قبل جلوس والده على العرش في كانون الثاني/ يناير 2015، لم يكن ابن سلمان معروفاً إلا لدى قلّة خارج المملكة، كما أن اسمه لم يكن متداولاً داخلها. من وزارة الدفاع والتحكّم المطلق في اقتصاد المملكة وامتلاك «كارت بلانش» لإنفاق مليارات الدولارات، إلى إطلاق الحرب على اليمن، أصبح اسم الأمير في وقت قياسي الأكثر تردداً عالمياً. ومع إطاحة مقرن بن عبد العزيز في أيلول/ أبريل 2015 من ولاية العهد، صعد ابن سلمان إلى المرتبة الثانية في الطريق إلى العرش. إنجازٌ استدعى إقامة احتفالات صاخبة في جزر المالديف، حيث استأجر الأمير وحاشيته جزيرة خاصة لاحتفالات كَلّفت 50 مليون دولار، كان يفترض أن تتواصل على مدى شهر، لو لم ينفضح أمرها بعد أقلّ من أسبوع. في ذلك الوقت، بدأ الأمير بشراء «اللعب الثقيلة»، كما يصفها المؤلفان: اشترى يخت «سيرين» الذي يبلغ طوله 439 قدماً بـ429 مليون دولار، وقصراً في فرساي

> **اكد ابن زايد لإدارة ترامب أن ابن سلمان يمثّل مفتاح خططها في المنطقة**

مقابل 300 مليون دولار.

كذلك، توقّف الكاتبان عند استيعاب ابن سلمان لأهمية منصّات التواصل الاجتماعي في المجتمع السعودي، حيث يمضي أكثر من 60% من الشباب أوقاتهم في الفضاء الإلكتروني. قرّر أن يستخدم «تويتر» - المنصّة الأولى بين السعوديين - ليروّج لـ«الشاب الإصلاحي» الذي يريد القضاء على سلطة رجال الدين المتزمّتين، وإعطاء المرأة حقوقها، والإتيان بكلّ وسائل الترفيه إلى المملكة، في محاولة لكسب شعبية بين شباب المملكة ليصبحوا سلاحه في مواجهة منافسيه على العرش. في الوقت نفسه، كان لا بد من ضمان السيطرة على تلك الأداة حتى لا تتحوّل إلى سلاح في أيدي أعدائه أو منافسيه. ومن هنا، بدأت قصة اختراق حسابات «تويتر» من المنبع في «وادي السيليكون» في سان فرانسيسكو، حيث تولّى مساعد وليّ العهد السعودي، بدر العساكر، تجنيد أحد مديري الشركة، أحمد أبو عمو، وآخر هو علي آل الزبارة، وما تلى ذلك من تفاصيل ظهرت بالفعل عبر قضية اقامها مكتب التحقيقات الفدرالي، وتمّ نشر الكثير من تفاصيلها في الإعلام الأميركي.

ويورد الكتاب بعض التفاصيل التي تشير إلى إنفاق ابن سلمان مليارات الدولارات لاستضافة شخصيات بارزة في عالم المال، من أمثال مديري «جي بي مورغان» و«غولدمان ساكس». وفي نيسان/ أبريل 2016، ظهر رئيس تحرير وكالة «بلومبرغ»، جون ميكليثويت، على الشاشة ليعلن أن السعودية على وشك تأسيس صندوق استثمار سيادي بقيمة تريليوني دولار. الصندوق الذي بشّر به ابن سلمان قبل أربع سنوات ونصف سنة، تبلغ قيمة موجوداته نحو 300 مليار دولار فقط، تضعه في المركز الرابع خليجياً بعد صناديق الاستثمار السيادي في الإمارات والكويت وقطر، في مؤشر واضح إلى الفارق الشاسع بين ما يحلم به الأمير الطموح والواقع. ينسحب هذا أيضاً على «رؤية 2030» نفسها، والتي تسبّبت، معطوفةً على تداعيات وباء «كورونا» التي فاقمتها حرب أسعار النفط، في وضع حرج للاقتصاد السعودي، وصلت آثاره التقشّفية إلى المواطنين السعوديين.

(الأخبار)

تقرير

توتّر على خطّ الرياض - إسلام أباد: السعودية «تعاقِب» حليفتها!

أجواءٌ متوتّرة ارخت بثقلها أخيراً على العلاقات الباكستانية - السعودية التي يبدو أنها باتت رهناً لاضطرابات ابن سلمان المزاجية. فالحليفة الاستراتيجية تجرّأت على التهديد بدعوة دول إسلامية إلى اجتماع من خارج المؤسّسة التقليدية، «منظمة التعاون الإسلامي»، ردّاً على «تقاعس» المملكة عن أداء دورها في ملفّ كشمير. تهديدٌ أثار غضب الرياض، التي وصل اغتياظها إلى حدّ إجبار حليفتها على سداد قروضٍ لم يَحِن موعد استحقاقها بعد

لا تبدو العلاقات بين الرياض وإسلام أباد على ما يُرام. تودّد باكستان إلى السعودية واعتذارها إليها لم يفلحا في تطييب خاطر وليّ العهد، محمد بن سلمان، الذي تجاوز تهوّره حالة "الحرَد" إلى التهديد بقطع المساعدات عن حليفة بلاده، بعدما استرسل وزير خارجيتها، شاه محمود قرشي، في انتقاده نأي المملكة بنفسها عن قضية كشمير، مُلوّحاً بجمع قادة دول إسلامية خارج عباءة "منظمة التعاون الإسلامي" التي تهيمن عليها الرياض، لنصرة تلك القضية. وعلى رغم مساعي باكستان لتدارك "زلّات" الوزير، من طريق إيفاد رئيس أركانها، قمر جاويد باجوا، منتصف الشهر الماضي، إلى السعودية لاحتواء التوتّر المتصاعد، إلّا أن الضيف عاد خائباً، وسط تزايد المؤشّرات إلى اعتزام الأمير - الذي رفض لقاء الجنرال - معاقبة الحليفة المتمرّدة.

قبل عام، قرّرت حكومة ناريندا مودي الهندية إلغاء الوضع القانوني الخاص لإقليم جامو وكشمير ذي الغالبية المسلمة، وتفكيكه ليصبح مكوّناً من إقليمَين اتحاديّين منفصلَين إدارياً (وُضعا تحت وصاية العاصمة)، هما: "جامو وكشمير" و"لاداخ". منذ ذلك الحين، عبّرت باكستان، في غير مناسبة، عن إحباطها إزاء موقف "منظمة التعاون الإسلامي" من القضية، بعدما اكتفت المنظمة بالدعوة إلى تسوية النزاع استناداً إلى قرارات مجلس الأمن الدولي. تذمّر إسلام أباد، معطوفاً على دعواتها الكثيرة إلى عقد اجتماع إسلامي، لم يأتِ بنتيجة، ما اضطرّها، على ما يبدو، إلى مخاطبة المملكة بنبرة لم تألفها الأخيرة من غير الغربيين. وفي الذكرى الأولى لإخضاع الإقليم المتنازَع عليه بين إسلام أباد ونيودلهي (5 آب/ أغسطس)، قرّر وزير الخارجية الباكستاني أن يشن هجوماً على المنظمة، منتقداً ما سمّاه "عدم اكتراثها" وتجاهلها الدائم لعقد اجتماع على مستوى وزراء خارجية الدول الأعضاء من أجل دعم الكشميريين، وليوّح بلجوء بلاده إلى البحث عن حلّ للقضية بعيداً من "التعاون الإسلامي".

في هذا الوقت، نشر الإعلام الباكستاني تقارير تحدّثت عن سداد إسلام أباد قرضاً للرياض بقيمة مليار دولار قبل حلول موعد استحقاقه، علماً بأن القرض المذكور جزء من حزمة إنقاذ أعلنت عنها المملكة في تشرين الأول/ أكتوبر عام 2018، بقيمة 6,2 مليارات دولار (3 مليارات على شكل قروض، فضلاً عن تسهيلات ائتمانية نفطية بـ 3,2 مليارات دولار)، بعد وقتٍ قصير من زيارة رئيس الوزراء الباكستاني، عمران خان، الأولى إلى السعودية، في الإطار نفسه، أوردت "رويترز"، نقلاً عن مسؤولين عسكريين، وجود مطالبات من قِبَل المملكة بسداد مليار دولار أخرى من القرض. وبحسب وسائل إعلام محلية، لم تتسلّم إسلام أباد شحنات الخام المتّفق عليها منذ أيار/ مايو الماضي، بعدما انتهت مدّة سريان الاتفاق، من دون تجديده من جانب الرياض. وعلى رغم صمت المملكة حيال كلّ ما يجري تداوله، نفى قرشي، الأسبوع الماضي، أن تكون الرياض قد طلبت من بلاده سداد القرض، أو أن تكون قرّرت تعليق الإمدادات النفطية. غير أن الوزير تحدّث بإسهاب عن الزيارة المرتقبة للرئيس الصيني، شي جين بينغ، لباكستان، باعتبارها تحتلّ "أهمية قصوى" بالنسبة إلى بلاده، ولا سيما بعد ورود أنباء تحدّثت عن تقديم بكين قرضاً إضافياً لإسلام أباد بقيمة مليار دولار لمساعدتها على تخطّي الآثار المترتّبة على تراجع الدور المحتمل للرياض. وذكّر الوزير بأن الممرّ الاقتصادي بين الصين وباكستان "سيمضي قدماً"، على رغم معارضة الهند التي تخشى السعودية المخاطرة بمصالحها التجارية معها من أجل دعم باكستان في مسألة مثل كشمير. فالروابط بين الرياض ونيودلهي تشهد نشاطاً ملحوظاً في السنوات الأخيرة، عزّزته جولة ابن سلمان الآسيوية التي شملت الهند في شباط/ فبراير من العام الماضي، والتي سعى في خلالها إلى توسيع التجارة غير النفطية بين البلدين، وزيادة الاستثمارات في هذا البلد الآسيوي إلى 100 مليار دولار في غضون عامين. وبعد أيام من قرار الهند إلغاء الوضع الخاص لكشمير، وقّع عملاق النفط السعودي، "أرامكو"، اتفاقاً مع نيودلهي بقيمة 15 مليار دولار. اتفاقٌ أثار غضب أوساط باكستانية كانت تنتظر موقفاً سعودياً مسانداً، وهو ما تجاهله بيان وزارة خارجية المملكة الذي دعا "طرفَي النزاع" إلى الحفاظ على السلام والاستقرار والعمل على التوصّل إلى تسوية سلمية وفقاً للقرارات الدولية.

> **تشهد العلاقات السعودية - الهندية نشاطاً ملحوظاً في السنوات الأخيرة**

ليست العلاقات بين الرياض وإسلام أباد بمنأى عن التجاذبات الإقليمية؛ ففي أواخر عام 2019، نجحت السعودية في ثني باكستان عن حضور القمّة الإسلامية المصغّرة في العاصمة الماليزية كوالالمبور، وهو ما أكّده قرشي، أخيراً، حين قال إن بلاده اعتذرت عن عدم المشاركة بناءً على طلب المملكة. ولم تفلح الأخيرة في إخماد "قمة كوالالمبور"، على رغم مقاطعتها إيّاها وتحذيرها عبر "منظمة التعاون الإسلامي"، التي عُقدت القمة خارج عباءتها، من أن اجتماعات كهذه تعدّ "إضعافاً للإسلام والمسلمين"، وسط مؤشّرات دلّت على قلق الرياض إزاء تشكّل كتلة موازية، أو حتى بديلة، لمنظّمتها، يمكن أن تنجم عنها جبهة سياسية رادعة تقارع نفوذ المملكة في العالم الإسلامي. ولعلّ أكثر ما أثار الحساسية السعودية، حينها، كون الرئيسَين التركي رجب طيب إردوغان، والإيراني حسن روحاني، وأمير قطر تميم بن حمد، إلى جانب ممثلَين عن حركة "حماس"، شكّلوا أبرز وجوه القمة. آنذاك، لفت الرئيس التركي إلى أن المملكة هدّدت بترحيل العمالة الباكستانية، وسحب ودائعها من المصرف المركزي الباكستاني، لدفع حليفتها إلى التراجع عن حضور القمة. وبعد مضيّ شهرين على الواقعة، قام إردوغان بزيارة للعاصمة الباكستانية شهدت محادثات لتعزيز التعاون الاقتصادي والعسكري، ألقى في خلالها كلمة داخل الجمعية العامة للبرلمان، تعهّد فيها بالوقوف إلى جانب إسلام أباد في مواجهة "الضغوط السياسية" التي تتعرّض لها.

(الأخبار)

مصر

السيسي بين «أيلولَين» الانتقام باستنساخ «حملة الريتز»

كان أيلول/ سبتمبر الماضي أضعف اللحظات في حكم عبد الفتاح السيسي، حين خرج إلى العلن المقاول المصري، محمد علي، لكن الآن، في هذا الشهر تحديداً، يعود «الجنرال» إلى الانتقام من الجميع، بمن فيهم من أوصلوه إلى الحكم!

القاهرة ـ **رمزي باشا**

سيُسجّل أيلول/سبتمبر 2020 علامة فارقة في تاريخ الرئيس المصري، عبد الفتاح السيسي، بعد عام واحد من مرور حكم «الجنرال» بأضعف لحظاته، حين خرج إلى العلن المقاول الهارب إلى أوروبا، محمد علي، كاشفاً البذخ الشديد في تشييد القصور والاستراحات الرئاسية، ومثيراً بذلك ضجة كبيرة. هذه المرّة، اعتمد السيسي قرارات ستطال مؤيّديه قبل خصومه، وستغلق باب الحياة السياسية أمام الجميع، ليس قبل الانتخابات البرلمانية المرتقبة في الربيع المقبل فقط، بل ربّما حتى الانتخابات الرئاسية المقرّرة في الربع الأخير من العام الجاري.

الهدف الرئيسي «الظاهري» هو «مواجهة نفوذ رجال الأعمال والحصول على أكبر عائد مادي منهم للتعويض عن نقص موارد الدولة حالياً نتيجة أزمة كورونا»، كما تنقل مصادر قريبة من القصر. صحيح أنه بدأ الحصول على أموال من المواطنين العاديين عبر الرسوم وتطبيق غرامات البناء المخالف والتهديد والوعيد الشديدين أخيراً بإزالة العقارات التي لا يتصالح أصحابها مع الحكومة لتوفيق أوضاعهم وفق القانون، لكن استهداف رجال الأعمال يفتح على مرحلة مختلفة تماماً، إذ يسعى الرئيس إلى تحصيل مليارات الجنيهات من هؤلاء، سواء المؤيدون أم المعارضون، عبر طرق منها محاسبتهم على أسعار الأراضي بسعر اليوم، ومراجعة العقود التي تمّ إبرامها بينهم وبين الحكومات السابقة، وطريقة حصولهم على الأراضي، وكلّها قضايا ستجبر أصحاب المليارات على التصالح ودفع أموال للدولة.

تشوب ما يفعله السيسي مخالفات دستورية وقانونية واضحة، لكنه يواصل تنفيذ رغباته الخاصة من دون النظر في أي اعتبارات أخرى، وهو موقف عكسه تصرّفه في إقالة رئيس «هيئة الرقابة الإدارية»، شريف سيف الدين حسين، مع انتهاء مدّة تولّيه لتسيير الأعمال، وتعيين حسن عبد الشافي بدلاً منه قائماً بالأعمال لعام. الخلاف الرئيس بين السيسي وحسين يرتبط بوجهة نظر الأول الذي يشكو من التباطؤ في اتخاذ إجراءات بحق رجال أعمال حقّقوا من مشاريع سكنية مليارات الجنيهات، ما تسبّب في صدام مباشر بين الاثنين، خاصة أن غالبية رجال الأعمال الذين يرغب السيسي في ملاحقتهم تصالحوا مع الدولة في بعض القضايا خلال أوقات سابقة، ووفق اعتبارات قانونية يرغب الآن بدوره في محوها.

الحملة بدأت فعلياً بالقبض على رجل الأعمال صلاح دياب، وهو مالك صحيفة «المصري اليوم»، من جرّاء مخالفات مالية، على رغم تصالحه في إحدى القضايا قبل ذلك. وهذه المرّة، المطلوب من دياب، المعروف بمواقفه المناهضة للنظام، تسديد عشرات الملايين عن وقائع أخرى، وإلّا فسيبقى في السجن مدى الحياة مع مصادرة ممتلكاته. وأمس، قررت النيابة توجيه اتهامات إليه شملت التهرّب من سداد 11 مليار جنيه لخزينة الدولة، وهي مبالغ متراكمة نتيجة الطريقة الجديدة التي طلب السيسي محاسبة رجال الأعمال بها، أي حساب معدلات التضخم وأصل المبلغ والفوائد وغيرها من الرسوم، بما يضمن تحصيل أكبر مبالغ ممكنة خلال أقل مدة.

تكشف مصادر أن من بين رجال الأعمال المرتقب ملاحقتهم أيضاً الملياردير الشهير نجيب ساويرس، وحسن راتب صاحب المشاريع الكثيرة في سيناء والمؤيد للسيسي، وغيرهما من الشخصيات التي تُتهم بالتربّح من أموال الدولة والتهرّب من سداد الضرائب وضريبة القيمة المضافة في مشاريعهم. كذلك، ستشمل الأموال الداخلة إلى خزينة الدولة أموال شخصيات من رموز نظام الرئيس الراحل، محمد حسني مبارك، ومنهم الفريق أحمد شفيق الذي ستعاد محاكمته في قضايا «فساد المطار» الشهر الجاري، بعد خمس سنوات بقيت فيها القضية محفوظة في الأدراج، فيما يربط كثيرون بين لقاء شفيق ودياب قبل أيام وغضبهما من السيسي، وبين ملاحقتهما مبكراً. كما ستُطلب أموال من شخصيات عديدة تحت عنوان التصالح مع الدولة بموجب القوانين الجديدة التي صدّق عليها البرلمان ودخلت حيّز التنفيذ، وسط تعليمات رئاسية مباشرة بمراجعة حسابات رجال الأعمال في البنوك وحركة أموالهم إلى الخارج لتحديد المبالغ التي يمكن الحصول عليها منهم خلال المدّة المقبلة.

هذه المرة قرّر «الجنرال» الانتقام من الجميع. مؤيديه قبل خصومه (أ ب ي ايه)

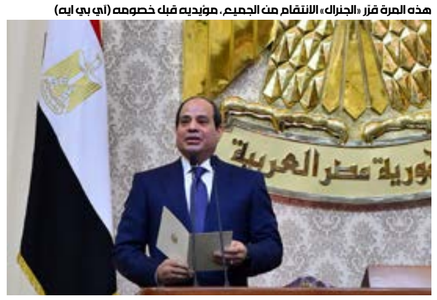

تقرير

«الإخوان المسلمون» وتركيا: بلاء أم أداة؟

تثابت النظرة إلى "الإخوان" في تركيا بين من يرى فيهم ركيزة للنفوذ في العالم العربي ومن يرى فيهم "بلاءً" يؤذي تركيا ومصالحها (الأناضول)

محمد نور الدين

تثير علاقة حزب "العدالة والتنمية" في تركيا بتنظيم "الإخوان المسلمين" نقاشات لا تنتهي في تركيا نفسها. وإذا كان "الإخوان المسلمون" في العالم العربي تحديداً وجدوا للمرة الأولى في تاريخهم بلداً يتلقون منه الدعم ويجدون فيه عند الملمات ملاذاً آمناً، فإن النظرة إلى "الإخوان" في تركيا تتباين بين من يرى فيهم عطاءً من السماء وركيزة للنفوذ في العالم العربي وبين من يرى فيهم "بلاءً" يؤذي تركيا ومصالحها في العالم العربي.

يقول الكاتب موسى أوزاوغورلو، في مقالة بعنوان "البلاء الأكبر في عشق الإخوان" في صحيفة "غازيتيه دوار"، إنه تحت كل حجر في سياسة تركيا الخارجية يخرج "الإخوان المسلمون". وقد تحول هؤلاء إلى أحد أهم العوامل المحددة لسياسات تركيا الخارجية. لكنه يتساءل عمّا إذا كان سبب التقارب الوثيق مع "الإخوان" هو أهميتهم لتركيا أم إن تركيا تستخدمهم مجرد وسيلة للتطلعات التركية. ويقول إن لكلا الجانبين مؤشرات تدعم وجهته، لكن مهما كان السبب فإن تنظيم "الإخوان" أصبح في الواقع العملي يقع في قلب الأسباب التي خرّبت علاقات تركيا الخارجية. ويقول أوزاوغورلو إن مطلب مصر من تركيا واضح، وهو إنهاء تركيا دعمها لـ"الإخوان". ففي تركيا يقيم العديد من قادة "الإخوان"، وفي تركيا يبث العديد من محطات التلفزة الإخوانية المعادية للنظام المصري. وهي كلها تثير استياء النظام المصري وانزعاجه. وفيما بعد ظهرت المشكلة الليبية، حيث نظرت القاهرة إلى "الإخوان" في ليبيا على أنهم تهديد كامن لاستقرار مصر الداخلي، وتركيا تقف خلف الحكومة ذات الميول الإخوانية. كذلك الأمر بالنسبة إلى السعودية.

ويقول الكاتب إنه يمكن عدّ الكثير من أسباب اختراب العلاقات بين الطرفين، لكن أحد أهم هذه الأسباب هو الاحتضان التركي لتنظيم "الإخوان". أمّا مسألة اغتيال جمال خاشقجي، فقد طرحت أسئلة عن سبب وجوده في تركيا وفي ظل حماية سلطة "العدالة والتنمية"، ونظر إليه على أنه صحافي معارض للسعودية قتل في إسطنبول من دون ربط ذلك بـ"الإخوان". كذلك العلاقات مع الإمارات العربية المتحدة التي تشن حرباً شعواء على "الإخوان" الذين تدعمهم تركيا، كما تدعم قطر من الزاوية ذاتها، ما أدى إلى تخريب العلاقات بين الإمارات وتركيا.

ويقول أوزاوغورلو إن البلد الثاني، بعد تركيا، في المنطقة المتفهم لـ"الإخوان" هو إيران. وهذه لها علاقات جيدة مع "الإخوان" في مواجهة "العدو المشترك" السعودية. ومع وصول عبد الفتاح السيسي إلى السلطة تراجعت العلاقات المصرية - الإيرانية بسبب "الإخوان". أيضاً، فإن من عوامل التقارب بين إيران الشيعية و"الإخوان المسلمين" السنّة هو العداء المشترك لإسرائيل، حيث "حماس" النسخة الفلسطينية لـ"الإخوان" المسلمين. أمّا في ليبيا، فإن انتماء وزير الداخلية الليبي فتحي باش آغا، الإخواني، خلق مشكلات حتى داخل حكومة السراج. وفي التطورات المتعلقة بليبيا، ستكون علاقة تركيا بـ"الإخوان" عنصراً يشار إليه دائماً. ويختم الكاتب تساؤلاته عمّا إذا كانت تركيا في وارد التخلي عن عنصر "الإخوان المسلمين" في سياساتها الخارجية، وهو العامل الذي خرّب كل علاقات تركيا الخارجية، متسائلاً عن سبب إصرار أنقرة على الاستثمار الخاطئ في المستقبل عبر منظمة "الإخوان".

وفي السياق ذاته، يتساءل المختص في الشؤون الخارجية إرول مانيصالي، في صحيفة "جمهورييت"، عن سبب اختراب العلاقات تركيا الخارجية مع كل الدول؟ ويقول مانيصالي إنه، باستثناء "قطر الدويلة الدمية"، كانت تركيا على عداء مع كل العالم العربي. وانكسرت العلاقات مع سوريا بعدما كانت حقلاً من الورود والأزاهير، وذلك بسبب دعم تركيا مركزها الكائن في بناية بيضون - شارع بوردو - الصنايع - بيروت، لحساب المديرية العامة للجمارك - مناقصة إعادة تلزيم تصليح وتشغيل جهاز تفتيش الشاحنات والحاويات CAB 2000.

- التأمين المؤقت: فقط أحد عشر مليوناً وخمسماية ألف ليرة لبنانية لا غير.

- طريقة التلزيم: تقديم أسعار.

تقدم العروض، وفق نصوص دفتر الشروط الخاص، الذي يمكن الاطلاع والحصول عليه من المديرية العامة للدفاع المدني.

يجب أن تصل العروض إلى إدارة المناقصات، قبل الساعة الثانية عشرة من آخر يوم عمل يسبق تاريخ جلسة التلزيم.

المدير العام لإدارة المناقصات

د. جان العلية

التكليف 877

> ليس واقعياً أن نتوقع انعطافة حادة في العلاقات التركية – المصرية

وينهي مانيصالي قائلاً إنه كلما وطئت أقدام الإسلام السياسي أراضي الأناضول كان التعاون مع الإمبريالية، ونموذج جماعة فتح الله غولن آخر نموذج على ذلك.

وكان سادات أرغين قد كتب قبل أيام في صحيفة "حرييت" الموالية لحزب "العدالة والتنمية" أن اللقاءات السرية بين المخابرات المصرية والتركية قائمة، وهي تتناول الوضع في ليبيا ومسائل أخرى. ويقول أرغين إن هذا يشبه اللقاءات التي يعقدها رئيس الاستخبارات التركية حاقان فيدان مع نظيره السوري علي مملوك. حيث إنه عندما تنسد الطرق أمام القادة السياسيين، لا بد أن تبقى خطوط مفتوحة على صعيد الاستخبارات. ويعتقد أرغين أن رسائل تركيا إلى مصر لم تنقطع، ومنها اعتبار الناطق باسم الرئاسة التركية إبراهيم قالين، قبل فترة، أن مصر يمكنها أن تلعب دوراً بنّاءً في ليبيا كذلك في أيّ دولة أخرى، ومنها قطر. وينهي أرغين مقالته بالقول إنه ليس واقعياً أن نتوقع انعطافة حادة في العلاقات التركية – المصرية، لكن عدم قطع كل الخيوط والدخول في حوار بضوابط عالية سوف يكون في فائدة البلدين.

استراحة

كلمات متقاطعة 3536

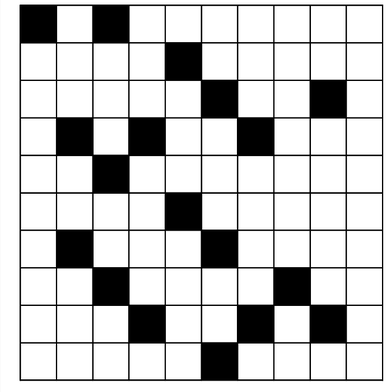

افقيا

1- مقتنيات الإنسان من أصناف غير ضرورية لمعيشته – 2- نبيّ صديق من نسل شيث بن آدم ذكر في القرآن – من الفاكهة – 3- من مشتقات العنب – ما يوافقك ويصلح لك وتترافق مع كلمة المضمون – 4- أحد أبناء نوح – جنس حيّات خبيث جداً – 5- صحافي لبناني راحل – للإستدراك – 6- من رجال الثوراة – صور – 7- عطش – ظرف بمعنى وسط – 8- من أعضاء الجسم – إحترام وززانة – مقياس مساحة – 9- إله – أدام النظر إليه بسكون الطرف – 10- من أنبياء الله ورد إسمه في الكتب السماوية – مدينة سويسرية

عمودياً

1- مدينة أميركية عاصمة ولاية نيڤادا – 2- بسط قدميه – سلاسل جبال بركانية من أعظم جبال العالم تغطي ثلث مساحة أميركا الجنوبية – 3- أعظم رياضيي العصور القديمة من إكتشافاته مبدأ الأجسام المغمورة في السوائل – حرف نصب – 4- مدينة فرنسية – ماركة حليب مجفف – 5- نعم بالأجنبية – خلاف سهل وهيّن – برد – 6- نُقال على الهاتف – أكبر وأشهر مدن الشرق القديم – 7- جعل في الطعام التابل لتحسين وتعزيز نكهته – أعمى – 8- إناء كبير من نحاس يستعمل للغسيل – عمر – من الحبوب – 9- أسبوع بالأجنبية – سهل ونهر إيطالي – ضمير منفصل – 10- شاعر وأديب لبناني راحل لقب بشاعر القطرين

حلول الشبكة السابقة

افقيا

1- فلسطين – حوش – 2- ريمون – نيحا – 3- بم – ناجح – لم – 4- دوريس داي – 5- أنسحب – سافو – 6- من – رب – ال – 7- إد – اس – هنّ – 8- طرق – رومانو – 9- رع – لاك – سجن – 10- شاتوبريان

عمودياً

1- فريد الأطرش – 2- ليمون – درعا – 3- سم – رسم – 4- طوني حنا – لو – 5- يناسب – سراب – 6- جد – وكر – 7- نحاسبهم – 8- حي – يا – ناسا – 9- وحل – فا – نجّ – 10- شامبوليون

كلمات متقاطعة 3536 sudoku

	5	3				7	9	2
	6		5				1	
9			7	2	4			
		8		5	7			
2		6				1		7
			1	6		4		
	1		2	3	9			
					1			
8	2	9				6	3	

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 3535

2	6	1	4	8	7	5	9	3
3	5	9	6	2	1	7	8	4
4	7	8	9	5	3	1	6	2
1	2	5	3	6	8	4	7	9
8	4	6	7	1	9	2	3	5
9	3	7	5	4	2	8	1	6
6	9	2	1	7	5	3	4	8
7	8	3	2	9	4	6	5	1
5	1	4	8	3	6	9	2	7

مشاهير 3536

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

فنانة تشكيلية وشاعرة سعودية حازت على الجائزة الأولى في مسابقة رامكو لرسوم الأطفال. أسست وأشرفت على المقهى الثقافي بالنادي الأدبي في الدمام

8+9+2 = حدبة الجمل ■ 11+4+3+5 = طريّة مبتلة ■ 8+7+10+1 = آلة الحرب

حل الشبكة العاطية: **ديبغو ميليتو**

إعداد
نعوم مسعود

إعلانات رسمية

إعلان لأمانة السجل العقاري ببعلبك الهرمل

طلب عبدالله عبد الكريم زعيتر سندات تمليك بدل ضائع لموكلتيه زينب واميرة بنتا محمد مشيك بحصتيهما بالعقارين 1627، 1653 الحدث، وبصفته وكيلاً عن المشتري بحصة البائع علي حسن مشيك بالعقارين 1624، 1650 الحدث.

للمعترض المراجعة خلال 15 يوم

أمين السجل العقاري المعاون

مايا شريف

إعلان لأمانة السجل العقاري ببعلبك الهرمل

طلب غالب عبد الرؤوف عثمان لمورثه عبد الرؤوف صادق عثمان سند تمليك بدل ضائع بحصته بالعقار 4368 بعلبك.

للمعترض المراجعة خلال 15 يوم

أمين السجل العقاري المعاون

مايا شريف

إعلان إعادة تلزيم تصليح وتشغيل جهاز تفتيش الشاحنات والحاويات CAB 2000 لزوم إدارة الجمارك

الساعة التاسعة والنصف من يوم الإثنين الواقع فيه الخامس من شهر تشرين الأول 2020، تجري إدارة المناقصات في مركزها الكائن في بناية بيضون - شارع بوردو - الصنايع - بيروت، لحساب المديرية العامة للجمارك - مناقصة إعادة تلزيم تصليح وتشغيل جهاز تفتيش الشاحنات والحاويات CAB 2000.

- التأمين المؤقت: فقط أحد عشر مليوناً وخمسماية ألف ليرة لبنانية لا غير.

- طريقة التلزيم: تقديم أسعار.

تقدم العروض، وفق نصوص دفتر الشروط الخاص، الذي يمكن الاطلاع والحصول عليه من المديرية العامة للدفاع المدني.

يجب أن تصل العروض إلى إدارة المناقصات، قبل الساعة الثانية عشرة من آخر يوم عمل يسبق تاريخ جلسة التلزيم.

المدير العام لإدارة المناقصات

د. جان العلية

التكليف 877

إعلان تلزيم تأمين عناصر الدفاع المدني المأجورين وغير الماجورين والإداريين

والمتدربين والمتطوعين ضد طوارئ العمل الساعة التاسعة والنصف من يوم الإثنين الواقع فيه السادس والعشرون من شهر تشرين الأول 2020، تجري إدارة المناقصات - في مركزها الكائن في بناية بيضون - شارع بوردو - الصنايع - بيروت، لحساب وزارة الداخلية والبلديات - المديرية العامة للدفاع المدني - مناقصة تلزيم تأمين عناصر الدفاع المدني الماجورين وغير الماجورين والإداريين والمتدربين والمتطوعين ضد طوارئ العمل.

- التأمين المؤقت: /10.000.000/ل.ل. فقط عشرة ملايين ليرة لبنانية لا غير.

- طريقة التلزيم: تقديم أسعار.

تقدم العروض، وفق نصوص دفتر الشروط الخاص، الذي يمكن الاطلاع والحصول عليه من المديرية العامة للدفاع المدني.

يجب أن تصل العروض إلى إدارة المناقصات، قبل الساعة الثانية عشرة من آخر يوم عمل يسبق تاريخ جلسة التلزيم.

المدير العام لإدارة المناقصات

د. جان العلية

التكليف 879

إعلان تلزيم جمع ونقل النفايات وترحيلها من مدن وقرى اتحاد بلديات الشقيف – النبطية

الساعة التاسعة والنصف من يوم الإثنين الواقع فيه الثامن والعشرون من شهر أيلول 2020، تجري إدارة المناقصات في مركزها الكائن في بناية بيضون - شارع بوردو - الصنايع - بيروت، لحساب وزارة الداخلية والبلديات - محافظة النبطية - مناقصة تلزيم جمع ونقل النفايات وترحيلها من مدن وقرى إتحاد بلديات الشقيف - النبطية.

- التأمين المؤقت: فقط مائة مليون ليرة لبنانية لا غير.

- طريقة التلزيم: تقديم أسعار.

تقدم العروض، وفق نصوص دفتر الشروط الخاص، الذي يمكن الاطلاع والحصول عليه من قلم اتحاد بلديات الشقيف - النبطية.

يجب أن تصل العروض إلى إدارة المناقصات، قبل الساعة الثانية عشرة من آخر يوم عمل يسبق تاريخ جلسة التلزيم.

المدير العام لإدارة المناقصات

د. جان العلية

التكليف 881

إعلان

إنذار صادر عن دائرة تنفيذ بعبدا موجه إلى المنفذ عليها: رواد أحمد العيط المجهولة محل الإقامة

تنذركم هذه الدائرة سنداً للمادة 408 و409 محاكمات مدنية بالحضور إليها لتسلم الإنذار التنفيذي في المعاملة رقم 425/2020 المتكونة بينك وبين اسماعيل علي زعيتر بخلال /25/ يوماً من تاريخ النشر وإتخاذ محل إقامة مختار ضمن نطاق الدائرة وإلا عُد قلمها مقاماً مختاراً تتبلغون بواسطته كل الأوراق الموجهة إليكم في المعاملة المذكورة.

مأمور التنفيذ

عباس حمادي

تبليغ حكم مدني

إن محكمة بداية جبل لبنان، المتن، الغرفة الثامنة، الناظرة بالعقود العقارية برئاسة القاضي جمال عبد الله والقاضيين علاء بشير وندى بوخليل، وعملاً بأحكام المادة 409 أ.م.م. تدعو المدعى عليهما رولان جوبي وسيمون جويلانـد المجهولي محل الاقامة للحضور الى قلم المحكمة لتبلغ الحكم رقم 24/2020 تاريخ 6/5/2020 بالدعوى رقم 3468/2016 المقامة من المدعية ندى النجار بواسطة وكيلها المحامي طوني خليفة والذي قضى بالغاء عقد البيع المنظم بين المدعية والمدعى عليهما تاريخ 15/5/2014 وموضوعه القسم 3G المنوي انشاؤه على العقار 44 رأس اسطا العقارية وان تعيد الجهة المدعى عليها الى المدعية ما سبق وسددته على حساب ثمن الشقة والبالغ 60000 د.أ. وقيمة البند الجزائي البالغة 30000 د.أ. مهلة الاستئناف خلال ثلاثين يوما تلي مهلة النشر.

رئيس القلم كيوان كيوان

إعلان من امانة السجل العقاري في جبيل

طلب قيصر سعد الخوري حنا بوكالته عن تقلا يوسف مخايل بصفتها مستفيدة من وصية الخوري روفايل طانيوس حنا اصدار سند تمليك بدل عن ضائع في العقار رقم 1935 من منطقة جبيل العقارية قضاء جبيل.

للمعترض مراجعة الأمانة خلال 15 يوماً

امين السجل العقاري في جبيل

ليلى الحويك

تبليغ مجهول مقام

محكمة الدرجة الأولى في جبل لبنان بعبدا الغرفة الثالثة برئاسة القاضي محمد وسام المرتضى تدعو المدعى عليها دانيا عبد اللطيف المصري لتبلغ أوراق الدعوى رقم 9275/2020 المقدمة من المدعي سعد الدين غالب دمج والرامية الى الزام المدعى عليها بتسجيل الـ 1200 سهم في القسم 5 من العقار رقم 477/ البرجين على اسم المدعي وابطال الهبة على العقار المذكور.

يجب حضورك الى قلم هذه المحكمة لتبلغ الأوراق خلال مهلة عشرين يوماً من تاريخ النشر والا فكل تبليغ لك في قلم المحكمة ولصقاً على باب ردهتها يعتبر صحيحاً.

رئيس القلم

جمانة المصري عويدات

إعلان

صادر عن دائرة تنفيذ صور

غرفة القاضي يولا غطيمي

بالمعاملة التنفيذية رقم 121/2020

المنفذة: مريم علي بزي

المنفذ عليه: عصام عبد المنعم حلال - صور/الحوش

بتاريخ 17/8/2020 تقرر إبلاغ المنفذ عليه عصام عبد المنعم حلال المقيم في صور/الحوش ومجهول محل الإقامة حالياً بوجوب الحضور إلى قلم دائرة تنفيذ صور لتبلغ الإنذار التنفيذي والمستندات المرفقة بالمعاملة التنفيذية رقم 121/2020 موضوعها تنفيذ حكم إثبات طلاق صادر عن محكمة صور الشرعية الجعفرية بتاريخ 6/2/2020 وإلا اعتبر كل تبليغ لك ضمن قلم الدائرة قانونياً.

رئيس القلم

إبراهيم حمود

Invitation to bid No: 2020-024 Uniform Tender for a Duration of Three (3) Years.

The Lebanese Red Cross Society (LRCS) hereby invites sealed bids from manufacturers/ reputed firms/ registered suppliers for the supply of the following supplies/ services.

Lot description	Estimated Number of Items/Piece	Delivery Site
Uniforms	14,351	Spears, Saida, Jonieh, Baabda Hazmieh.

TENDER DETAILS
The Tender details are as follows:

INCOTERMS	DDP – Beirut Delivery Duty Paid
Delivery address	Spears, Saida, Jonieh, Baabda, Hazmieh
ITB Published	Thursday 03 September 2020

All documents can be downloaded from http://**www.redcross.org.lb/** (Please select "Tender" from the menu at the top right of the page). Tenderers are advised to check the website regularly as any changes or additional information related to this tender will be updated via the website.
Tenders must be submitted in a sealed envelope

Mailing address	Lebanese Red Cross Head Quarters, Spears Street, Kantari, Beirut, Lebanon **Please submit your bid in a SEALED Envelope to FINANCE DEPARTMENT at second floor.**
Tender deadline	Date: Monday, 05 October 2020 Time: 5.00.00 PM PLEASE NOTE: NO BIDS WILL BE ACCEPTED AFTER THE ABOVE CLOSING TIME AND DATE
Bids to be marked	"Tender reference: 2020-024. Do not open before 05/10/2020"
Deadline for questions	Date: Tuesday 29 September, 2020 Time: 5.00.00 PM BID SHOULD BE SUBMITTED TYPING AND NOT HAND WRITTEN (written by hand bids will be considered as ineligible)

إعلان

من أمانة السجل العقاري في مرجعيون وحاصبيا

طلب طانيوس نعيم رزق بصفته وكيل عن حيات وميراي يونس رزق بصفتهم من ورثة مريم خليل رزق شهادة قيد بدل ضائع للعقار 6711 حاصبيا.

للمعترض 15 يوماً للمراجعه

أمين السجل العقاري في مرجعيون وحاصبيا

يوسف شكر

إعلان

من أمانة السجل العقاري في مرجعيون وحاصبيا

طلبت جمانة فياض طراف بصفتها أحد ورثة فياض يوسف طراف شهادتي قيد بدل ضائع لحصة المورث في العقارين 165 و158 دبين.

للمعترض 15 يوماً للمراجعه

أمين السجل العقاري في مرجعيون وحاصبيا

يوسف شكر

إعلان

من أمانة السجل العقاري في البقاع الغربي

طلب علي إبراهيم الجبلي سند تمليك بدل ضائع بحصة موكله عبد الحسن علي قاسم في العقار 1719 لبايا.

للمعترض المراجعة في مهلة 15 يوماً

أمين السجل العقاري

ربى حسن الدغيدي

إعلان

من أمانة السجل العقاري في عاليه

طلبت غاده علي نادر وكيلة نادر علي نادر سند تمليك بدل ضائع للعقار 5864/11 عالية.

للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً

أمين السجل العقاري في عاليه

ليليان داغر

إعلان

من أمانة السجل العقاري في عاليه

طلب عماد وديع رحال وكيل جلال وفواز جمال الدين عبيد سندي تمليك بدل ضائع للعقار 4292 القبة.

للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً

أمين السجل العقاري في عاليه

ليليان داغر

إعلان

من أمانة السجل العقاري في عاليه

طلبت رندا جرجي مرعب وكيلة رئيف ونزيه وواصف ورافت وامال عبد الغني قاسم ووكيلة ماهر عبد الغني قاسم بصفته الشخصية وبوكالته عن حنان وهانيه ومي عبد الغني قاسم سندات تمليك بدل ضائع للعقار 8/835 بحمدون المحطة.

للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً

أمين السجل العقاري في عاليه

ليليان داغر

إعلان

من أمانة السجل العقاري في عاليه

طلب عماد سعيد حيدر وكيل عباس محمود العياش ووكيل شادي سبع العياش لموكله سبع محمود العياش سندي تمليك بدل ضائع للعقار 408 بعورته.

للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً

أمين السجل العقاري في عاليه

ليليان داغر

◄ مبوب ►

◄ للبيع ►

أرض للبيع، 47000 م2 ، منطقة تفاحتا (قضاء النبطية) عقار رقم 534 للاتصال 01/258815 - 03/666213

فكر

ثمانون ناصيف نصّار... احتفاءً بالفلسفة العربية المعاصرة

علي حمية *

في الثالث من كانون الأول (ديسمبر) 2020، يُضيء ناصيف نصّار شمعته الثمانين، ويشاركه المتفلسفة العرب في إضاءة هذه الشمعة/ الشعلة التي هي، في الحقيقة، احتفاء بالفلسفة العربية المعاصرة التي كان نصّار سبّاقاً في وضع مرتكزاتها الأولى، بدءاً من أطروحته الجامعية عن ابن خلدون (1967) إلى كتابه الطليعي «نحو مجتمع جديد» (1970) فكتابه «طريق الاستقلال الفلسفي» (1975). هذه الكتب الثلاثة أسّست، مجتمعة، للقول الفلسفي بالعربية، القول الذي حرّر الفكر العربي من قيود الماضي الثقيلة، كما حرّره من التبعية العمياء للفكر الأجنبي، راسماً حدود الفصل والوصل ما بين الفلسفة والأيديولوجية، في إطار فهم جديد للعلاقة الجدلية ما بين الكونية والخصوصية، والعالمية والمحلية، والأممية والقومية.

وتزامناً مع هذه اللحظة النصّارية، صدر كتابان جديدان عن نصّار وفلسفته: الأول، باللغة الألمانية، لمؤلفه مايكل فري، حمل عنوان: «الليبرالية والحسّ السليم، فلسفة ناصيف نصّار السياسية في السياق اللبناني» (2019)، حاول فري الإجابة، فيه، عن سؤالين كبيرين، هما: كيف يمكن لمثقف أجنبي (أوروبي)، مثقل بالإرث الفلسفي، قراءة الفلسفة العربية المعاصرة؟ وماذا يمكن أن تتعلم أوروبا، «المحتكرة» أصلاً للفلسفة، من هذه الفلسفة العربية؟

أما الكتاب الثاني فصدر حديثاً (حزيران/ يونيو 2020) بالعربية، عن «مركز دراسات الوحدة العربية» (في 320 صفحة من الحجم الكبير) لمؤلفة الباحث المغربي المتميّز عبد الواحد أيت الزين ويحمل عنوان: «الإنتاج الفلسفي في الفكر العربي المعاصر في أطروحات ناصيف نصّار». يفهم اللبيب من الإشارة التي يشي بها العنوان، أن أطروحات نصّار تمثّل نموذج الإنتاج الفلسفي المعاصر الذي يعتدّ به المتفلسفة في دنيا العرب، وهو ما دفع الباحث الزين إلى أن يتناول، بالدرس المعمّق، الأطروحات الرئيسة في هذا الإنتاج، ولا سيّما ما يتعلق منها بالإبداع الفلسفي، ماخوذاً (أي الزين) بافكار نصّار الجريئة، مؤرخاً بها لحقبة جديدة في الفكر العربي يمكن اختصارها بمعالمة: ما قبل نصّار وما بعد نصّار!

يتألف الكتاب من مقدّمة يحدّد فيها الباحث أربعة اعتبارات حكمت اهتمامه بأعمال ناصيف نصّار: الأول أنّ نصّار، كفيلسوف، ما حظي، في المغرب، بما يستحق من اهتمام أسوة بمجايليه، كالعروي والجابري وأركون، ما يدفعنا إلى الاعتقاد أن الباحث- مع أنه وصف نصّار بفيلسوف «غير عادي» وأنه يدراسته هذه عنه «يؤدي واجباً فلسفياً تجاهه»- فإنه في قوله بندرة مؤلفات نصّار وقلة الدراسات عنه، لا يعفيه، كباحث، من أن يفتش عنها، فهي موجودة وسيجدها حكماً (وقد وجدها، بالفعل، وأعدّ لنا هذا البحث الجليل). وربما يكون نصّار غير معروف كفاية في المغرب العربي، كما يحاول الباحث أن يُشيع، وهو يبحث عن مؤلفات نصّار غير المتوافرة في دائرته الثقافية، الأمر الذي أشكّ فيه بدليل ما أعرفه وتابعته عن قرب من تكريم رسمي حظي به نصّار، في العقدين المنصرمين، في كل من تونس والمغرب الأقصى، تحديداً، والذي يذكر الباحث الزين، نفسه، بعضاً من محطاته. ولو عكسنا الآية وافترضنا أن الزين جاء المشرق، يوماً، باحثاً عن الفلاسفة المغاربة، ممن لهذه النصوص وللنتاج الفكري العربي بعامة. فهذا الفكر- بحسب النصوص الموازية، وطبقاً لاعتبارات حضارية وثقافية تتعلق بـ«الأصيل» و«الدخيل» و«الأنا والآخر» - هو فكر عاجز، يقتات على مائدة الماضي، ومحكوم بما أبدعه «الآخر» في كل علم وكل فن وكل فلسفة. الأمر الذي رفضه الباحث، جملة وتفصيلاً، ووجد فيه افتئاتاً للفكر العربي وتحاملاً قاسياً على المفكرين العرب المعاصرين، ما دفعه إلى التوسع في استقصاءاته البحثية، بما يُشفي غليله إلى نصوص إبداعية فلسفية عربية، ووجد ضالته في الإنتاج الفلسفي لناصيف نصّار، فعرض، في هذا القسم من كتابه، المقدمات النظرية التي لا يمكن إغفالها في كل عمل يطمح إلى بسط المبادئ الأساسية للفكر النصّاري، وخصوصاً ما يتعلق منها بـ«الإبداع الفلسفي» و«الاستقلال الفلسفي»، الموضوع الأثيري لدى نصّار، إذ ربط نصّار، بكلام لا لبس فيه، «الاستقلال» بالتحرّر من «تاريخ» الفلسفة من جهة، والانفلات من قبضة «التصور الأيديولوجي» من جهة ثانية. وإذ يتوقف الباحث، بإعجاب، عند النصّ النصّاري، لفرادته وأسبقيته، وخصوصاً في مسألة الإبداع الفلسفي، فإنه يحثّ الخطى وهو يتفحّص النصّ الجابري في مسألة الإبداع وعلاقتها بـ «الأصالة والمعاصرة»، والنصّ الطهوي (طه عبد الرحمن) لهذه المسالة وعلاقتها بـ «الخصوصية والكونية» وبما يدعوه عبد الرحمن بـ«قومية الفلسفة» وحقّ العرب في «الاختلاف» الفلسفي.

في القسم الثاني والأخير المعنون بـ«فلسفة الحضور: إشكالات واستدلالات»، يتوقف الباحث الزين عند أهم مشكلات الاستقلال الفلسفي كما تبلور في كتابات نصّار، معتمداً على مقاربة تحليلية لمفاهيم فلسفة نصّار الموسومة بـ«الحضور». هي مناسبة، يختم الباحث هذا القسم من مؤلفه، لاكتشاف فلاح نصّار في صوغ «أرضيته المفاهيمية» لاستخلاص خصوصية القول الفلسفي النصّاري في الفكر الفلسفي المعاصر، لا الفكر الفلسفي العربي فقط، وهي فرصة، أيضاً، اغتنمها الباحث (وبغتنمها المثقفون العرب) لاستبانة حقيقة الفرادة النظرية والأهلية البحثية التي مكّنت نصّار من اعتلاء مسرح الأعلام الفلسفية المعاصرة، واعتلاء رأس الهرم في مسرح الأعلام الفلسفية العربية المعاصرة.

في خاتمة بحثه، يعلن الباحث، باعتزاز (وكأنه أرخميدس يكتشف قانون الجاذبية، صارخاً بأعلى صوته: أوريكا! أوريكا! أي: وجدتها! وجدتها!)، أن نصّار دشّن لحظة لافتة في الفكر الفلسفي المعاصر: عربيّه وغربيّه. لحظة عبّرت عن طموح فلسفي فريد يُتيح للمشتغلين بالفكر الفلسفي، في الفضاء العربي، التخلص من «عقدة» النقص تجاه، ما أسماها الباحث بالأعمال «المهيبة» في الفلسفة المعاصرة. وقد بدأنا فعلاً، نحن الناطقين بالضاد، نتحرّر من هذا الشعور بالنقص منذ اهتدينا إلى كتابي نصّار: «نحو مجتمع جديد» (1970)، و«طريق الاستقلال الفلسفي» (1977) فصدق فينا وفيه نداء: وأذّن في الناس بالفلسفة يأتوك من كلّ فجّ عميق!. ورحنا، هناك، نتشاوف على «الآخر» الغربي، غير وجلين أو هيّابين، صائحين بالقمر المنآن: لقد استعدنا مكاننا ومكانتنا في نادي الفلسفة، نعم، استعدناه!

*أستاذ جامعي

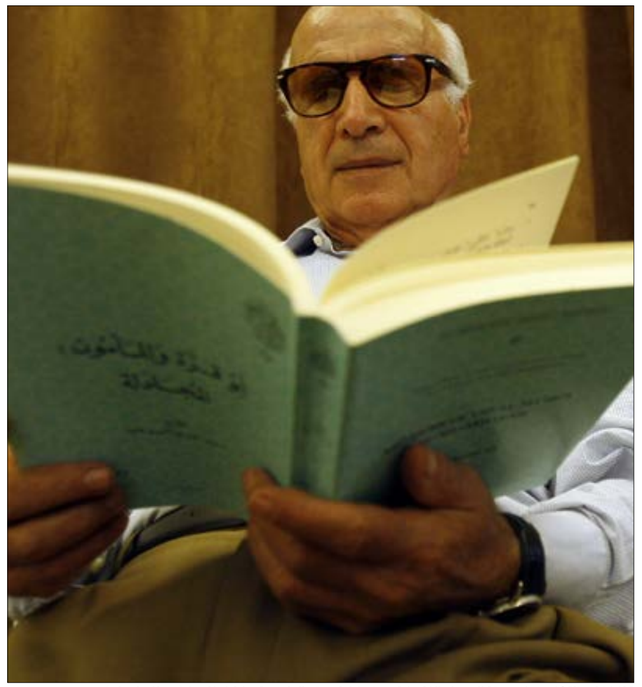
كان نصّار سبّاقاً في وضع مرتكزات هذه الفلسفة، بدءاً من أطروحته الجامعية عن ابن خلدون (مروان طحطح)

رابع هذه الاعتبارات يتعلق بما يسمّيه الباحث «الترادف» في النصّ النصّاري بين سعي الأخير، أي نصّار، إلى تثبيت الاستقلال الفلسفي، مشروعه الأساس، وأمله في هجرة عالم القرون الوسطى، من جهة، واقتران سعيه هذا بإرادته في توطين «فلسفة الحضور» وإنبات موجّهاتها الكبرى في الفكر العربي، من جهة أخرى. «توطين وإنبات»، فيهما من الالتباسات، يقول الباحث، ما يستدعي تبيان أمرهما من خلال السؤال: بأي معنى نزعم وجود إبداع فلسفي ونحن نتحدّث عن التوطين والإنبات؟.

إلى المقدمة والخاتمة، يتضمن الكتاب قسمين رئيسين وأربعة فصول يشدّ بعضها إلى بعضها الآخر ذلك التكامل البيّن، في مباحثها وحيثياتها الذي يظهر للقارئ من خلال السياق العام للأطروحة الجديدة التي يسوّقها الباحث في كتابه والتي لم يسبقه إليها باحث آخر، الأطروحة التي يختصرها بـ«فلاح التفكير الفلسفي العربي المعاصر، بهمة الثنائي وتاليفه الجليلة، في الارتحال من الكتابة «حول...» إلى الكتابة «في...»، أو من «الحديث عن...» إلى «التفكير في...»، او من طرق باب «التفكير في...» من دون الانحباس في باب «الحديث عن...»».

خصّص الباحث الفصل الأول من بحثه عن «سؤال الإبداع في الفكر العربي المعاصر» مرتكزاً إلى مساهمات الجابري (سابقاً) وطه عبد الرحمن وفتحي المسكيني (حالياً)... هذه المساهمات التي أنتجت مع الجابري ونتنج مع عبد الرحمن والمسكيني نصوصاً قيّمة تعلن انتماءها إلى الفكر الفلسفي، في حين أن نصوصاً أخرى موازية تعترض على الصفة الفلسفية لهذا الفكر العربي المعاصر، وتعلن أنه فكر «ما بعد فلسفي»، وأن الفلسفة قد انتهت، وأن الفكر العربي المعاصر يعيش «نهاية الفلسفة» (عنوان كتاب لعبد الله العروي، صدر عام 2019).

> حرّر الفكر العربي من قيود الماضي الثقيلة، كما حرّره من التبعية العمياء للفكر الاجنبي

ذكر، لكان حصد، تماماً، النتيجة نفسها وقال فيهم وعنهم ما قاله في نصّار. إنها جدلية الكونية والخصوصية التي ربطت، هنا، الكونية، في إطلاقيتها، بالمغاربية، في خصوصيتها.

الاعتبار الثاني الذي حدّد اهتمام الباحث بنصّار هو الحاجة إلى دراسة الفلسفة النصّارية في ظلّ ما أسماها «النزاعات السجالية» التي أطلقتها كتابات نصّار الأولى، في ستينيات وسبعينيات القرن الماضي، حول مسالة الإبداع الفلسفي. فنصّار، في هذه الكتابات التاسيسية، لم يبقِ، كغيره من المتفلسفة، حبيس ما يُسمّيها الباحث «امية زائفة» تطمئن إلى «أحكام استبدادية قاطعة» لناحية «إثبات» سمة الإبداع الفلسفي العربي أو «نفيها». كما أن نصّار لم يسلّم قطعاً بالأحكام الجائرة التي تبخس المنجز الفلسفي العربي المعاصر حقه في سياق الأكذوبة القائلة بأن الفلسفة منجز غربي، بل دمغة غربية خالصة ومسجلة.

الاعتبار الثالث هو اعتقاد الباحث بأن الإرهاصات الأولى لمشروع نصّار الفلسفي ما فارقت أبا من مؤلفاته، على مدى خمسين عاماً، بل استمرت فيها، فاعلة تتبلور من تاليف إلى آخر، بدءاً من دراسته الطليعية عن ابن خلدون إلى مؤلفه «الذات والحضور» وما بعده، مشيراً فيها إلى وشاجة، بل إلى وثاقة الروابط، بين التاليف الإبداعي من جهة، والتفكير في مشكلات الإنسان والدولة والتاريخ من جهة ثانية، الأمر الذي جعل نصّار «يتهجّس» دائماً بمعاودة النظر في الكثير من الإشكالات الفلسفية من قبيل جدلية الإتباع والإبداع، والفكر والواقع، والنظر والعمل، و«الحياة والمعنى» (في كتابه ما قبل الأخير: «النور والمعنى» 2019).

أبو كَاطع... تشارلز ديكنز «العراقي»

عبد الحسين شعبان *

I

إذا لم تسنح الظروف لشمران الياسري (أبو كاطع ـ 1926 ـ 1981) الذي تمرّ ذكرى رحيله الـ 39، للدراسة النظامية والأكاديمية، فإنّه تمكّن من فكّ رموز الحرف بفضل والدته، في ما بعد، استطاع أن يعلّم نفسه بنفسه، ولأنه عصامي واعتمد على قراءاته الذاتية، فقد أخذت عوالم عديدة تتكشّف أمامه، وكان كلّما توغّل في القراءة والتهام الكتب ومطالعة الصحف والمجلّات، ازداد خزينه من الصور والحكايات والقصص، تلك التي كان يطعّمها بما يستقيه من حياته، ليقوم بتمليحها وتزيينها بخياله الخصب وبما كسبه من ثقافة ومعرفة، وسرعان ما بدأ حبره يسيل، وخصوصاً بعدما اكتظّ قلمه بالأسرار والأخبار والنوادر.

تدريجاً، أصبحت علاقة ذلك الفتى الفلاحي وثيقة بعالم الحرف، بل إنه كان قد عقد نوعاً من الصداقة المديدة بينه وبين القلم، لم يفرّقه سوى الموت اللعين، لدرجة أصبح مدرسة خاصة في الإعلام والرواية يُشار إليه بالبنان والتميّز والفرادة.

كانت البداية العملية لاقتحامه ميدان الإعلام هو برنامجه الإذاعي «احجيه بصراحة يبو كاطع» (أي قلها بصراحة...)، ومروراً بعموده في جريدة «طريق الشعب»، وصحف أخرى قبلها، وصولاً إلى روايته الرباعية: «الزنار»، «بلابوش دنيا»، «غنم الشيوخ»، و«فلوس حميّد»، التي طبعها على نفقته الخاصة، وباع نسخاً عديدة منها ليسدّ ديوناً تحدّياً للسلطة التي رفضت طبعها، لذرائع واهية كما هو معروف، ثم رباعيته الثانية التي لم تكتمل «قضية الحمزة الخلف» التي صدر جزؤها الأول بعد وفاته.

بين هذا وذاك، هناك عشرات الأقصوصات والحكايات والخواطر ذات النكهة القصصية أو «الحكواتية» التي كان «خلف الدواح» زاويته الشهيرة يصدح بها، وتأتي على لسانه طازجة وشهيّة. وكان قد جمع منها عدداً صدر في كرّاسات أواسط السبعينيات وغالبيتها مقالات في الصحف والمجلات، ثم صودر العدد الأكبر منها من المطبعة. ظلّ كثيرون أن «خلف الدوّاح» شخصيته الأثيرة، إنما هو اسم وهمي حتّى نشرت صورته للمرة الأولى في كتابي «على ضفاف السخرية الحزينة» قبل عقدين ونيّف، كما نشرت اسمه الحقيقي والصريح كعود الفرحان، وهو الذي ظلّ ملازماً له «أبوكاطع»، يسير معه مثل ظلّه، وخصوصاً قد أصبح رديفاً له ولقلمه.

II

عاش أبو كاطع ظروفاً قاسية، فهو الفلاح الذي انتقل إلى المدينة، حيث عمل لاحقاً موظفاً في وزارة الإصلاح الزراعي، وبعدها مقدّماً لبرنامج إذاعي، ثم سجيناً بسبب دعوته للسلم في كردستان، ومختفياً في الريف لبضع سنوات، ثم لاجئاً غير سياسي على حد تعبيره، إثر ملاحقته بتهمة «تجارة الأسلحة»، وإحالته إلى «محكمة الثورة» في حينها. وكان «الحكم» المنتظر حسب تهكّماته «أقلّ .. أقلّ الإعدام»، أي إن أقل حكم هو بالإعدام (وهو ما غرفت به المحكمة المذكورة من إصدار أحكام غليظة بصورة اعتباطية).

وإذا كان قد أفلت من «الذئب الليئيم» على حدّ تعبير الشاعر الجواهري الذي ظل يترصّده لسنوات عديدة، فإن هذا الذئب كان له بالمرصاد في المنفى، فتمكّن من اصطياده في 17 آب (أغسطس) عام 1981 في حادث سير غاشم، حين كان ينوي زيارة نجله الأكبر جبران وهو متوجّه من براغ إلى بودابست، وقد نُقل جثمانه إلى بيروت ليُوارى في مقبرة الشهداء الفلسطينيين.

وإذا كان غائب طعمة فرمان بحقّ هو روائي المدينة بكل خفاياها وخباياها وشوارعها وزقّتها وعالميها وسافلها كما يُقال، فإن أبو كاطع كان روائي الريف بكل تناقضاته، تاقلاً حديث الدواوين والمضايف والمجالس، ليجعل منه مادة للرواية والأقصوصة والحكاية والعمود الصحافي. وكان يقوم بتقديم كل ذلك بصورة مجسّمة تلك التي تخصّ حياة الريف الحقيقية بما لها وما عليها، أي حياة الفلاحين والشيوخ والإقطاع والسراكيل والنساء والعشق المحرّم والحب واللوعة والظلم والقسوة، إضافة إلى العادات والتقاليد الاجتماعية، مسلطاً الضوء على الزيف والخداع والاستغلال.

يمكنني القول إن «أبو كاطع» كان رؤيوياً، أي أنه ينظر بعيداً، حتى إنّ جزءاً من عقله كان يعيش كأنه للمستقبل، وكانت رؤيته واقعية لا تجريدية أو نظرية، لأنها كانت تنطلق من حياة الناس وتعود إليهم، وهي رؤية تمتاز بالصفاء والوضوح، وخصوصاً قد مزجها بقيم تتطلّع إلى الحداثة والجمال والسلام والمساواة والعدل.

وجد أبو كاطع في أسلوب القص، الحكاية أو الأقصوصة أو الرواية ضالته، فكتب في كل ما اختزن في ذاكرته من حياة الريف أو ما استحضره من خيال وما كان يحلم به من رؤى، وبقدر ما كانت الرواية قبل أبو كاطع تنقل عن واقع الريف أو تلامسه، إلّا أن رؤيتها ظلّت مدينية أو أنها تعبّر عن رؤية المدينة. لكن أبو كاطع تمكّن من نقل حياة الريف من داخل الريف وليس عنه إلى المدينة، لأنه لم يكن طارئاً أو متطفلاً عليه، بل كان من صلبه، وحاول أن يعكس حياته بما لها وما عليها، في حين كانت كتابات أخرى سبقته تمثّل نظرة المدينة إلى الريف، ولم تكن قادرة على تصوير حياة الريف كما هي، فقد بقيت «برانيّة» ولم تستطع نقل أجوائها «الجوانية».

لم يكن أبو كاطع متفرّجاً على ما يجري في الريف وحياة القرية في إطار مشهد خارجي، بل كان من الريف وكتب من البيئة الريفية، مقدّماً لنا إيّاها على قدر من التشويق والتوتّر والانفعال بكلّ تناقضاتها وتعقيداتها.

III

وإذا كان طه حسين قد قدّم في كتاب «الأيام» الشاب الريفي الآتي من قرية المنيا المتشبّع بالثقافة الأزهرية كنقيض للحضارة الغربية التي تخيفه، وفعل الطيب صالح في رواية «موسم الهجرة إلى الشمال» حين جسّد علاقة الريفي بالمدينة الأوروبية، حيث وضعه بين سيقان فتاة شقراء مضيفاً تناقضاً وازدواجية جديدة على أصوله الفلاحية «ذات المسحة السوداء» وحاضره الإنكليزي، إلّا أن رواية أبو كاطع في البراعية حاولت كسر هذا الاحتكار في التحدّث عن الريف من خارجه، بعدما رسم صورة ضاحكة جديدة لابن المدينة أيضاً، واوهامه وأكاذيبه والاعيبه، تارة باستعارة «حكمة» الريف وتراثه، وأخرى بالسخرية منه لسذاجته واوهامه، من دون أن يسقط في الأحكام المسبقة والإراداوية التي وقع فيها أبناء المدن في روايتهم المدينية عن الريف، وسواء جاءت مباشرة أو تلميحاً، فإن الكثير من الروائيين العراقيين كانوا أبناء مدن مثل محمود أحمد السيد وسليمان فيضي وجعفر الخليلي وذو النون أيوب، وبعدهم عبد الملك نوري وفؤاد التكرلي وغائب طعمة فرمان وفاضل العزاوي وعبد الرحمن مجيد الربيعي ومحمد خضير وغيرهم.

لقد ظلّ أبو كاطع وباستثناءات محدودة يعتمد الأسلوب المباشر والخطاب ذا التوجّه الأيديولوجي الصارخ في التعبير، مثلما فعل في برنامجه أو في عموده الصحافي أو في رباعيته، لكنه بدأ وإنْ كان ببطء وبالتدرّج إلى الترميز والدلالة، وهو أسلوب حاول أن يعتمده في السنوات الأخيرة، وخصوصاً بنضج تجربته واكتمال أدواته الفنية وإن ظلّ صوت الأيديولوجيا قوياً في داخله. وبالطبع فإن ذلك يضعف العمل الفني، لكن تلك النبرة الأيديولوجية الصارخة خفّت كثيراً في رواية «قضية الحمزة الخلف» التي صدرت بعد وفاته في بيروت عن «دار الفارابي»، وفي بعض الأقصوصات مثل «موت الكلبة مرزوقة» و«حكاية الضبع الأكبر» التي نشرتها للمرة الأولى، وقد يكون قد تأثّر بها بجورج أورويل وروايته «مزرعة الحيوان».

IV

لقد استخدم أبو كاطع اللهجة الشعبية أو المحكيّة بأسلوب باذخ كما فعل الشاعر مظفر النواب في قصيدته الشعبية، من دون أن يلتفت إلى ما قيل بشأنها من انتقاص للغة العربية أو للفصحى، لأنه كان يريد إحداث التأثير المطلوب في وعي المتلقّي، ناهيك بما تحمله من دلالات أحياناً، ليس بإمكان اللّغة الفصحى التعبير عنها. وأصبحت استخداماته «مقبولة» في تضمين بعض النصوص بالعامية العراقية، وإن استمرت الاعتراضات الشديدة بشأنها.

وكان مبرّره أنه يجدها أحياناً أكثر تعبيراً عمّا يريد أن يقوله، وإنْ حاول المحافظة على اللغة العربية وجمالها وتنوّع مفرداتها، لكنه في الوقت نفسه كان يلجأ إلى العامية لتطعيمها ويجد في ذلك وسيلة مناسبة لمخاطبة جمهور أوسع. وحاول في حكاية «يوم القيامة أو يوم الحساب أو شيء قريب من هذا» استخدام اللهجة السورية التي كان يتمازح بها مع صديقه السوري عصام، وظلّت كلمات مثل «تقبرني» أو «الغمه» أو «لكان» لازمات يردّدها بمتعة شديدة، لأنه يعتقد أن ذلك يملّح نصه ويعطيه مقبولية أكثر.

لقد ظلّ أبو كاطع في المضمون أو الشكل عراقياً صميمياً ومحلياً إلى أبعد الحدود، ومن هنا نستطيع أن ندرك ماذا يعني الأفق اللغوي، وخصوصاً حين يسعى المبدع لتخطّي حدود المكان إلى عالم أكثر شساعة، وهو ما طبع روايات غائب طعمة فرمان وفؤاد التكرلي ومحمد خضير وفاضل العزاوي وعبد الرحمن مجيد الربيعي وأخرين الذين وإن كانت رواياتهم محلية، لكنها في الوقت نفسه عربية بأفق عالمي.

V

أفلح أبو كاطع إلى حدود كبيرة جداً في استخدام السخرية، بل إنه من القلائل الذين امتازوا باختيار هذا الأسلوب. وحسب كارل ماركس، فالموقف من السخرية يعني اتخاذ موقف جاد من الحياة، وهي سلاح ثقيل الوزن وشديد الفعّالية، لا يخشاه الحكام والمستبدون بشكل خاص فحسب، بل البيروقراطيون أيضاً من الحزبيين المسلكيين والإداريين، الذين اعتادوا على نظام الطاعة وقبول الأوامر. والسخرية أقرب إلى مدفعية بعيدة المدى، ولا سيّما إذا أُحسن استخدامها، فإن مفعولها كبير جداً، وقد استخدمها أبو كاطع بأسلوب راقٍ ومبرّر، مصحوبة بجرعة وأشعار وأمثال شعبية.

وأتذكّر أنني بعد اغتيال ناجي العلي العام 1987، كتبت عموداً في «صحيفة المنبر» قارنت فيه عمود أبو كاطع برسومات ناجي العلي، وحنظلة بخلف الدوّاح وقلت فيه: كان عمود أبو كاطع يعطي ما يكفي من الفرح والسخرية، وكان قلمه وشخصيته الملحمة خلف الدوّاح مثل ريشة ناجي العلي وشخصيته الأثيرة حنظلة، تلك الريشة التي كانت تمتلك ذلك السحر الأخّاذ الذي يثير في النفس خيالات خصبة جديرة بكلّ من يتوق إلى الحرية والتجديد.

وعندما تقول حنظلة فإنك تعني خلف الدوّاح، وعندما تستذكر أبو كاطع فأنت تحيي ذكرى ناجي العلي أيضاً الذي استُشهد في لندن، ولا يمكن تصوّر حنظلة من دون فلسطين، مثلما لا يمكن الحديث عن خلف الدوّاح من دون الحديث عن الريف العراقي والعراق كلّه.

هي السخرية في الحالتين: وجوه ومؤخرات، زهور وتوابيت، حمامات وبنادق، ظالمون ومظلومون، أبطال وأدعياء، حقيقيون ومزيفون... هي السخرية حين ينتصب أمامك الواقع العربي بكل تناقضاته وبؤسه وتشويهاته: إنها السخرية المشتركة والهوّية المشتركة للمضطهدين والمنفيين وإن اختلفت الألوان والأشكال والاجتهادات، مثلما هي الهوّية المشتركة للظالمين والطغاة والفاسدين. إن ظاهرة أبو كاطع أصيلة، لأنها ظاهرة إبداعية، فلم يقلّد أحداً ممن سبقوه، بل إنّ ميدانه كان بكراً، كما أنّ من حاول تقليده فشل، ونتذكّر ظاهرة طالب الفراتي (أبو سباهي) وعلي الأطرش (كعود) باستخدام اللهجة الشعبية، لكنها لم تستطع التعويض عن ظاهرة أبو كاطع وكارزميته وحكاياته المؤثّرة وبرنامجه الأثير، وظلّت صيغة مستعارة ومستنسخة.

لقد كان أبو كاطع مدرسة حقيقية في فن النقد والتحريض والتعبئة فيها الكثير من عناصر الجذب والإقناع، وخصوصاً باستخدام السخرية والدعابة والضحك، ولا أدري إلى أي حدٍّ يمكن أن نستذكر معه الروائي تشارلز ديكنز صاحب رواية «قصة مدينتين»، فقد امتاز هو الآخر بالدعابة البارعة والسخرية اللاذعة، وصوّر جانباً مهماً من حياة الفقراء وحظي بشعبية لم ينلها مجايلوه.

فلنستعدّ للاحتفال بما يليق بذكرى رحيل الروائي والصحافي أبو كاطع ولتكن الذكرى الأربعون (2021) مناسبة جديدة لتكريم أبو كاطع على مستوى العراق ولنعدّ ما نستطيع لتلك المناسبة العطرة.

* كاتب وناقد عراقي

ذكرى

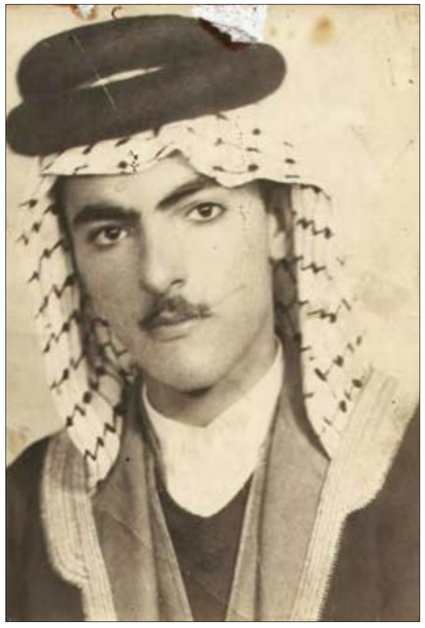

> استخدم اللهجة الشعبية أو المحكيّة باسلوب باذخ كما فعل الشاعر مظفر النواب في قصيدته الشعبية

الأخبار
al-akhbar
الخميس 3 أيلول 2020 العدد 4138

الإذاعة البافاريّة تتذكّر «فيروز في بعلبك»

الفرد الخوري

31 آب 2020، مساءً: الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون يزور فيروز في بيتها، مستهلاً زيارته إلى «لبنان الكبير» في مناسبة الذكرى المئويّة الأولى لإعلانه (1 أيلول 1920). منذ أيّام والحدثُ حديثُ البلد الغارق في أزماته. فيروز تحتلّ شاشات التلفزة. حفلات مُستعادة، وخصوصاً حفلتَي الأولمبيا (1979) وبيرسي (1988) الباريسيَّتَين. الإعلام اللبناني يواكب وصول موكب ماكرون إلى الرابية حيث بيتُ فيروز وحيث انتظرته مجموعة من الناس بلافتات الاستنكار وهتافات الحرية. الجيش حاضرٌ أيضاً، مشكّلاً درعاً فاصلة بين «المتظاهرين» والزوّار الفرنسيّين. لا يمكن ألّا نتوقّف عند رمزيّة تاريخ 31 آب 2020: إنّه اليوم الأخير في المئة سنة الأولى من تاريخ الكيان اللبنانيّ بحدوده الحاليّة. لكنّ لهذا التاريخ دلالة أخرى.

31 آب 1957، مساءً: فيروز تطلّ للمرّة الأولى على بعلبك. الحدث ثمرةُ مسعى من زلفا شمعون، السيّدة الأولى آنذاك، لإدخال عنصر وطني على مهرجانات مدينة الشمس التي توجَّهَتْ في بداياتها وجهةَ الفنّ الغربيّ حصراً، وتحديداً الموسيقى الكلاسيكيّة. فوقع الاختيار على الأخوين رحباني وفيروز للقيام بهذه المهمّة. «موسم الحصاد» هو عنوان العمل الذي أعدّه الأخوان، بينما وقّعت فيروز عقداً مع المهرجان مقابل ليرة لبنانيّة واحدة! وللمرّة الأولى فيروز أمام أعمدة معبد جوبيتير الستّة. للمرّة الأولى تشبك صوتها بصوت نصري شمس الدين. غناء الفرقة يوقّع الرقصَ الشعبيّ. إنّها أيضاً أولى «الليالي اللبنانيّة» التي ستصبح موعداً ثابتاً في صيف بعلبك. فيروز، عصفورةُ الشمس وجارة القمر، تُطلق صوتها في المدى.

على حدّ عِلْمنا، لم يتوقّف مقالٌ من المقالات الكثيرة التي تناولت زيارة ماكرون في الصحافة اللبنانية والفرنسية عند هذه المناسبة أو بالأحرى عند تطابُق التاريخَين. فـ«لبنان الكبير» تشغله في هذه الأيّام همومٌ أخرى وفرنسا لن تهتمّ إلا بما يعنيها. في الحقيقة، لقد نبّهَتْنا إلى هذه الذكرى الإذاعةُ البافاريّة المتخصّصة في الموسيقى الكلاسيكيّة، الـBR Klassik (وهي من أهمّ «المؤسّسات» الألمانيّة والأوروبيّة في هذا المجال). فهذه الإذاعة تبثّ برنامجاً يوميّاً (عند الثامنة والنصف صباحاً بتوقيت برلين) عنوانه «ماذا حَصَل في مثل هذا اليوم». وكما يدلّ العنوان، البرنامج مخصّص لاستذكار حَدَثٍ طَبَعَ تاريخ الموسيقى الكلاسيكيّة وحصل «في مثل هذا اليوم». أمّا حلقة 31 آب 2020 فقد حملت العنوان التالي: «31 آب 1957: فيروز في بعلبك». معدّها تورستن بريس ومدّتها 3 دقائق و4 ثوانٍ حتّى لو كانت هذه التحيّة من الإذاعة البافاريّة، في رأينا، مستحقّةً وطبيعيّة، فإنّها غير متوقّعة، ولذلك كان فَرَحُنا بها فرحاً مضاعفاً. ليس فقط لأنّ البرنامج قلّما يتناول حَدَثاً من خارج تاريخ الموسيقى الكلاسيكيّة، فكيف إذا كان هذا الحدث قد حصل في هذه المنطقة من العالم شرقيّ المتوسّط. وليس فقط لأنّ الذكرى توازت مع زيارة ماكرون لفيروز. بل أيضاً لجمال الحلقة وشاعريّة نصّها وللبحث المعمّق الذي قام به مُعدّها. هذا الأخير يبدو أنّه يستند في معلوماته إلى مصادر حضرت الحفلة البعلبكية. هذه بعض المقتطفات: «بدأت السهرة بدايةً عاديّة: الأوركسترا تعزف. الراقصون يحاكون عرساً شرقيّ الطابع. ثمّ تعتلي المسرح صبيّة يافعة وتبدأ بالغناء، بصوتها العذب النقيّ، صوتها الذي لا يمكن للمرء أن ينساه». «لحظة ظهرتْ فيروز عند أعمدة معبد جوبيتير، مُزدهيةً باللون الأزرق ومحاطةً بالأضواء، بدتْ كمريم العذراء على غيمة. صوتُها الطري تردَّدَ في أرجاء المعبد ووصل حتّى سهل بعلبك». الخلفيّة الموسيقيّة التي ترافق قراءة النص: أغنيتا «لا تسألوني» و«البنت الشلبيّة» (بتوزيع زياد الرحباني من ألبوم «إيه في أمل»).

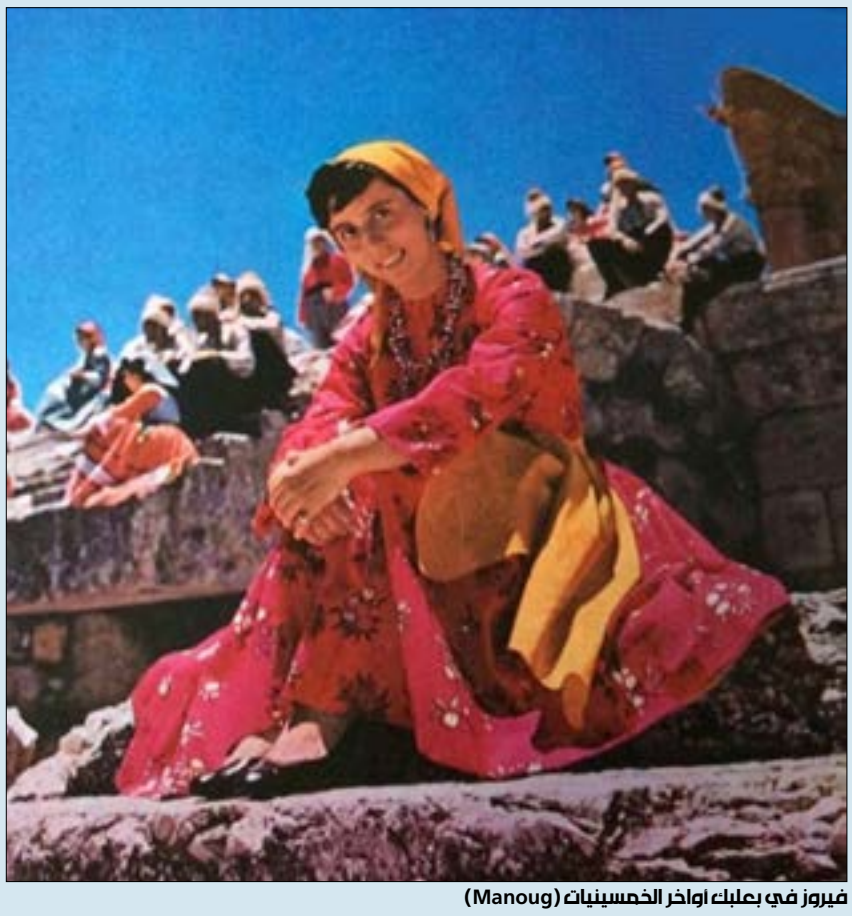
فيروز في بعلبك أواخر الخمسينيات (Manoug)

تروي لنا الحلقة أيضاً أنّ «رئيس الدولة كميل شمعون حذّر الموسيقيّين على الطريقة التالية: غداً بعد الحفلة سأعلّق في أعناقكم قلادةً إذا أبْليتم حسناً أو حَبْلاً إذا خيّبتم الآمال». لعلّ هذه نسخة معدّلة من الحكاية التي يرويها منصور الرحباني في مذكّراته (نشرها هنري زغيب): «وبعد أيّام، استُدعينا إلى القصر الجمهوري في القنطاري واجتمعنا برئيس الجمهوريّة كميل شمعون الذي بادرنا بقوله: «وافقنا على حفلتكم. نفّذوها، ونحن نُنَيشنكم أو ننيشنكم». الأولى: أي نعلّق لكم نيشاناً، أي وساماً، والأخيرة: أي نعدمكم.

لم يخيّب الأخوان رحباني وفيروز الآمال في تلك الليلة. بل أبدعوا إبداعاً طارت به سماء بعلبك وانطبع في ذاكرة الحاضرين. وقد عُلّقت النياشين على الصدور بالفعل. فلنستمع إلى رواية الأثير البافاريّ: «إنّها لحظةٌ سحريّة بالنسبة إلى جميع الحاضرين الذين سيظلّون تحت تأثيرها حتّى بعد مرور عقود من الزمن. أمّا بالنسبة إلى الصبيّة فيروز، فإنّها بداية مسيرة عالميّة».

رابط الحلقة على موقعنا

احترفوا الفوتوغرافيا مع «دار المصوّر»

تنطلق ورشة تدريب جديدة على التصوير الفوتوغرافي مخصّصة للمبتدئين في السابع من أيلول (سبتمبر) الحالي في «دار المصوّر» (الوردية ـ بيروت). يوفّر البرنامج عشر حصص نظرية وعملية تهدف لإعداد المشاركين للدخول في عالم التصوير الفوتوغرافي الاحترافي. تستمر الدورة لمدّة خمسة أسابيع، سيتمكن خلالها المشاركون من الاستفادة من مجموعة منوّعة من المواضيع النظرية إلى جانب التدريب العملي عبر جلسات ومشاريع تصوير، على يد فريق من المحترفين من اختصاصات مختلفة.

ورشة تصوير فوتوغرافي: بدءاً من الإثنين 7 أيلول ـ بدءاً من الساعة السادسة مساءً ـ «دار المصوّر» (الوردية ـ بيروت). للاستعلام: 01/373347 أو 71/236627 أو rAlMussawir@gmail.com -Da

نسيم عباسي: عذابات الأطفال

في 8 أيلول (سبتمبر) الحالي، تنظم «مؤسسة عبد الحميد شومان» عرض الفيلم المغربي «ماجد» (2010 ـ 115 د) عبر موقعها الإلكتروني، يتبعه نقاش مع مخرجه نسيم عباسي عبر تطبيق «زوم» يديره رضوان مسنات. يروي الشريط قصة الطفل اليتيم والمتشرّد «ماجد»، بعد نزاعه مع شقيقه الأكبر الحالم بالهجرة. الصغير مسكون بهاجس العثور على صورة لوالديه الغائبة ملامحهما من ذاكرته. وفي رحلة بحثه، يصادق «العربي»، الطفل الذي يسهم في إعالة أسرته. هكذا، تتساقط أقنعة المجتمع الأخلاقية، عبر رصد مأساوية عمالة الأطفال، وعذابات أطفال الشوارع.

عرض «ماجد»: الثلاثاء 8 أيلول ـ الساعة السادسة والنصف مساءً ـ موقع«مؤسسة عبد الحميد شومان». رمز للمشاركة في النقاش على «زوم»: 81090574590

«غاليري مرفأ»: عزم على النهوض رغم الألم

«غاليري مرفأ» من بين الفضاءات الثقافية اللبنانية التي كانت لها حصة كبيرة من الدمار الذي خلّفه انفجار الرابع من آب (أغسطس) الماضي. تعليقاً على الحدث، أصدرت الغاليري بياناً تطرّقت فيه إلى حجم الخراب الهائل الذي لحق بالـ «حي الذي نوجد فيه منذ خمس سنوات»، معبّرةً عن «شعورنا بالامتنان لأنّ فريقنا وفناينا نجوا من الإصابة»، ومشددةً على أنّه «تأثّرنا بشدة بتشجيع المجتمع لإعادة البناء وإعادة فتح مساحتنا. هذا ما نخطط للقيام به فعلاً». وتابعت: «لقد تأثرنا كثيراً كذلك بكل رسائل الدعم والتضامن التي قدمتموها. نودّ أن نشكر بشكل خاص فناينا الذين أظهروا تصميماً غير عادي على الاستمرار في طريقهم، متسلّحين بالكثير من الإبداع والقوة رغم هذا الدمار... نودّ أيضاً أن نشكر المجتمع الفني الذي دعمنا من الخارج، وخاصة Wrong Marfa في Marfa Tex-as و Camp وكذلك Gallery SKE، الذين قدّم كلّ منهم دعمه الفوري بسخاء».

وفي ختام النص المقتضب المكتوب بالإنكليزية، أشارت «غاليري مرفأ» إلى أنّه في الأسابيع والأشهر المقبلة، «نخطط لإطلاق معرضنا الافتراضي واستئناف برامجنا وأنشطتنا ومعارضنا عبر الإنترنت. نستمر في تقييم الأضرار بينما نحاول إيجاد طرق لجمع مدينتنا المحطّمة والأحياء المحيطة بمنطقة المرفأ ومجتمع الفنانين لدينا من جديد».

(فارتان افاكيان)

فيلم «خاطرة» معركة كسر الصمت

عندما تجبر الأفغانية «خاطرة» (23 عاماً) والدها على المثول أمام المحكمة بعد سنوات من الاعتداء الجنسي، فإنّها تخاطر بعائلتها وحريتها وسلامتها الشخصية لفضح النظام القضائي الذي يجرّم النساء المطالبات بالحماية. هذه هي قصة وثائقي «ألف فتاة مثلي» (2018 ـ 80 د) للمخرجة الأفغانية ساهرة موساوي ماني الذي يُعرض الليلة على صفحة «مسرح السرايا العربي ـ يافا» الرسمية على فايسبوك، ضمن فعّاليات «مهرجان المرأة يافوية». إنّه عمل عن معركة امرأة لإسماع صوتها، تُظهر قوة الفعل على الخوف وتحاول تقديم مثال إيجابي لابنتها وغيرها من الفتيات.

عرض فيلم «ألف فتاة مثلي»: اليوم ـ الساعة السادسة مساءً ـ صفحة «مسرح السرايا العربي ـ يافا» الرسمية على فايسبوك